



29 X
15

Biala-RES-8-194

الجزء التاسع والعشرون من قصّة
 فارس الطراد من زلزل جميع
 الاوهاد وأذل من في الحصون
 والاولاد وحير العقول وفقت
 الاكباد وأذل كل
 بطل من الامجاد
 أبو الفوارس
 عنتر بن
 شداد
 هذه من السيرة الحجازية



CV.1 (tome 29)

Biulo-RES-8-194

1

الجزء التاسع والعشرون من قصة
فارس الطراد من زلزل جميع
الاورهاد واذل من في الحصون
والاوتاد وحر العقول وفقت
الاكباد واذل كل
بطل من الابعاد
أبو الفوارس
عنتر بن
شداد
هذه من السيرة المجازية





(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي قال الراوي رحمه الله وكان عنتر أعلم دريد بن الصمم وولده ميسرة الذي له
على الحرب قوة ومقدرة على أنه قاصد العودة إلى الميدان ومحل الضرب
والطعان فإذا رأيتهم قد جملوا على أحموا عليهم وأحموا ظهرهم فاني أريد
أقصد ملجم بن حنظلة وكذا زياداً كالأكباد أروى من دماهما أسنة
الريح المداد فأجابوه أصحابه كلهم إلى ذلك المقال وقد إيقنوا أنهم إذا فعلوا
هذه الأفعال تنقضي جميع الأشغال ثم إن عنتر رجس على عقبه وقد أرمى
الريح من يده وجر دسيقه الضامي من غمده واستوثق من الدرة وكانت
من الحديد مصفحة مجلدة من جلود وحوش البصار وأصلها شديد ومن
فوقها رمانة بولاد وزنها تسعة أمتان بوزن تلك البلاد فوكر الأبحر بها
مزه والدرة بيده فخرج من تحتها كأنه الريح المهبوب أو الماء إذا اندفق من

ضيق الانبوب فطلب القلب ومجموعة الرايات فتزاعقت عليه الرجال من
سائر الجنبات فلم يعنى بهم ولا التفت اليهم ولا الى جمعهم ولم يزل على ذلك
الاهتمام الى أن وصل الى تحت الاعلام وهي مجمعة في مكان واحد كأنهم
قضب الأجسام ولم يزل يضرب فيها بالحسام حتى برى منها سبعة أعلام
وتساقطت الى الأرض وتبددت طولاً وعرضاً وبعد ذلك طلب ملجم بن
حنظلة وضربه بالسيف على رأسه كاد أن يهدم أساسه فجاءت الضربة
صفحا الشئ يريد الله من بقائه وعدم تعجيل منيته فوقع على الأرض تحت
أرجل الخيل وقد أيقن بالبلاء والويل ثم ان غنتر طلب بعده زياد بن أكل
الا كباد ولم يمهله الى أن لحقه وضربه بالسيف على عاتقه أطلع السيف يلمع
من علاقته ولم تكن الساعة حتى تلاحت به بنو عبس كأنهم القطاوهم
لا يعرفون الصواب من الخطأ وكذلك بنى هوازم وبنى عامر ما منهم الا كل
فارس مبارز وبطل مناجز وهزوا في أيديهم السيوف وهجموا على
الصفوف وسقوا الاعداء شراب الختوف وجروا الرجال جزراً وهربوهم
هيرا وسقوهم من العذاب كأنهم سمار قال فتلقتهم بنى قحطان تروم الضرب
والطعان فدهمهم غنتر وولده ميسره وهما كأنهما النيران المسعرة وسار
يشكك الاقران ويقتل الشجعان وقد طلعت على رؤسهم الغبار الى
العنان وصارت مثل الدخان هذا والجماع حالك وكثير من الرجال هالك
فيها من ساعة ما أعظم شأنه وأشد أركانهما شابت الراوس وضاعت
النفوس وكثر الدعاس وقوى المراس وصارت خيل بنى عبس وحلفاءهم
تدوس أجساد الناس ولم يزلوا كذلك حتى سالت الدماء تجميع وطارت
الرؤس ملوغة وسالت الدماء على السواعد سائلات وضرب بالقوم المثل
وكثرة الاقاويل وصار العزيز ذليل هذا والضرب جزراً والطعن هيرا والنظر
شذراً وأخذوا بنى عبس من أعداهم كثير من الاسرى وقد بقيت الوجوه
مثل العلق اذا أظلم الا فاق ولم تزل نار الحرب تشعل والسيوف تعمل حتى
أظلم الظلام ولم يبق من بنى كندة وبنى طى وبنى قحطان لا شيخ ولا غلام

الاكلام ولوالادبار وركنوا الى الحرب والفرار ولا يثبت قدام بنى عبس
 لاشيخ ولا غلام قال فعند ذلك احطاطت بنى عبس بأموالهم والغنائم
 وأسلاجهم والبهائم هذا وجميع العربان تشكروا عنتر وتثنى عليه ويكثر رون
 من الدعاء اليه وكذلك ولده ميسرة البطل القصور وصار عنتر يشكر تلك
 القبائل التي قدمت وتسارعت الى معاوئته يثنى على شيخ العرب دريد
 ابن الصمة العالى العزيمة والمهمة وكذلك عامر بن الطفيل الفارس القيل
 وأصحابه الانحباب وهم بنى عامر وعنى وكلاب ثم انه أتى بدأ يعرفهم بما هو عازم
 عليه من جهة رحيله من أرض قومه وانه راحل عنهم من يومه وبما قالوه
 في حال غيبته وبما بلغه من العيب والمذمة وما تـكلم قيس في حقه من
 الفساد وبما قاله الربيع بن زياد وأخيه حمارة القواد ثم أنشد هذه
 الابيات الحسان

خليلي مراني على دار عبيلة * لنسال رسما قد جفى عن أحبتي
 لاسائل ربعا بالقام ذوى الفضا * الى الربوة العليا على ربايتي
 سلامي على أرض الشربة انني * مفارقكم يا اخوتي وعشيرتي
 فوالله لاحليت أرضا أكن بها * مضاما ولا يعرفن أهلي منيعتي
 ستذكري قومي اذا جالت العدا * عليهم جهارا في الدجا والعشيتي
 هناك بيان الفعل حقا فاذكروا * فعالي وأهوالى وبأسى وشديتي
 ألا بلعاني وقولا بكندة * دعو الحرب ان الحرب نادر زفرتي
 فلا تبغوا حرا بالعبس فانهم * أسود الثرى في الحرب غير أذلتي
 ولما رأيت الخيل تعتر بالقنا * وقد تهلت منها الذمام غلتي
 أقنالم سوقا الى الطعن كثرة * لنا الحرب عند أبواب زفر وكرتي
 أنا لا أرى ان تقشعرا زاندي * اذا هي من هول الحروب أقشعرتي
 وإنى أرم أحبي جميع عشيرتي * وأوقفهم في الجدا ذهي ولبتي
 وقفت فيهم في موقف لوتوبه * جبال الغلاة ذاك الوقت دكتي
 ومروان لما رام حربى تركته * ينجي عاجر ووحش الشرسى

وملهم في العيياء تركت محندلا * وعطاري فطلى نر من هول ضربتي
ولما رأى شخصي زياد في الوغا * فولى فواتا يتقى لالمتي
وطاعتت فطعان وبددت شملهم * بأسمر عسال فولت مزعتي
وجندلت أبطال المغارق في الوغا * بعزى وبأسي في الحروب الشديدي
وقد علمت كل الخلائق انني * علوت بمجدي في الوري لا بمجدي
*(قال الراوي) * فلما سمعت الفرسان شعر عنتر فقاواله أحسنت يا أبو
القوارس ويا زين المجالس لا فخر الله فاك ولا مكان من يشنك والله لقد
صدقت فيما به فطقت ولكن لا يجب عليك أن تغضب على قومك لأنك
سيفهم القاطع ودرعهم المانع فوالله ان فارقتهم لا ترى منازلم بل اقع
ويطامع فيهم كل طامع فقال عنتر يا بني عبس بطل ما أسى عليكم وأنا
في حياة الدنيا أقم في حرز عظيم وعزم قيم حتى اذا علمت قبائل العرب
وأشرارها قد همت في النية وأسطلني الرزية في ذلك الوقت ما يلومون بني
عبس ولم يجتمع منهم بعدى اثنين في طريق ويتفرق شملهم غاية التفريق
ثم انهم عادوا الى الديار ونزلوا فيهم ساوق بهم القرار فعند ذلك أمر عنتر بذي
الذوق والأغنام وأمر عبيده وخدامه بترويح الطعام وترويق المدام وأقام
باكرام جميع العربان وأكرمهم غاية الاكرام وعم الخاض والعام مدة
ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع تفرقت العرب الى منازلها وطلبت أمانتها
بعد ما طلبه دريد أن ينزل عنتر عنده وكذلك عامر بن الطفيل حلف عليه
واجتهده معه فلم يطع أحد منهم وكان ذلك تخفيعا عنهم فأنصرفوا الى حال
سبيلهم وقد خلى سر عنتر فادعاه بعمه مالك بن قراد وولده عمرو وأخوه زجة
الجواد وسلم اليهم أموال عبلة وأمواله ونوقة وجماله وكل ما يملك من الفضة
والذهب والمال مع المكسب وادعاه بعد ذلك بولده ميسرة وقال له يا ولدي
كلما كتسبت من المصاغ والفضة والذهب قد سلمته الى أعمامى وهو
عندهم فان احتجت الى شئ خذ منهم وأمر كنافذ فيه مثل أمرى ونهيك
مثل نهى وأوصى اليه ولوا راد هلا كلها جميعا لا تمنعوه منها فاقبالوا سمعها

وطاعة ثم وهب لغلمانه من الاموال غير قليل واعتقم وقال لهم لا تغارقون
ولدى ميسرة وكونوا معه فقالوا له سمعنا وطاعة واقام ميسرة عند بني عبس
والناس يكرهون لفراق عنتر بكاء شديدا ثم ودع عنتر الناس وكان أكثر
وصيته لبني عبس ولده ميسرة وزيد بن عروة بن الورد ثم انه التفت الى ولده
ميسرة وقال له يا ولدي ان رأيت من بني عبس ضيم لا تجاورهم ابدا وارحل
عنهم أنت وأصحابك الى دمشق فاقى ماضي اليها أزور صاحبها الحارث
الوهاب سيد بني غسان لانني كثير الشوق اليه وهو كذلك لانك تعلم
ما فعلت معه من الجليل والخير الجزيل واياك يا ولدي أنك تذلل لاحد من
الانام الا وتقمع رأسه بالحسام ودعه يكون من الاعداء أو من بني الاعمام
فقالوا له العبيد الذي قد اعتقمه وأكثر الرجال والفرسان ان لم تأخذنا
في حبسك ونكون في ركابك ورققتك والا ما يهدي لنا حال ولا تحرمنا من
رويتك ودعنا نشبع من طاعتك فقال عنتر لا أسير الا وحيد فريد ولا يكن
معي احد اصاحب رأى سديد أقل ما يقول الملك قيس في حق قد أخذ
عنتر فرسان الحلي معه ليغفر وه والا كنت أخذتكم معي ثم انه قال لهم
ان كان مرادكم محبتي فصاحبون رجال صديق عروة ولده زيد وان رحل
عنكم ولدى ميسرة فاصحبوه وانظروا كيف تكونوا معه ثم ان عنتر سار
وقد أخذ معه شيبوب ولده الخزوف وسيبع اليمين وأمه مسيكة وابوها
واخوتها وبنت عمه عبلة وجعل هودجها محاذي هودج مسيكة بالمسير
ثم انه أقبل على عبلة وقال لها يا بنت العم رحلت وتركت الديار للملك قيس
والريبع بن زياد فهو من اليوم يتبع رأي الريبع واخوته ويدبر ورايهم
كيف يشاؤون وأما أنا الا عبد للملك زهير وأولاده وأن بقت منهم بنت عماء
مكسمة تبعتهما وعدت الناس الى طاعتها فسمعوا أهل القبيلة منه ذلك
الكلام فبكوا على فرقته وحسن مودته ودخلوا على الملك قيس وقد
أخبروه بما نطق به عنتر وكيف أنه رحل من بينهم قال فبكى الملك قيس
عليه بكاء شديدا وزاد ناسفا وتمكيد ثم نهض أن يقوم ويسترضى عنتر

وبتلاف قلبه فقال له الريح وعما رة أترك هذا الاسود الزنيم والبغل اللثيم
ودعنا نستريح من مقاساته ومعادات العرب فأنت تعلم ان جميع
العربان ما عادونا الا من أجله ولا بدله من بعد غضبه ان يرجع البنا
ونقتله وعلى وجه الارض نجندله ونريح العرب منه فدعه يعضى من حيث
لا يرجع ولا يقين ترى وجهه الاشنع ولم يزالوا بنى زياد على الملك قيس
يئمل هذا الكلام حتى انه قعد عن السير خلف عنتر لأجل ما دى منهم من
العداوة والضرر ثم ان عنتر قدم سبعة أجمال وحمل عليهم ما يعز عليه من
المال وجعل عشر جال لاهل الكول والمشروب وأخذ معه خيصة أهلة
عيلة وأخذ أيضا عبيد وأما من أجل خدمته وأخذ معه امه زبيبة وأخوه
شيبوب وابنه الخذروف وأبقى جرير عند ميسرة ولده وأخذ معه من الخيل
الابحور والاصفر والاشقر وفرس زياد بن أكال الاكباد ونعامه وكوكب
وأمه سكاب وخمس قباب من الاديم وسبع قباب ابريسم وصرا دق كبير
كان لاهل كسرى مكان وشار وانات وهؤلاء الذى كان أهدهم له الملك
كسرى وبعد ذلك رحل عنتر من ديار بنى عبس وصار يقطع البرارى
والقفار والسهول والاعوار وهو يجد المسير فى الآكام ليلا ونهار
وشيبوب والخذروف فى ركابه كائما ذكروا ثم ما ذكروا ثم ما ذكروا الى الرحلة
وقد أقاموا بها أيام وبعد ذلك سار الى السجدة وأقام بها ثلاثة أيام وفى اليوم
الرابع حل وسار الى أن وصل الى حصن قيصر فأقام به ثلاثة أيام ثم رحل
فى اليوم الرابع وسار الى أن وصل الى مكان يقال له القيول وكان طوله ميل
وهو كثير العشب والكلأ والماء والمرعى فأقام هناك فى كل وشرب ولهو
وطرب مدت أيام ثم صاح بأخيه شيبوب وقال له يا أختى اسبقنى الى دمشق
وأعلم الحارث الوهاب بوصولى اليه وقد وصى عليه فقال سمعاً وطاعة ثم قام
من وقته وساعته وأخذ ولده الخذروف فى صحبته وركب البر الاقفر فلم
تكن الا اياماً قلائل حتى أشرف على دمشق وبقي قريب منها ونظر الى
البساتين والأشجار وسمع أصوات الاطيار وتغريد البليل والحدار وروائح

الازهار وهدير الماء الهدار **✽** قال الراوى **✽** فدخلنا الى دمشق
 فروا التندب والمآثم والبكاء في جميع الرسوم والمعالم والاسواق مغلوقة
 والقلوب من أهل دمشق محروقة فارتاع شيبوب والخزوف من ذلك قال
 فيبهاه ما باهتين والى هذا الحال شاخصين واذاهما يخجول مصبوغه
 وصروج مقلوبه وجوار منشورات الذوائب لاطمات الخدود مهتكات
 الوجوه يعلنوا بالويل الطويل والنبور وعظائم الامور قال فتقدم شيبوب
 الى بعض الناس وسأل عن الخبر وقال ما بال الناس في هذا الامر المنكر
 فقيل له يا فتى قد قتل صاحب دمشق الحارث الوهاب سيد بني غسان فلما
 سمع شيبوب ذلك الكلام زاد به الوجع والغرام وعظم عليه وكبر له وعاد
 من ساعته الى أخيه عنتر وترك ولده الخذروف يكشف له الخبر وكيف
 هذا السبب في قتل الملك الحارث الغساني وما جرى له من المصائب **✽** قال
 الراوى **✽** وكان السبب ان الحارث الغساني لما عمر الرصافة وعمرت جعلها
 هي لنزته وسكن فيها مدة من الزمان ورحل طالب دمشق وقد علت
 مرتبته وعظمت هيئته وخافته ملوك البلدان من أهل الشام في مدته
 وصار له العز والسداد والجزية تحمل له والعداد من أقصى البلاد وانه
 في بعض الايام ارسل بن عم له الى بني تنوخ في بعض الاعمال وطالبهم بالجزية
 فأكرموه وأقام عندهم أياما وليال ومامعه غير العبيد وجلا اليه المال
 فكان شئ كثير من ثياب ومال وطيب وذهب وقضه ثم عاد طالب دمشق
 والمال بصحبته فقبضه قوم من بني تنوخ لما كثرا في أعينهم المال لكثرة
 ونظار والى عدم الرجال الذي معه وفي صحبته فنزلوا عليه وقتلوه وكما كان
 معه من المال أخذوه ووصل الخبر الى الملك الحارث بقتل بن عمه وأخذ المال
 منه وكان في خدمت الحارث من بني تنوخ اثنين أخوة وكان أحدهما
 اسمه مالك والاخر اسمه شهمال فأحضرهما الحارث الى بين يديه وقال لهما
 اننى قاتل أحدكم فى نار ابن عمى فقال أيم الملك وما ذنبنا ونحن عبيدك حتى
 تقتلنا ونحن ملازمين خدمتك والذي جرى على بن عمك لم يكن بهلما

أفقت لما ملك بذهب غيرنا فقال الحمارث لا بد لي من ذلك فانظر ا من فيكم
مختار الحياة لنفسه وأخذ ثاري من الثاني وبعد ذلك فلما بدأ حكتفي
بقتلت واحدا منكم حتى انني اسير الى اهلكم وأقطعهم عن آخرهم فقال
شمال أيها الملك ان كان ولا بد لك من ذلك فاقتلني أنا ودع أخى مالك فانه خير
منى وأنا أولى بذلك فقال مالك بل اقتلني أنا يا مالك ودع أخى شمال فأنا
لا أرضى أعيش بعده على هذا الحال فقال الملك أنا أرضى بأنكم تضربون
القرعة ما بينكم فمن وقعت عليه القرعة قتلته ثم ان الحمارث قارع بين
الاثنين فوقعت القرعة على شمال فلما أن علم أنه مقتول قال ل أخيه مالك
يا أخى اقربى والدق من السلام وقول لها ان ولدك شمال شرب كأس الحمام
ثم انه بكى وانشد هذه الايات

وما بعد الاقامة في ديار * وما لليل الى الدهر بالقائده
فبلغ تنوخ وساداتها * وبلغ صرت بنى زائده
ويا مالك بعد موتى فسير * وبلغ سسلاى الى الوالد
ويا أم شمال لا تجزعى * أرى الموت شرب لمن وارده
والصبر أجل من غيره * سفوحا ونيرانها خامده
وما لى فى الناس من أسوة * وحسبك من أسوة وأحده
فكم من تكتون على وادها * تبيت وهى ساهرة قاعده
فلم دفع الموت أسفا قها * ولاهى من ربها حامده
ولو أنهم قتلوا مالك * لكنت لهم حية راصده

فقال ان اراوى فبكى مالك بكاء شديدا وقال أيها الملك أقتلني واطلق أخى
والا أقتلني معه فلم يقبل وأمر السيف فضرب رأسه وطرده مالك من
خدمته وأنعم ماله ومال أخيه ونجى مالك على ظهر جواده وتحق بأهله بنى
تنوخ ودخل على والدته ونعى لها أخيه شمال وأنشده ما شعره فقالت له
لا صبر منك من هذا اليوم حتى تأخذ بتار أخيك ممن قتله فقال له لما كيف
الوصول الى قتل الحارث فقالت له يا مالك أما سمعت قول أخيك ولو أنهم

قتلوا مالك ليكنك لم حية راصده فقال مالك لله درك ما أخبرك بالشهر
 والنظام ثم انه ركب من مساجته على ناقته وأخذ معه سيف كان ورثه من
 أبيه وما زال حتى وصل الى دمشق ثم أتى الى رجل حمار ونزل في بيته وأقام
 عنده لبلا وفسار وهو يسكن وينشد الاشعار فرقى له قلب الحمار وقال المست
 من أي العرب وما جرى لك من المصائب فقال له يا فتى أنا رجل غريب من
 بني تنوخ الشعبان وقد قتل أخي الحمارت سيد بني غسان ظمأ وعدوان
 بلا ذنب ولا عقاب وتركني هكذا كما تراه بالبكاء والاحزان فقال الحمار
 يا فتى عندي رجل حاله مثل حالك فهل لك أن أجمع بينك وبينه فقال مالك
 أفعل ما تشاء فأخذه بيده ودخل على ذلك الفتى فرآه يبكي فجلس مالك الى
 جانبه فقال مالك للرجل يا فتى من أي السامن تكون فقال من همدان وقد
 قتل لي الحمارت ولده وأنت من أي العرب تكون فقال له أنا من بني تنوخ
 الشعبان وقد قتل لي الحمارت أخ من غير ذنب وكان يقال له شمال وأنا
 اسمي مالك فقال الرجل وأنا اسمي لوبيد وقد قتل لي الحمارت ولده وأنت
 أخذتاه منه فدعنا الساعة نشرب ويطيب عيشنا ففعل تسهل مصائبنا
 ونذهب عنا غربتنا وأقم أنا وأنت هاهنا ببر الحيلة في أخذنا نارنا اهنا
 نقتل الحمارت ويصلي عنا عارنا فأنا عندي رأي جيد وهو أننا نطلع اليه
 في عيد الميلاد ونقتله ونبعد عن بلاده ^{يقول الراوي} ان الحمارت
 كانت عادتة انه يخرج وحده في هذا العيد لا يتبعه أحد الا بيض ولا أسود
 وكان يرفع المظالم عن الرعية والذي يكون له حاجة يقضيها له أو مظلمة
 يرفعها عنه ويطلب بذلك التقرب الى المسيح ثم ان الاثنين مالك ولوبيد
 أقاموا عند ذلك الحمار شهرًا كاملًا فلما كان عيد الميلاد خرجا وكان
 كل واحد منهما قد أخذ معه خنجر ولما خرجا من بيت الحمار وقفوا للحمارت
 في طريقه وإذا به قد طلع من داره قبل طلوع الشمس ولم يكن معه أحد من
 عشاريه بل هو وحده كما جرت عادتة فتلقاها الرجلين فقال مالك للبيد
 تقدم أنت اليه واشغله واجعل انك مظلوم وأشغله بالحديث وأنا أكفيك

أمره ثم اتى مالك أكن وهو مستظهر بخبره وتقدم لي يد وكله واشتغل
الحارث معه في السؤال فطبق عليه مالك وضربه على عاتقه أخرج الخبير
من علاقته ثم نفي عليه بأخر قطع أمعاء وأخرج ما في وعاءه فتواثبوا اليهم
واجتمعوا المحاضرين وقبضوا على الاثنين وسلموه إلى قائمه فحبسهما
في قلعة دمشق وأقاما بعد ذلك ثلاثة أيام وهم قائمون الاحزان ثم اتهم أنزوا
الرجلين من القلعة وقد أحضرهم إلى القل فأنشد مالك التلوخي يقول
يا اخوتي بالغوا ولا تدعوا * بنو تنوخ اذهبوا ربعوا
ألا تجسدوا مثل ما وجدت أنا * ولي زمان قدمسني الوجع
يا بني غسان قد قتلت سيدكم * فالיום لا خوف من الموت ولا جزع
حلة صفاح الحديد من قدم * وفي الصواعق للمحتم قد سطع
وقال الراوي * وبعد انشاد مالك قتلوا الاثنين وحان عيما حين تم انهم
أقاموا على الحارث البكاء والنواح وقد ذهبت عنهم الافراح وحلت بهم
الانزاع هكذا مساو صباح وفي تلك الايام التي نحن في ذكرها وصل شبيب
أخو عنترو وولده الخذروف وجرى ماجرى وعادوا إلى عنترو وأعلموه بالخبر
وأطاعوه على حلية الاثر فظم ذلك عليه وكبر لديه ثم انه سار حتى دخل إلى
دمشق ونزل في الميدان الأخضر وطلعت إليه أهل البلد والعوام وسلمون
عليه وقبلوا يديه ودخل الحاسب إلى حلية بنت الحارث وبشرها بوصول
عنترو بن شداد ففرحت بقدمه إلى ذلك البلاد ووقع الصياح في دمشق
الشام بوصول عنترو وأنزله في الميدان الأخضر قال قطعت إليه أبواب الدولة
وأكابر البلد والقسيسين والرهبان والبرك الكبير والمطران وسلمون
عليه وأخرجون له الاقامات والعلوفات وحدثوه بقتل الحارث فبكى عليه
بكاء شديدا وتأسف عليه ثم انهم أدخلوه إلى البلد وأنزلته حلية في دار
عالية البنا واسعة الارض والمأكل وكل ما اعتاده وجميع ما يحتاج اليه وقد أقام
عشر عتدوم مكروم شهر كامل وهو يأكل ويشرب ولما ان كان بعد الشهر

أنفذت حليلة وطلبته اليها ولما حضر نصبت له كرسي من الذهب الأحمر
مرصع بالدر والجوهر فجلس عليه عنتر وأحضرت له الطعام من خاص
سائر الانوان فأكل حتى اكتفى وبعد ذلك قالت له يا حامية عبس اعلم أن
من عام قتلت المرزبان وأبوالدوح وكثرة الجيوش الذي لا يأس بن قبيضة
ما عدت ذكرنا ولا زرتنا ونحن مشتاقين الى طاعتك وتدعوك في السر
والجهر لاننا مارد علينا الملك الا انت فلا أعد منا الله طاعتك فقال لها عنتر
يا ملكة انا قد اشتغلتني عنكم ما جرى علينا من الاحكام ومصروف الليالي
والايام وقد عدت الاخ والاولاد وما بقت الا كساد ولقد صعب على
والله فقد ابوك ونسأل الله أن يطيل عمرك ولا يبعدنا عنك فاعلمني من
خلف بعده على الرعية وسياسة الملك فقالت له يا حامية عبس قد خالف
ولدوك كنهه طفل صغير عمره تسع سنين وانا خائفة من صاحب الحيرة
وعشائر العراق أن يأتوا ويحتموا بدمشق وياخذوها ويقتلوا أخي فقال
عنتر كانوا يفعلون هذا الفعل اذ لم أكن انا حاضرها هنا وما زلت مقيم بها
ما يقدر واية قربوا الى جهة الشام من شدة بأسى وقوة مراسى فقالت حليلة
اعلم يا أبوالقوارس أن الرب القديم قدم علينا بك وبقدومك الى الشام
فقال عنتر حليلة احضري أخوكي حتى أثنى أنظره فعندها أحضرت حليلة
الغلام الى بين يدي عنتر البطل الممام فأخذه وأقعده في حجره وبكى عليه
ساعة زمانية ودخل عنتر الى المجلس الذي كان يجلس فيه الحارث وأنفذ
من ساعته خلف الحجاب والوزرة والقباء والاصحاب وأرباب الدولة فحضروا
ووقفوا بين يديه ثم أمر العبيدان تادى في جوانب دمشق بالحضور الى
مجلس الحارث فتسارعوا الناس يهرعون الى القصر مثل الجراد المنبشر
وجلسوا أرباب الوظائف في مراتبهم المعروفة بهم وأبصر عنتر سير فأمر
الخدام أن يضعوا عليه المساند والوسائد وأجلس ابن الحارث على ذلك
السير وكان اسمه عمرو وقال عنتر يا معاشر العرب من بني غسان وبني
قحطان اعلموا أن هذا الصبي بن الملك الحارث وما فيكم الا من يعلم ما صنع

أبوه من صيانة الحرم ومن أنصافه لكل مظلوم ورد الغريم وتعرفوا أيضا
مفازته كيف كانت وما كان بيني وبينه من المودة والاحسان وهذا أولده
وهو وارث الملك من بعده أبيه وأنا قد أجلسه مكن أبيه ومن عأده فقد
عاندني ومن أولاه فقد أولاني فبايعوه على الملك مثل ما يابعم أبيه وأنا حامي
عنه بسيفي إلى أن يكبر وأخذه وأسيره إلى قيصر ملك الروم وأخذ له منه
الشمام وما يليه من الرسوم فقالت العرب المنتصرة وأهل البلد لله درك
يا أبا الفوارس أشهد علينا بأننا يابعماء وقد أقررنا أنه ملكنا وصاحب
حنا وعقدنا كما كان أبوه من قبله وما كنا نحن نكون تحت أمره كما كنا
تحت أمر أبيه كرامة لك وما لنا حاكم غيره فقال لهم عنتر وأنتم أشهدوا علي
أنني أصفيكم مؤنة أهل الشرق والغرب والجحيم والترك والديلم والروم
والأفرنج وإن أجداءكم فأنالكم وبين أيديكم فعند ذلك آمنت الناس
وانصرفت العوام وهم فراحا بما فعل عنتر وقماده عندهم قال ودخل عنتر
إلى حليمة وقال لها والله يا ملكة أن أخوكي له رونق عظيم وهو على سدة الملك
مقيم وقد أطاعه الناس والعام وارتفع مقامه إلى أعلا مكان فقالت حليمة
لا أعد من الله طاعتك يا حامية عيس ويا كاشف كل هم وبأس ثم أنفذت
حليمة إلى عبلة وزينة ومسيكة وأحضرنهم في دارها وأجلستهم على
سريرها وقدمت لهم الطعام المختلف الألوان وكان طعاما لم راؤ مثله قط
ولأكلوا شمله فأكلوا منه بحسب الكفاية وحليمة تلقيهم إلى أن شبعوا
وبعد ذلك دار عليهم المدام بكاسات من الذهب الأحمر وأباريق من
العسجد وخلعت عليهم الخلع الثنية والثياب البهية من خلع الملك قيصر
وقدمت لكل واحدة منهن عشرين دينار وميات كاتمن الأقار وثلاث
نوافج من المسلب وخمس طبالات من العنبر وثلاث عبقود من الجوهر ثم
جلسن يتعدن وزينة تشكرها وتثني عليها ثم هوأ بالانصراف فودعهم
حليمة وسارت كل واحدة منهن إلى منزلها ودخلت عبلة على بن عمها وجعلها
تلك الأموال فوجدت قد أتى إلى بن عمها من الأموال والعنف والمهاديا من

كبار الشام شي كثير ففرحت بذلك الا انها تحيرت مما نظرت وعابنت
وشافت وشاهدت وعنت ايضا تعجب مما راى مع عبلة من التعجب التي قد
اعطتها لها حليلة وخرعنت الى تلك الجوار كأنهن الاقار فقال عنت والله
يا بنت الم ما في خزائن ابوكي ولا ملكتكم قيس مثل هذا فضحكت عبلة
وقالت يا ابن الم انما اعطت مسبكة واعطت امل مثلها فضحك عنت
وقال واهي الاخرى ثم انه قام الى منزل أمه فوجد شيبوب وولده الخذروف
عندهما والجوار حولهما وقد عظموا ورثوا قدرها فاقبل عليها وهما
يما اعطت حليلة فنضت اليه وتبسمت في وجهه وفرحت به وضمنه الى
صدرها وقبلته ثم قالت له يا ولدي اقر الله عينك ولا اشميت بك عدو ولا نفي
بوجودك ارفع قدرى وعظام شافى ففرح بقولها وقبل رأسها وعنتها
ويدها ورجلها وطلب منها الدعاء ومضى من عندها ثم اقبل الى ابنة عمه
عبلة فتقدمت اليه وقبلته فاخذها الى حصنه وضمها وقبل ورد خدها
ولم تريق فغرها واخذها على ركبته وسار يتحدث معها هذا وقد نفذ
أمره في دمشق واعمالها فلما أراد أن يملكها الملكها لان ماتم أحد في دمشق
الا وهو خائف منه ومن سيفه قال في نفسها هو جالس مع عبلة يتحدث وإذا
بشيبوب قد دخل عليه وقال له يا ابن الام خادم رومي كأنه القمر يريد
الدخول عليك فقال له دعه يدخل فعند ذلك ترجل الخادم ودخل على
عنت وحط بين يديه رزمة فيها ثلاث خلع مقصبات من ملابس الحارث
وكل واحدة لون وثلاث عمام وثلاث مناطق ذهب بقصوص الياقوت
وثلاث نواجم من المسك الازفر وعشر طبلات من العنبر وفسين سابقين
بعدد هما من الذهب ورعين مصقعين بصفحة الذهب الاحمر وعمودين
من الذهب وكل عامود له حراية مدمكة بالذهب الاحمر وزرديتين
منغصين بالذهب ثم قال له يا مولاي ستي حليلة تسلم عليك وتقول لك
هذه عدة أبوها وهي لك هدية ففرح بها غاية الفرح وقبلها وسمى الفرسين
لواحدة غرار والثانية عقاب ثم قال له سقى الملكة حليلة تريد من فضلات

ومن احساننا ان نكون كل يوم تقدم موضع أبيها في سدة الملك ولا تترك
احدا من الجند ينقطع عن الخدمة الا في كل يوم يأتون الى الديوان ويسلمون
عليك فقال السمع والطاعة وانصرف الخادم وثاني الايام علت حلية
سماط كبير ودعت عنتر اليها فحضروا كل وشرب ولما ان كان من الغد ليس
الخبر ثيابه ودخل الى القصر وكانوا قد فرشوه انفراسين بالفراسات المنيمة
واقاموا الغلمان على راسه كأنهم الولدان الحسنان ووضعوا المباح من
الفضة والذهب وفيها من العود القمارى ونصبت الكرامى من العاج
والابنوس والمخيط الصمغى وفيهم ذهب وفضة ودخل عنتر وجلس على
سدة الملك وقد اقبلت الحجاب والنواب والوزراء وارباب الدولة وسلمون
عليه وجلس كل شخص في محله وامتلأ المجلس بالناس واقبل عروس
الحارث ومعه الخدم والغلمان وهو كأنه غصن يان وعلى راسه تاج الملك
فقام له عنتر ووقف بين يديه واقبلت الامراء وصاروا يسلمون على الملك وهو
يرد سلامهم ويأمرهم بالجلوس ولما استقر قراره قام عنتر قائما على قدميه
وقال يا معاشر الامراء والاجناد والوزراء والسادات الاجواد اعلموا ان كل
من سكن له ديوان ومراتب فلا يغيرها ومن كان له مال يستوفاه فلا ظلم
ولا جور وكل من تعدى أو حقد على رفيقه أخذت روحه وخدت نفسه
فقالوا اجمعين سمعنا وطاعة يا أبو الفوارس ودبر أنت ما أردته من عقلك
وأنت المحاكم علينا الى أن يكبر من ملكنا فقال عنتر يكون ذلك واذا كبر
أخذته ودخلت به الى بلاد الروم وأخذت له التشرىف والخلع والانعاس
وأدع البلاد بحكمه ونعت يده وان لم يرضى قيصير هذه الاحكام جعت
رقبه بمجد الحسام وآخر بت بلاده وأهلك عشاره واجناده وان زل
بعد ذلك من بامسى واستعبارى جعلته تحت حكم هذا الصبي وقعدته هذا
في سدة الملك وجعلت قيصر في خدمته فعند ذلك وقع الدعاء في قباب كل
من كان حضر الا انهم شكره وسارت حلية في كل وقت ترسل الى عنتر
المال والجواهر واقام عنتر يدبر الملك ستة شهور وقد تواصلت الاخبار

بموت الحارث الوهاب الى بلاد الروم ووصلت ايضا الى الملك كسرى ملك
 النعم وأيضاً علم صاحب الحيرة الملك الاسود بقتل الحارث الوهاب
 وأرسل الملك الاسود الى الملك كسرى وتشاوروا مع بعضهم بعض
 في أخذ دمشق ويسيرون اليها في جيوش العرب والنعم والديلم ولما
 هموا على ذلك أتتهم جماعة من الجواسيس وأخبرت أن غنة بن شداد
 هو الحاسك في ذلك البلاد وكانوا قد بعثوا الجيوش في ربعمائة ألف
 فارس من كل بطل مائة مع كسرى ملك الانجرام وقد عولوا على المسير والجد
 والتشهير الا أنهم لما سمعوا بان غنته هو المتصرف فيها فارتفعت عزائمهم وقالوا
 ما لنا بغنته ولا بحربه طاقة لا سيما صاقتنا معه ومعنا عهد منه لا نضيعه
 وأما الملك قيصر ملك الروم لما وصل اليه الخبر فقال ومن هو المتولى على
 البلاد الآن من بعده فقالوا له ولده هو طفل صغير فقال قيصر كان الواجب
 أنه يأتي الى قبل أن يجلس لأجل ما كنت أعطيه الخلع والتشريف
 فقالوا له اعلم أيها الملك أن عنده من أرض الحجاز اليوم فارس غيور وبطل
 جسر وقد أذل العباد وقهر الفرسان الشداد وهو فارس عبس المسمى
 غنتر بن شداد وهو الذي أقعده على الملك ويابغ له جميع العشائر
 والاجناد وقال اذ لم يرضى الملك قيصر بما فعلت والاسهت أنا اليه
 واستلبت منه ما كره ونعمته وضربت رقبته ان لم يدخل تحت طاعتي
 ويقف في خدمتي وقد عزم أنه يأخذ بن الحارث ويأتي به اليك فقال الملك
 قيصر وكيف تركوه ملوك العراق يتمكن من ذلك فقالوا له اعلم أيها الملك
 أن الملك كسرى ونائبه الاسود لما سمعوا بموت الحارث اهتموا وأرادوا
 أن يسيروا بالعشائر من عرب والنعم يأخذون دمشق فلما سمعوا من
 الجواسيس أن غنته هو الحاسك على الشام فأنحلت عزائمهم وبررت
 شوكتهم وقالوا ما لنا بغنته طاقة ~~فقال الراوي~~ فلما سمع ذلك قيصر
 قال أما غنته فانه قد خلع مني الماسورين وقتلنا يومين وأخذ الرهاين من
 خيار الاقوام وفعل فعل الكرام وحق المسبح لئن أتى غنته وطلب مني

الولاية لابن الحارث لم أرد طلبته وأقضى له حاجته وأبلغه كلما طلبه
ولا أترك عشائري يتبلى بحربه ولا بقتاله وأعطيته الخلع والأموال ولا أردته
من عندي الا وهو من شرح القلب ولا أتلى منه بطن ولا بضرب * (قال
الراوى) * وكان بمدينة بغداد قرية يقال لها قرقيسة وبها ملك من ملوك
الروم من أقارب الملك قيصر وهو شيطان مريد وجبار عنيد وحدث ان يذل
الأموال على البطارقة ويأمرهم بفساد العشائر والابطال وكان مراده
ان يتقوى على الملك قيصر ويقتله ويأخذ ملكه فعلم قيصر ما قصده وأنه قد
عزم على هلاكه فاستدعى ببعض البطارقة والربان والعمالقة وأرباب
الدولة ومن له قدرة وقوة وقال لهم اذا نظرتم صاحب قرقيسة قد دخل وهو
حامل سلاحه فأقبضوا عليه هو وجماعته فقالوا السمع والطاعة فلما كان
في ميعاد القدوم وأقبلت جميع ملوك الروم وكان بالجملة صاحب قرقيسة
وكان ضامرا لملك كاذب كرنا وأقبل الملك هابيل على بطارقته وجماعته
وكل من كان في محبته وأمرهم ان يتوالوا على الملك قيصر في حال دخولهم
عليه فأجابوه الى ذلك فلما كان وقت الجلوس ودخل هابيل على الملك قيصر
وأراد واجاعته ان يفعلوا ما أمرهم فكانت دولة الملك قيصر أسبق الى
القبض عليهم فقبضوهم وأرادوا أن يسقوهم شراب المهالك فلم يمكنهم الملك
قيصر من ذلك وقال لهم قيدوهم واجعلوا في أعناقهم الأغلال والباشات
الثقال ففعلوا ذلك وسلوهم الى بعض البطارقة ودخلت جماعته وأصحابه
وبطارقته وفرسانه وهم يريدون الهجوم على قيصر فسمعوا ان صاحبهم
قد قبض عليه هو ومن معه وهم في الحديد والكناف الشديد وسمع الملك
بدخول ما تقي منهم فأمر بالقبض عليهم كلهم فقبضوهم بأجمعهم كاذب كرنا
وقيدوهم كذلك وشدوا عليهم الوثاق وضاق بهم الخناق وقررهم الملك
فقروا له بجميع ما كان عزم عليه صاحبهم هابيل فعزم قيصر على قتله
فسأله فيه بعض خواص الملك وضمنه فقال الملك وحق المسيح ما أطلقه
ولا أسلم اليه عقال طول الابد ثم ان الملك أنفذه الى قلعة وهي في جانب بحر

الغزاة يقال لها قلعة زربيا فمجهنوه فيها رأيا أصحابه وحجابه الذين اتوا معه
فانهم بذلوا في نفوسهم مال كثير لا موكلين بسجنهم فأخذوه منهم وأطلقوهم
فساروا الى القلعة التي فيها صاحبهم هاييل وقد توصلوا اليه وأشاروا عليه
أن يرسل الموكلين به بالمال ويعطوهم الاموال ويخلصوه فأمرهم بذلك
ويرسل هاييل بالاموال وبذل على نفسه الخف والجواهر انغوال حتى
خلص ونزل في المركب وسار الى أن وصل الى انطاكية بمن معه من أصحابه
وسار يغير على القرية ويأخذ منها أموال وينهب وسار يقطع الطريق
ويأخذ القوافل وأموال التجار نهباً ويفرق على أصحابه ومن يجمع عليه
حتى سار معه مال بكثرة وبقي معه عشار مستكة كثيرة وسار الى انطاكية
فخرج اليه صاحب انطاكية فقتله وهربت عشارته فقالوا له أصحابه بحق
المسيح ارحل بنا لا يسمع قيصر فيجد في طلبنا أو انه يرسل خلفنا عشارته مثل
البحر الزاخر فعند ذلك رحل وسار على حارب فركت عليه عشارته رحلب
فكسرها ونهب خيولها وما يجمع عليه كل زنديق حتى سار معه عشرين
ألف فارس فأخذهم وسار بهم الى الغزاة وحاصر بلادها وأقام عليها أيام
فأعطوه أصحاب البلاد مال كثير ورحل عنهم فقال له واحد من أصحابه
وكان اسمه قابوس مقدم عند النصرانية معتبر عند أهل الملة المسيحية
فقال له اعلم أيها الملك أنك ضيعت أيامك وشهورك وأعوامك وقد
سارت معك هذه العشار الثقيلة والغلمان وأن الحارث الغساني صاحب
دمشق الشام قد مات وهي الآن بلا ملك وان سرت اليها وملكتهما ملكت
انطاكية وسائر البلاد أقصاهم وأدناهم قال فلما سمع هاييل من حاجبه
ذلك الكلام رأى صواب ورحل من ساعته بهذه العشار التي حكائها
الجراد المنقشر وقد انصافت اليه عالم كثير وجمع من النهب مال عزيز فلهذا
ما جرى من هؤلاء وأما ما كان من عنتر فإنه اعتمد أن يأخذ الملك عمرو بن
الحارث ويرحل الى مدينة القسطنطونية ويدخل به الى الملك قيصر فسمع
بخبر هاييل صاحب قريسة وأنه قد عصى على الملك قيصر وأنه يريد أن يأتي

الى دمشق وياخذوا ويقتل عمرو بن الحارث وبعد ذلك يصل الى انطاكية
وياخذها ويبيد ما فيها ثم ينقلب على ملك الروم وياخذ موضعها فلما سمع
عن ذلك حلف أنه لا بد ما يأخذ قريسة ويجعلها لعمرو بن الحارث بعد
ما يقتل صاحبها وكان قيصر قد سمع عن هابيل أنه خلص من قلعة زربيا
وأنه قطع الطريق وغان الرقيق وسار طالب قريسة وانطاكية والبلاد
كلها باجمعها فأنفذ الملك قيصر جيش جرار مع وزيره فسبق وقعد على
قريسة وأما عنترفه جيش الجيوش من سكان البلاد وقد أخذ معه عمرو
ابن الحارث وسار يهد المسير ليلا ونهار حتى وصل الى مدينة قريسة فوجد
ه وزير الملك قيصر نازل عليها فلما سمع بوصول عمرو بن الحارث ومن
بعيته فركب وقد التقاهم من وقته وساعته وسلموا على بعضهم وأخبر
عنترفه ما جرى من هابيل المجنون وأنه أفنا البطارقة وأهلك العمالة فاعده
عنترفه يأخذه أسيرا ويتركه مجندل غير ثم اتهم أنزلوا العشار ووزلوا حول
قريسة وباتوا تلك الليلة في أكل طعام وشرب مدام وأخذوا لهم أراحة
بالمنام ولما أصبح الصباح ركبوا الخيول وساروا في ذلك البر وركب الطريق
هابيل في ثلاثين ألف فارس شدا دكانهم من قوم غمود وعاد وكان أول من
استفتح الحرب البطريق هابيل وطلب البراز وسأل الانجاز فخرج اليه عنترف
ابن شداد فارس الحجاز ثم جل كلامه ما على صاحبه واحتر من طعنه
وهضاربه وجال أطول بلا وبعدا ميلا وغاص في الأوبد وصبر على الشدائد
وأخذ في الطعان والضراب ولم يطيل بينهما الخطاب حتى ان عنترفه
وأكرهه وطعنه في صدره أطلع الرمح يلعب من ظهره فوقع هابيل على الأرض
هريرع يجمع علقما ونحييع وإسارات الروم الى هابيل صار مجندل غير ولوا
منزلهين والهاية طالبيين ولم يبق لهم إقامة فتبعوهم أصحاب عنترفه وأصحاب
الوزير ونهبوا منهم شئ كثير وباتوا تلك الليلة وهم كثيرين الافراج
والسرور ولا انتشار وأجلس عنترفه وبن الحارث على سرير الملك وأنفذ
خائف وزير الملك قيصر والحجاب وأرباب الدولة وأوقفهم في الخدمة

لعمرو بن الحارث وقال لهم اعلما اني قهرت هاييل وفرقة عشائره واريد ان
اجعل هذه المدينة لعمرو بن الحارث لاجل ان يبقى معه دمشق والرحبية
حتى تقوى جندته وتكسر عشائره وهذه قرقيسة قد حصنها واهلها افرعا
منا وطلبوا ان يعصوا علينا فاعندكم من الرأي فقالوا له يا ابوالفوارس
اكتب اليهم كتاب وحذرهم وانذرهم وهددهم فكتب عنتر كتاب يقول
فيه اعلما يا اهل قرقيسة ومن حضر منكم ومن غاب ان هاييل صاحبكم قد
قتلناه وكسرنا جيشه وابدناه فانه كان قد عاد الملك قيصر وعصى عليه فان
عادتم الملك غضب عليكم المسيح بن مريم وحملنا عليكم مع اني انا وحدي
في الكفاية لكم وما يعظم على العبور اليكم فسلموا الى المدينة بلا عناد
فانا فالتق التجاجم وفارس العرب والجمج وفارس بني عبس وعدنان وشجاع
اهل هذا الزمان وانا اقسم بالله ان لم تسلموا في المدينة لم تلاقوني خير
واجم عليكم واخذ اموالكم واسبي نساءكم ولم ابق منكم ديار ثم انه انفذ
الكتاب مع بعض غلمان الملك قيصر فعب في شظور وكان المتولي على
حصن قرقيسة قد اخرج مائتين خشبة ووضعها حول الفروا ومنع الناس
من العبور فلما جاء الشظور قال انا رسول فسا رواه الى المتولي على
قرقيسة فاخذ منه الكتاب وقراه وفهم رموزه ومعناه فقال المتولي وحق
المسيح لولا انك رسول لم يملك من اعلا الصور ثم انه مزق الكتاب وقال له
ارجع الى صاحبك وقول له لو اقام هاهنا الف عام ومهرت اعمار النصور
ما تمسكن من العبور ثم انه رد الرسول بالكتاب ولما رجع الرسول الى عنتر
واخبره بذلك الخبر فغضب عنتر وركب فرسه الابجر وخطف ربه فقالوا له
الى اين يا فارس العرب وسيد من ضرب في البيدا وقدومك طنب قال مرادي
ادخل القرى على ظهر جوادي واعبر الى الجانب الاخر واوردى اهل
قرقيسة ما اقل ومن هو اقدر على الحسب واصبر ومن يرج ومن يخسر
اذا شهرت هذا الحسام الذكرك فقالوا له يا ابوالفوارس لا ترمي نفسك
في الفراء فانه هتيق ولا تكن اصبر حتى نعمل زوارق ونعبر عليهم فقال عنتر

معاشر الناس اتوفى بالاخشاب والبخارين حتى نفعل زوارق لاجل نعب
عليهم الى هؤلاء القوم المخالفين ~~وقال الراوى~~ وكان الى جانب قرقيسة
قصر عالى يقال له قصر بنى هر مج وفيه رجل من العرب وله أحد عشر أخ
وكان عارفا بصناعة الزوارق فأنفذ اليهم عنثروا حضرمهم جميعا وأشار
عليهم فى شغاهم الزواريق فاصبح الصبح الا وقد عملوا نحو عنثرون زورق
وفى طرف أيام قلائل انجمع زوارق بكثرة وعبر عنثريهم الى الجانب
الآخر ومعه عشرة آلاف فارس من كل مدرع ولابس غائصين فى الحديد
والزرد النضيد وكان عبورهم فى الليل ولما تبسط النهار زعق عنثري عقة
عظيمة ارتجت لها البطاح وكذلك العشرة آلاف فارس زعقت معه وحبات
وهدرت فوصلوا الى الصور وكان على الفراء الف رجل يحرسون المكان
فأحاطوا العشرة آلاف بينهم وبين البلد وجالت عليهم قرقة من عشار عنثري
فما منهم الا من طلب الهرب والمزمنة وكألف لهم أوفى غنية وكان عنثري يضرب
الرجل بالسامود فيهرسه ويخسف هامته ويخرج غنه ويجمع فيه أهله
وعشيرته وقد أنزل على الجيش البلاء وأدخلهم أبواب قرقيسة وهم
يلعنوا بعضهم بعض ومن روائهم عنثري وعشاره وقد أهالهم ماروا من
فعاله وهو قد تفتح الصور بزعماته وذلك الفرسان بسطواته فدخلوا
الرجال الى الحصن ومحصنوا فيه وقدرهوا الا بهتار على الابراج وثرجوا
الرجال عن خيولهم وأحاطوا بحصن قرقيسة أكثر من أربعين ألف فارس
ريبال وقد دام القتال وعظم الغزال وقطعت الاوصال وظهرت الاحوال
وعنثري أوائل الفرسان والمجارات نزل عليهم مثل الامطار وهم يلقونها
بالدق الى نصف النهار وتزلوا بالفرى على الزوارق وهم عدد التراب وقد
جاءتهم نجدة من الروم سبعة آلاف فارس وامتلات بهم الارض ذات
الطول والعرض وكان عنثري ضرب الملك عمرو قبة على الفراء واجتعت
الناس من حوله ثم ان عنثري جرد من العشار خمسة آلاف فارس وأمرهم
بلبس الحديد وأعطاهم خمسة آلاف سلم وأمرهم أن ياصقوهم الى جانب

الصور فقال له الوزير فقه درك يا حامية عيس وشكره على ذنب سائر
الفرسان ولما أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح صف عنتر الجيوش وقدم
رماة النبال بين يديه وجعل من خلفهم عشرة آلاف فارس كلهم مستترين
بالزرد ولا يبان منهم غير تدوير الخدق فكادت قرقيسة منهم أن تنقلب
وأهلها من عظم الزعقات المرتفعات ومن الصيحات العظيمة ونظرت
أهل قرقيسة إلى ذلك فوقفوا على الأصوار وأراد أن يرموهم بالاحجار فطاح
عليهم خمسة وأربعين ألف نبلة من قوس واحد فبقت الشمس مثل
السحاب وبقي الشباب كأنه الجراد المنتشر ولم يبق أحد على الصور بل
دربت الرجال وأول من وضع رجله على سلم الصور من الأبطال كان
عنتر ولحقوه الرجال على الصور وساروا يبدلون على السلام التي تقدم
ذكرهم ولم يزلوا على ذلك حتى نزلوا في ذلك المدينة ووقع السيف في البلد
وأمر عنتر للمنادي أن ينادى لا يتعرض أحد لأهل البلد أبداً وأبذلوا
السيف في الأجناد وأصحاب المناصب ففعلوا ذلك ووضعوا السيف بهم
فقصصوا أهل قرقيسة في الحصن الشرقي وكان هذا برج حصين ينظرون
منه إلى الزوارق فطلعت إليه الرجال والعشائر وطلبوا الأمان ففقوا لهم
الباب وأدخلوهم وكانوا ألف رجل تمام وسلموا القلعة إلى الملك عمرو بن
المحارث وأقاموا فيه سبعة أيام فبينما هم كذلك وإذا برسول من عند الملك
قاصد قد أتى لهم ومعه مائة فارس ولما وصل إلى العشائر سأل عن عنتر وعن
الملك عمرو فأرشداه إليه ولما دخل وجد عمرو جالس والامير عنتر عنده
جالس على كرسي من الحديد الصبني والوزراء والأمراء والحجاب مع أرباب
الدولة كلهم قائمين فسلم الرسول بالروى فردوا عليه السلام وفرحوا به
وحبوه وبعد ذلك سأله عمرو عن حاله فقال له أعلم أن ملك ملوك النصرانية
وسيد أهل ماء المعمودية قد أولاك مكان أبيك وهو يسلم عليك وقد عرض
له إليك حاجة وهو أن تجمع عشائر الشام والعرب الذي عندك من المنتصرة
وتلقى بن عمه هابيل وتقتله ولا تبقى عليه واقطع رأسه وأخذ انفاسه

ولا تقابل الملك الابراسه وان طلبت عشائري يرسل اليك عشائري ليس لها
 اقول بعرف ولا آخر يوصف فقال عمر واعلم ايها الحاجب بان هذه الحاجة
 قضيت بسعادته وقد قاتلنا هابيل وقد شرب كأس منيته واخذنا مدينته
 واهله ~~كنا~~ قومه وعشيرته ونحن ما نحتاج الى نجدة أبدا لان ههنا البطل
 الامجد والفارس الاسود الذي مثله في هذا الزمان لا يوجد وهو عروس
 الطراد وحية بطن الواد أسد الاساد أبو الفوارس عنتر بن شداد فقال
 الرسول ومن هو هذا الرجل العجيب والفارس الغريب فقال عمر وهذا هو
 الذي تراه فعند ذلك غزا الرسول الى عنتر بعينه فزار من خلقته وتعب من
 طول قامته ونظر الى وجهه كأنه قطعة من جبل شامخ أو طود بازل فصلب
 على وجهه وقال لعمر وهذا من الانس أم من الجن فقال بل من الانس
 وهو جليل الشأن صنعة مكنون الا ~~ك~~ وان الواحد المتان ثم انه حدثه
 بحدثه وفعاله وحربه ونزاله فقال الرسول ما اسم هذا الفارس الجواد قال
 اسمه عنتر بن شداد سيد الشعبان وهو من قبيلة بنو عيس وعذنان
 ثم ان عمرو خلع على الرسول فقال الرسول ايها الملك قد اتى معي اموال
 كثيرة فخذها وفرقها على العشائري وان شئت أعطيهم الى عنتر قال له عمرو
 ايها الحاجب جعلك المسبح برضائه اعلم اننا اخذنا من هذين البلدين
 اموال ماتا كلها النيران قبل ان ياتي الملك وقول لوكنا ما يروم الارض انك
 فعند ذلك تودع الرسول من عمرو وسار طالب انطاكية وهو راكب
 في السفينة وكان قد اخذ معه رأس البطريق هابيل ورؤس سبعين من
 البطارقة الذين كانوا اعصموا معه على الملك قيصر ولم يزل الرسول سائر
 حتى وصل الى القسطنطينية ودخل على الملك قيصر وقبل الارض ووضع
 الرؤس قدامه واخبره بالذي جرى بعد ما سلم عليه ففرح بذلك فرح شديد
 ثم حدثه الرسول بما فعل عنتر في هابيل وفي عشائري والذى جرى من
 الاول الى الآخر قال ولما سمع الملك قيصر ذلك قال اريد ان انظر الى هذا
 الرجل وشاهد ما اعطيه الخلع والاموال ثم انه خلع على الرسول خلعة

عظيمة وأقام ثلاثة أيام في القسطنطينية ورده حتى يأتي بعنتر إليه ويحضره
 مع يديه هذا ما جرى للرسول وأما عمرو بن الحارث وعنتر فانهما أقاما بعد
 الرسول ثلاثة أيام وجمع من العشائر والبحافل وساروا وكان مع عمرو مال
 كثير ونخير غزير فخلع على عنتر وقد أعطاء الاموال العظيمة وسار طالب
 دمشق وما زال سائرا حتى أشرف عليها بالعشائر وقد تقدمت العشائر بين
 يديه ودخل البلد وكان تقدمه يوم مشهود ودخل وجلس على سرير
 ملكه ودخل عنتر على ابنة عمه ففرحت بقدمه وقالت يا ابن الم
 وما كاشف كل غم اريد أنفذ خلف أخى وولدك وقوى حتى يدخلون الى
 الشام ويستريحون من تلك القفار والالكام فقال لها الامر اليكى افعلى
 ما يد لك وعقل عنتر أن ينفذ خلفهم أناء شيبوب والى عنده يهيئهم وإذا
 بالرسول الذى للملك قيصر قد دخل على عمرو بن الحارث قال فاشتغل
 قلبه من قدومه وأنفذ يطلب من ساعته أبو الفوارس عنتر فلما حضر
 أجلسه الى جانبه وقال يا حامية عيس اعلم ان الملك قيصر قد أنفذ خلفك
 من القسطنطينية يطلبك وقد أشتى أنه يراك ويشاهد صورتك
 فقال عنتر السمع والطاعة أنا اسير معك فقال عمرو بن الحارث أنا اسير
 معك يا سيد الفرسان لاجل اكن ما كرم بلاد الشام وتكون تحت حكمى
 وأمرى فقال يا مولاي سير على بركة الله وعونه ثم ان عنتر نهض وأعلم عبلة
 بذلك فقالت له يا ابن الم أخاف عليك من بلاد الروم لا يقضى عليك قضاء
 وأخاف يا ابن الم على روى ايضا فقال عنتر يا عبلة لا تخافى فوحي ذمة
 العرب وشهر رجب لو كنت نائمة ما أحد امن الانس ولا من الجن أن
 يوقظكى ولا فى بقتكى برعبكى ثم انه استخلف أخيه الامير جرير وكان
 أرسل احضره عند سفرته الى قرقيصة فخلعه على أمواله ومراعيه وكانت
 فى موضع يقال له التيه وهى أرض غزيرة الى جانب نهر الشريعة وكانت
 هى ربع أموال عنتر وأكثر أمواله خلفها فى بنى عيس عند ولده
 وأعمامه ثم ان عنتر كان عليه راية العقاب فسميت ثيابه بالعقاب ثم بعد

ذلك رجل هو وعمر بن الحارث في محبة الرسول وقد أخذ في ركابه اخوه
 شيبوب وولده الخزروف وأخذ عمرو معه من الغدايا والتحف والخيل
 والتعب والسيف وحمل ألف ناقة وربع مائة حصان كلها عربية وطلع
 الجيش جميعه لوداعه وركب معه أربعة آلاف فارس كلهم غائبين
 في الحديد والزبد النضيد وجدوا في السير هذه المهمة وعثر في المقدمة
 غائص في شوكته غارقا في لامته راكب على جواده الابهر وعلى عاتقه
 رعه الامم متقلد بسيفه الضامى الابتر وهو سائر في ذلك الاكام وشيبوب
 وولده الخزروف قد امه كائما ما ذكرين النعام ثم ان الرسول قد امهم
 حتى يعلم الملك قيصر بقدمهم ولم يزالوا سائرين الى أن أشر فوال على
 القسطنطينية وشيبوب يتعجب من كثرة عساكرهم وقلاعهم فقال
 لاختيه يا ابن الام لو أننا قم في هذه البلاد سنة كاملة كنت أعرف أرضهم
 وجبايتهم وأما الرسول فإنه ما زال سائرا حتى وصل الى الملك قيصر ودخل
 عليه وأعلمه بقدم عنتربن شداد الاسد الممارس ومعه عمرو بن الحارث
 فلما سمع الملك قيصر بذلك أمر بأن ينصب لهم كراسي من القنص والذهب
 في الايوان الاكبر وأن يضعوا ستوره للمافرش واكمل أمر باحضار
 عنتربن وعمر بن الحارث الى بين يديه فقال عمرو يا أبا الفوارس خذ من
 احبابك مائتين رجلا ودعهم يدخلوا على الملك في أنفخ ملبوس وأحسن
 زينة وأكمل نفوس فقال نعم يا مولاي ثم ان عنتربن لبس الخلع الذي
 أعطاه له الملك كسرى أنوشروان وجعل على رأسه عمامة وأرتى له ثلاث
 عديبات أيضا ومنطقته التي كانت لملك المنذر أبا الملك النعمان
 وكانت كلهم امرصة بالدر والجوهر وكانت تسوي ملك الشام ومصر
 وعلق فيها الخضر وشد وسطه بمنديل أبريسم وجمع أذياله في دور منطقته
 وركب معه عمرو في خواص دولته وبني عمه ودخلوا الى القسطنطينية قال
 قتلناهم الملك وأصحابه ورعيته وحجابه ورؤساء مملكتيه وكان يوم عظيم
 ما صار مثله في جميع الاقاليم ودخلوا القسطنطينية فإيق أحدا من

القسطنطينية حتى خرج ظاهر البلد وتلقوهم ونشر واعلمهم الاعلام
والرايات ودقت الكوسات وخفقت البيارق والازدهارات وكان يوم
لاندركة الصفات وانذهلت عقول أهل البلد وتقدمت الجاوشية قدماهم
بالتوت المذهبة ودوق المكوكية وقد حاروا أهل المدينة وانذهلوا من صورة
عنتر والناس ينظرون اليه ويتعجبون من طول قامته ومن كبر جثته وعظم
هامته وأرتهاج عينيه ووسع حدقيه وغلظ سواعده ومنسكبيه وتقليل
حاجبيه فعند ذلك أخذتهم الحيرة منه ومن أطاعة شيوخ اليه وانقاد
بين يديه وعلت زعقاتهم وعيطاتهم عند نظرهم اليه فقال لهم عنتر أبعد
الله شركم يا ويلكم أى شئ حصل بكم حتى تطيئوا الى بالنظر فقال له الوزير
يا حامية عبس من محبتهم لقد وصلك عليهم وحيثك اليهم ويتعجبوا من عظم
صورتك بين البشر فتبسم من ذلك عنتر ~~فقال~~ قال الاصمعي في تاريخ عرف
المورود قد كان طول عنتر العيسى سبعة أذرع هاشمي وعرضه ثلاثة أذرع
وطول شنباته نصف ذراع ووجهه ثلثين ذراع وفه ربع ذراع وكل عين
من أعينه فترقبه من خلق الانسان من ماء مهين فتبارك الله أحسن
الخالقين ومن يرجع الى سياقت الكلام ولم يزالوا سائرين في ذلك العالم
العظيم حتى وصلوا الى باب القصر ودخلوا وهو مفروش بالسجاد والرمية
والوسائد الهمية وعابثوا بطارقة كهول بأعمدة الحديد واللاتوت والذرق
وعلى رؤسهم الطاسات الفولاذية وهم كأنهم نيران محرقة أو صواعق مبرقة
فلما ساروا الى الباب الثاني رؤوا الحجاب والبطارقة بألوان الملابس بأيديهم
أعمدة الحديد وهم بالمناطق الذهب ثم دخلوا الى الباب الثالث فعابثوا
علمان شباب بملابس الاطلس الاحمر بأيديهم الحراب واقفين عن يمين
الباب وشماله فلما وصلوا الى الباب الرابع واذا عن يمينه وشماله علمان
ملاح حسان كأنهم الاقمار أو حور الجنان وفي أيديهم عصي الصولجان
محللين بالذهب الاحمر مرصعين بالياقوت والجوهر ودخلوا الى الباب
الخامس فراءوا علمان عظام طوال الاجساد وهم بالمناطق الذهب المحلاة

بالياقوت والجواهر بعد ذلك دخلوا الباب السادس واذا به عن اليمين وعن
اليسار انواع السلاح وعلمان يديهم سم قضبان الذهب وعندهم الملاهي
وألة الطرب ودخلوا الى الباب السابع التقتهم البطارقة وفي أيديهم
من صنف الحديد والاعمدة والصوارم وقد تعجب عنتر مما عاين ورأى من
الزينة والحشمة وكذلك أخيه شيبوب والخذروف **قال الراوى** **✽**
وكان الملك قيصر قد أمر ان ينصب ميرر من الذهب الاحمر وكراسي من
الفضة البيضاء والعاج والابنوس وغيرهما من أغر الفروش وأمر أرباب
دولته وأكابر أهل مملكته أنهم ينهضوا ويلتقونهم ويكرمونهم ففعلوا
ذلك وكان ذلك اليوم يوم عظيم غريب وأمره عجيب وكان على عنتر خلعة
عظيمة من ملابس الملك كسرى ترهب بالذهب الاحمر وفي وسطه منطقة
مرصعة بالجواهر ورأته أرباب دولة الملك قيصر فهمتوا فيه وتنافروا من بين
يديهم ونفروا فرسه الابرار فزعق عليهم عنتر ففرقهم ولم يزلوا سائرين حتى
أشرفوا على الملك قيصر فعند ذلك زعقت البطارقة وأولاد العمالقة وأمره
ينزل فترجل الرسول وعنتر والملك عمرو وجعلوا يعيشون على البسط الرومية
وتلك القروشات الملكية الى أن أشرفوا على الايوان الصغير مقابل الايوان
الكبير فوجده شامق في الهواء من عمل أكابر الروم والملك قيصر في
صدره على سريرجالى يرفق عليه بدرج عالى وعلى رأسه تاج والولدان عن
يمينه وشماله وجع الحجاب على رأسه قيام والايوان كله بالذهب وفيه الصور
المختلفات الالوان وهى صورة المسيح عيسى وأمه مريم البتول وجماعة من
الحواريين ومن تابعهم من المتقدمين وكانوا الحجاب واقفين بعواميد من
الذهب والفضة والعلمان بعبكا كيزالابنوس من حول السير الذى فيه
قيصر فاندش عنتر من هظم ما رأى من ذلك التماثيل الذى تدهش النظر
هكذا والملك قيصر قد عاين عنتر ونظر الى هول صورته وطول قامته وكبر
جثته وعرض مناه كبه وطول سواعده وسعة وجهه وانزاج عينيه فهت
الملك ومن حوله ينظرون اليه وعائين عنتر ملابسهم وحسن نيعانهم وقد

أخذته ففكرته وأومأ ساجدا بحشمة وأدب فاستحسن الملك قيصرفعله
وأدبه وعقله وأخذ الرسول وانحجاب بيدعنته إلى بين يدي الملك قيصر
وقدم ماله كرمي من الذهب الأحمر بفلس عنتر عليه ورجليه في الأرض
وهو مطاى الرأس هذا الملك قيصر وأرباب المملكة ناظرين إليه وإذا
بالخدم قد طلعوا بصواني الذهب والفضة وفيها أطباق المأكول
مجمون بالبن الحليب وسمن البقر وهو مغطاه بمناديل الأبريسم فخطوه
وجعلوا بين يدي كل ملك صنيه وبين يدي عنتر سبع صواني والرسول
وانحجاب والنواب واقفين بين يديه وأمر الرسول أن يجلس وياً كل معه
وجاء بهد قليل من ألوان الطعام أصناف شتى فجعل عنتر يأكل لقمه
كبيرة هائلة غير قابلة فهت قيصر وصار ينظر إليه وكلما كل عنتر لون
صار يأكل كل من غيره والمالوك قد اكتفوا من الطعام وعنتر يأكل ويتبسم
وهو ينظر إلى الطعام بعينه ويقطع ويبلع وهو لا يتحرك وهم يتعجبون
وصاروا يقدمون بين يديه الطعام حتى أن عنترأكل عشر موائد في كل
مائدة خمس صحف وعشر بواطي ثم رفع يده ومن حياء اقتصر ولم يشبع
لأنه ماأكل مثله في دنياه إلا عند الملك كسرى فعند ذلك كلمه الملك
قيصر بغير ترجمان بالعربية وقال له يا عربي ما حالك أن تأتي من بلاد العرب
لقتل ابن عمي من الشام وتأخذ منه بلده قرقيسة وتهلك أجناده الكرام
فقال له عنترأيا الملك المسدد والممام الأحمدم والسيد الأوحد ما قتلتها إلا
لما بلغني أنه معانذك وخرج من سجنك هارب وتقلب على ديارك واستخلف
بطارقك على هلاكك وقلع أثارك وخراب ديارك وبأخذ ألبلا من يدك
ويصير هذا الكلب ضدك وأيضاً أراد يتعدى على خادمك وابن خادمك
وهو عمرو ابن الحارث الغساني ملك الشام وقرقيسة والرحبية لانتى
بملك كنت مار على أرض الشام فبلغني بموت الحارث الغساني فأردت أن
أكافي ولده عمرو وأقعه على المملكة بعد أبيه لأجل ما فعل معي من الجليل
فأجلسته موضع أبيه وسلمت دمشق له بعدما كانت العرب تريد تنزل

عليه وتأخذ دمشق بالسيف من يديه فأحجمته ولما علموا أنه شديد معه
امتنعوا ولم يجسر أحد أسير إليه وقد سمعته به وأردت أن أسيره إليك
فعلت بهذا فسررت به إليه ونصرت به عليه وقتلت الذي تعدى عليك وعليه
وبعد ذلك عولت أن أجيبه إليك وأحضره بين يديك فكان نجابتك هو
المستابق ورأيك أولى وهو الموافق ثم جئنا إلى حضرتك وهما قد اكنتا
طعامك وشملتنا نعمتك فقبسم الملك قيصر من كلامه وأعجبه سرعة جوابه
وسأله عن حسبه ونسبه فقال له أنا من بني عبس الكرام الضاريون
ما حسام المسميون بين الآثام بفرسان المنايا والموت الزوام وأمي بنت الملك
النجاشي سلطان الحبش والسودان وأبي سيد من سادات عبس وعدنان
وانني أخذت بنت عمي عبلة وملكتها بالحسام المشطب وأدخلت روعي
في الحسب والنسب وتزوجت بابنة عمي ولكن ما تزوجت بها حتى قتلت
خلق كثير من أجلها والآثان جميع الملوك والفرسان إذا سمعوا ذكرى
يفزعون من شجاعتي ويخشون سطاوتي فقال الملك قيصر الآن أريد منك
أن تفرجني على طرف من شجاعتك حتى تثبت عندي مقاتلتك فقال
عنترا السمع والطاعة في غدا أريك في الميدان ما يحير أبناء الروم من قسس
ومن رهبان عبد الصليان وتعلم أنت أني فارس هذا الزمان وحاولي
قضب الرهان فقال له الملك قيصر الامرا إليك يا فارس عدنان (قال الراوي)
وقام عنترا من حضرة الملك فقسلموه الخدم الذي رتبهم الملك لخدمته وأدخلوه
إلى دار شاهقة في الهواء فلما رأى ذلك قال أريد خيامي وقباني فقالوا له أنزل
ها هنا فان هذا الموضع قد أعدده الملك لك وان خيالك و كذلك قبائك
محفوظة قد دخل عنترا فوجد خيله وهم مع عبيده وخيامة وقبائه ورجاله وكلما
كان له قد أحضره في الدار وقد نقل اليه من أنواع الفرس الرومية من
أنواع الخبز والدياج ومن السكراسى المذهبات ومن المأكول والمشروب
ما يسر القلوب وبات عنترا تلك الليلة في أرغد عيش باكرام ولما كان من
الغدا دخلوه الحمام وأزالوا ما كان عليه من السفر وأحضره والخلة سنية

فلبسها وركب وأخذوه قوم آخرون وساروا به الى الميدان فرأى الميدان
اتساعه فراسخ وقد امتلأ بالعشائر وعليهم الزرد والجواشن والبيض
والجنود والغافر فعند ذلك أمر الملك قيصر المقدمين بالبراز وسأل الانجاز
فبرز رجل من الروم مشتمل بعذته غارق في لأمته ومعتقل برمحه ومثقل
بسيفه ويده درقية وهو كأنه الجمل المساج وهو على جواده من الخيل
الجيادية قوائم شداد ولونه مثل العاج ولعب البطريق برمحه وسيفه وحال
وصال واذا برسول من عند الملك قيصر قد وصل الى عنتر وقال له لا تبرز الى
هذا البطريق الساعة حتى تنظر فعالة فامثل أمره ورجع الى جانب الملك
ووقف فقال البطريق ولعب بالرمح وطرحه في الهوى والتقاء فبرز اليه
رجل فطعنه بعقب الرمح أرداه ونافى فأهواه وثالث ما أمهله ورابع
بنفسه أشغله ولم يزل يبرز اليه فارس بعد فارس حتى أرمي خمسين فارس
من الابطال وعنتر ينظر الى طعنائهم ويرمق بطرفه الى فرسانهم فعان من
الروم جبايرة أوقاح ورآهم يقاتلون بسائر السلاح ويطعنون بالقطاريات
والرماح فعند ذلك قال عنتر لآخيه شيبوب مضى الى الدار وأتني بالدرقة
التي لي وهات رمحي الحديد والثلاث دروع هم درع بن الجلاح الميزبي
ودرع الملك الحمارث ودرع الملك المنذر فضى وعادومعه خمسة غلمان من
الروم يملون الثلاث دروع والرمح وكان الرمح أنابيب من حديد مركبة
ذكر في أثني وأتني في ذكر ورجل شيبوب بالدرقة وخرج ويقدم الى عنتر
وأخذ الأنابيب ركبها في بعضها بعض وقد تحير منه قيصر وقد أترغ عنتر
على بدنه الثلاث دروع ولم يركب رمحه في بعضه بعض أربعة وعشرون
كعبا فبقى كأنه صاوي مركبا فقال له الملك قيصر هذا رجلي يا عنتر وبه
تقاتل فقال عنتر نعم وبه ألقى الملوك والجحافل فقال له الملك قيصر لقد دني
أجل من قاتلته وطعنته بهذا الرمح من ساعدك كنت تقضى عليه
قبل أن يصل هذا الرمح اليه هذا وعنتر غاص في عذته ولبس درعه وركب
البيضة رأسه وهامته وحزم جواده الأبحر وبأس غرته فرفع رجله عن

الارض من ساعته وفي الحال بقي على ظهره أخف من الريح المبوب وعلق
الخضبر وفتح الابجر من عظم جثته وجعل شيبوب الدرقة وحده ثم قال عنتر
لشيبوب فاولي الدرقة لانه لم يقدر بسيلها فافحني عنتر لياخذ الدرقة من
شيبوب فتعلق شيبوب بكليتي يديه فحذبه فرفعه معها وحذفه في الميدان
كأنه حجره فحنيق وسقط في موضع بعيد المكان ولكن نزل قائم على
قدميه وجميع الامم ناظرة اليه فضحك الملك قيصر وقال وحق المسيح
ما رأيت أعجب من هذا الشياطين هذا شيبوب وأخيه ثم ان عنتر حذف
الدرقة بالهوى وسارت تحتها وشيبوب معارضة يركض كأنه السهم اذا مر
أو الريح اذا رشح فانذهلت الروم من سرعة جريه ومن خفته وسعيه فقال
الملك قيصر يا أبو الفوارس وهذا الآخر الذي جرى معك ومع فرسك الابجر
هو من الشياطين أو من الآدميين فقال عنتر يا ملك هذا أخي فلا تعجب منه
فانه يسبق الخيل القنأه ويقبض الوحش بيده من البر والفلاء واذا جرى
تضرب أكعابه ثم أذنيه وله ولي سمي الخذروف أعجب منه وقد خرج
أقوى من أبيه وأخف واذا نظر الغزال وقف يلعب بساقيه في الهوى
كما تلعب الطيرة بأجنحتها بين الارض والسماء ويمسك الخجفل من الجبل
بيده ويصطاد الارانب برجليه فقال له الملك قيصر فأريد منك يا أبو
الفوارس أنك توريني من فعال هؤلاء الاثنين طرفا ماذا كرت فقال عنتر
سمعا وطاعة ثم ان عنتر استدعى بشيبوب والخذروف وكان خلق أبيه
ومعه عشرة من بني عبس فلما كان ذلك اليوم وخرج عنتر في ميدان الملك
قيصر واشتهى الملك أن يحضر له شيبوب فحضر فقال شيبوب كنت أنت
واقف على عمل واذا أنا طلبت اسرع لي بلامهل قال الراوي وقفز
عنتر إلى الميدان وقد شخصت اليه الاعيان وجميع الغرسان والضبعا
ونظرة القسس والرهبان وعبيد الصليان وأمر الخذروف أن يقف إلى
جانبه وأطلق عنتر الحصان إلى أن لين عريكته في الميدان وعطف على
البطريق المقدم ذكره وقال له خذ لنفسك الخذرفد البطريق القنطارية

الى صدره وزعق بجواده وقصد لعنتر بالطعنة فلما قاربته قبض على الرمح
من يده الرومي كسره وحذف الرومي بقطعة منه في صدره كاد ان يخسفه
وقد وقع الى الميدان فتركه ملقى على الصحنان وصال عنتر وجال وطالب
البراز والنزال فقفز اليه بطريق آخر بيده صفيحة هندية ترد أسباب المنية
وحمل على عنتر وصدمه فالتقاء عنتر وحاداه ولا مقه وقاربته وقبض على
أطواقه مع خناقه وجذبه اقتلعه من سرجه وحذفه من يده ألقاه بعيدا
فحوا العشرة أذرع على ظهره من غير ان يجلبده الى الارض فقام وهو ينفض
التراب عن رأسه وعن أنوفه ويتعجب مما أصابه فخرج اليه بطريق ثالث
من البطارقة السكار وكان فارس جبار فصبر عليه حتى قاربته ومديده اليه
وقبض عليه اقتلعه وحذفه وراه فبرزاليه بطريق شديد البأس صعب
المراس قوى الجنان وحمل على عنتر ومددم بكلام الرومية وهرو زجر
فدع عنتر يده بشدة بأسه وجعل يده على رأسه والتسكا بقوة مراسه
فمكبس عليه فلم يقدرا ان يقرئلا هو ولا الجواد فعلم أنه من القوت في مكان
عظيم فتاداه الصنيعة يا فارس العرب فأطلقه عنتر بعد اعتراضه ورفع يده
من على رأسه وأكتافه ولم يزل عنتر كذلك الى نصف النهار وقد
أنعب الف فارس كرا ر وقد أخلع الملك قيصر على عنتر من الخلع الغوال
ورجع الى القصر وهو راكب الى جانبه وكانوا الخدم حضروا السماط
ومدوه على العرش والبساط ولما حضر الطعام فأكل منه الخاص والعام
وبعد قدموا المدام وشربوا حتى اغسق الظلام وعنتر يحدث الملك
بحديث العربان وما جرى عليه من القتال وما قاسا من الشدائد
والاحوال والحرب والنزال ولم يزل كذلك الى أن دخل عليه النوم
فنهض الملك وسار الى مكانه وكذلك عنتر مضى الى الدار الذي جعلت برسمه
وسكان في ذلك اليوم قد رأى في مجلس الملك جارية مليحة تتجمل الشمس
والقه وقليل الفكر ولما رآها عنتر طال اليها النظر وتمتد وتتمصر فلما نظر
قيصر اليه ما خفي عليه حاله فصبر حتى انصرف من بين يديه وأدعى بتلك

الجارية وأرسلها اليه وكان مقصود الملك أن تحمل من عنتر وتأنى له بولده
 ذكر حتى يفتقر به قيصر ويكون مثل أبيه في الشجاعة وكانت هذه
 الجارية من سراري الملك الخاص أصنع أهل زمانها في ضرب قطع الآلات
 ولم تدخل عنتر قامت تلك الجارية ووقفت في صدره وباست يديه ولكن
 فزعفت من خلقته وعظم صورته وأما عنتر فإنه فرح بها فرحاً شديداً
 واختلاهما في تلك الليلة إلى الصباح ولما أصبح الصباح ودخل عنتر على
 الجارية وكان خالياً من السكر والمراح قال لها في أي وقت أنيتي إلى هذا
 المكان وما الذي جرى لي معك يا علة الصليان فقالت لها مولاي أنا من
 سراري الملك الخاص وقد أنفذي اليك من محبته ورغبته فيك واعلم
 تقدمي اليك رفعة لشأنك وتعظيم المكانك فعلم عنتر ما مراد الملك قيصر
 فزاد به الغيظ والحرد وكره أن يكون له في بلاد النصراري ولد ولحقة من ذلك
 أمر أوبيلاء وعول على قتل الجارية والرحيل فهو كذلك وأدبا بالخدم دخلوا
 عليه لأجل السلام على الجارية وأخذوها وأدخلوها الحمام وأفرغوا عليها
 ماء الورد وكذلك عنتر أخذوه وغسلوه وأشربه ماء التفاح وزال عنه
 عكسه وأخلعوا عليه خلعة من ملابس الملك قيصر وقد أمر واليه بغرس
 ما ركب مثلها ملوك بني الأصفر وأخذوه إلى الميدان يتفرج على ما يجري
 بين الفرسان والملك كان في ذلك اليوم نصب حلقات من الذهب
 وصارت الفرسان تطعن فيها من بعيد ومن قريب ففهم من يخطئ ومنهم
 من يصيب فلما رأى ذلك عنتر تقدم إلى الملك قيصر وقال له أيها الملك كم
 عندك من هذا الخلق فقال عندي أربعة مائة وسبعين حلقة وكل حلقة
 مائة مثقال من الذهب وزنها فقال عنتر قول لعلمائك أن تنصب الجميع
 وأنا أكر عليهم كرة بطل شبيح وان لمست منهم واحدة أكثر واسيني
 ورعى فقال الملك وكل حلقة أصبحت أخذها فعند ذلك أسرعوا الخدام
 وجعلوا ينصبون الخلق حلقة بعد حلقة وكلما أصاب عنتر حلقة يأخذها
 فنامضي نصف النهار وارتكبت الشمس في قبة الفلك الا والخلق كله مع

شيوب في محلة الايجر فتعجب من ذلك الملك قيصر وقال بحق المسيح ما هذا
 فعل بشر **قال الراوى** ورجع الملك قيصر بعد ذلك الى قصره ولما
 استقر بهم المقام قد اموأهم الخدم الطعام فاكلوا حتى اكثفوا وبعد ذلك
 أمر الملك باحضار المدام وما زالوا على ذلك الشان حتى غابت عنهم الاذهان
 وبعد ذلك غلب عليهم المدام وتفرق شمل الناس وقام عنتر يتمايل من الراح
 وهو بغاية الفرح والانمراح ودخل على الجارية الرومية ولم يزل معها
 الى الصباح فلما طلع النهار وفاق من سكره قال في نفسه أنا أعلم ان الملك
 ما أرسل هذه الجارية الا يريد أن تعلق منى بولديشاهني في الشجاعة
 والقوة والبراعة فأضمر عنتر على قتل الجارية ولا يبقى عليها وكن عند
 ما يطلب السفر ثم انه أمر أخيه شيوب بهذه القضية بقتل الجارية لما يقرب
 رحيله من القسطنطينية **قال الراوى** وان الخدم أخذوا عنتر
 وادخلوه الحمام فاغتسل وقد البسوه خلعة مليحة الهندام وركب جواده
 وحملت الغلمان سلاحه وعدة جلاده وسار الى الميدان وكان الملك أمر
 بالصراع فترجلوا ملوك الروم وتصارعوا صراعا عظيما فرأى فيهم عنتر رجلا
 كبير الجسم فقال الملك قيصر لعنتر اريدك من اليوم يا ابوا القوارس
 ان تفرجني على الصراع في هذه الاتساع فان عندنا من المصارعين ناس
 كثيرين ولهم صراع يتمكني فقال عنتر لكن اريد منك أيها الملك المنتخب
 انك توصيهم على الادب وان يستعملوا الانصاف وأما اذا بغوا أوردتهم
 مورد التلاف فقال الملك قيصر تقتلهم يا عنتر قال نعم أيها الملك المفخر
 اذ ينبغي أحدا من الرجال ولم يفترق ويقر بالجزو الخبال أنزلت به الويل
 والوبال قال فعند ذلك حذرهم الملك قيصر من عنتر ثم قال لهم كل من قهره
 منكم يتأخر ولا يعارضه فانه يسقيه الموت الاحمر هنالك ترجل عنتر وخرج
 الى الميدان وصارت الرجال يخزجون اليه واحد بعد واحد وهو يصرعهم
 بقوة كفه والساعد وكان قد جمع اذباله في منطقته وتشدد حتى صار كاشه
 قطعة جلد فخرج اليه بطريق كانه مبعيق وقبض على زبد عنتر وهزه

فجذبه عنتر اليه وعصر على زنوده بقوة كف طرى الزبد من الاله ما وقف
 حتى مال من شدة ما جرى عليه وزعق ووقع مغشى عليه ساعة وأفاق
 ودخل تحت أخفاف عنتر ليدفع منه الامل فعصر عليه وزعق بالعيس ونظر
 عنتر الى الروح وهي تخرج بكثرة فصاح من صميم فؤاده ونأى فى قلبه
 وفى عاجل الحال ضرب الرجل دست آخر فطلعت روحه وانصرع ومال
 على الارض فزعقت الروم بأصواتها وعلت منها عيطاتها وارتفعت
 زعقاتها وولت على وجوهها من هول ما عاينت وقد تعجب ملك الروم
 قيصر وقال صراع ميسوم منك ثم انه قال من يخرج الى هذا الاسود عنتر
 فلم يجابه أحد اليها أبصر قيصر توقفهم عن عنتر قال يا عنتر أريد أن أتفرج
 عنى أخيك وابنه فى أمر السباق فى الميدان فأمر عنتر أخيه شيبوب وولده
 الخذر وف بالسباق لاجل فرجة الملك قيصر فأمرهما عنتر بذلك وأمر الملك
 أن يحضر والهما أجواد من سابقين من خيول العربان وأحضر الملك قطعه
 من الغزلان وقال أريد أخيك يسبق الخيل وين أخيك يلحق الغزلان فقال
 حبا وكرامة يا ملك الزمان ثم تمخر ما وتر سما الاثنين ورفعوا شعورهما عن
 أكفهما والملك ينظر اليهما ثم بعد ذلك أطلقوا الخيل والغزلان وهما
 صكأنهما ذئبان ولم يزلوا سائرين الى أن توسطوا الميدان وشيبوب بين
 الفرسان والخزروف بين الاقران والملك وقف فى رأس الميدان وفى يده
 من الدنانير كيسان وقال أى من سبق الى عندى أعطيته ما فى يدي ولم
 يزل الى أن بقى بينهم وبين الملك رميت نشاب فقطع شيبوب الخيل وسار
 قدامها مثل السيل وزعق على ولده الخذر وفى فسار بقعر على الارض
 والكتبان على ذلك الصححان وسار قدام الغزلان وتقدموا الى الملك
 وسلموا عليه فناولهما الكيسان وخلع على الاثنين وتعجب منهما وقال وحق
 دبنى لو كانت العرب كلها هكذا لكانت ملكة الدنيا بما عليها فقال له
 الوزير أيها الملك ان هذين الاثنين اذا سمعت الابطال يذكرهما تخفاف
 من شرمهما فاذا ذكروا بين الملوك تنكس رؤسهم ثم انه حدث الملك قيصر

بما جرى لعنتر وكيف أذل الفرسان من العرب والجم وسجدوا لشعره
 جميع الامم وخضع له كل سيد محشم فقال الملك ما أنا وحق ديني الا قد
 سمعت بفعله وأنه ما في زمانه من مثاله ثم انه خلع عليه وقال له الملك قيصر
 يا أبو الفوارس اجعل اقايتك عندي وأنا اجعلك مقدم مملكتي والحاكم
 على اهل دولتي فقبل عنتر الارض مرارا وقال له يا ملك ما يقر لي هاهنا اقرار
 ولا ياخذني اضطبار لاني ما أنا معتاد سلك الجدران وما نسكن
 الا في البراري والقفار والمهاد والاوزار ولا يمكن أن أنارق الاضباب
 والخلجان بل اني اجعل بالي على عمرو بن الحارث الفارس الامام وأكون له
 من جملة الخدام وما أقطع زيارتي عنك في كل عام قال الراوي فلما
 هما بالقيام من عند الملك قيصر أرسل لياخذ الجارية فلم يجد هافسأل عنها
 بعض الجوار فقالوا اخذها بعض الخدام وما ندري أين مضت فاعتم لذلك
 قيصر وسأل ايضا عليها من عنتر وقال له هل عندك من الجارية خير الذي
 أوهبته لك أو تعرف سبب عدمها من عندك فقال عنتر والله يا ملك ما أعلم
 لها خبر ولا شأن فقال الملك عدمت ولم أعلم هي في أي مكان وما ندري
 ما السبب في فقد هيا سيد الفرسان فتأسف عنتر وصعب عليه وكبر
 لديه وقال له يا ملك الزمان لقد ضيقت صدري لاني لما مضت من عندك
 سألت عن الجارية فقالوا أرسل طلبها الملك فعلمت ان الجارية جارية ملك
 لاجل خدمتك فلما سمع الملك قيصر من عنتر ذلك الكلام فقال له فذاك
 يا أبو الفوارس فقال له عنتر أي الملك أريد منك أن تتم علي بالرحيل
 فقال له الملك قيصر اصبر قليل قال الراوي وكان السبب لفقد هذه
 الجارية حديث عجيب وأمر مطرب غريب وذلك اننا كنا قد منا قبل هذا
 الكلام حديث الملك خلتجان ملك البحر ومقدم الافرنج لما ساروا
 الى الملك كسرى مع الملك قيصر في أيام ان سار الحارث الوهاب في بني
 غسان الى ديار بني عبس وعدنان لياخذ بنار ولده بدر النصرانية وأسر
 اخوه الملك النعمان وهم عمرو بن هند والملك الاسود وكسر عشائر

الملك النعمان بغدر بني فزاره وسار عنتر ودريد كما ذكرنا وأخرب بلاد الشام
وساروا في طلب قيصر إلى الفراء والتقي بالملك قيصر في الطريق وقتل
الملك خلتصان في أرض العامريات وأخوته سوبرت ونوبرت واصطلم عنتر
مع قيصر كما ذكرنا في الكلام وأخذ الرهاين وكان لهم أخ صغير أصغر
منهم ورجل كان له النعمرا إذا كتمل وكان اسمه كوبرت فأخذ الملك قيصر
بعد ما قتلوا أخوته فلما صار عنده أنعم عليه وجبه وقربه إليه وأفرغ عليه
الأموال وشغف بحبه الشغف العظيم لأجل ما كان فيه من الحسن
والجمال والبهاء والكمال والقدر والاعتدال وهو كان غصن بان أو قضيب
خيزران يسر كل قلب أن رأى جماله ويسر كل لب بكماله وبهائه واعتداله
وقد سرقت منه الغزلان أحدا قاعنق ذو أشعة حر وشامة خضراء وسنان
مقلجة وردف ثقيل مرجرج كما قال فيه هذه الأبيات الحسان

وشاذن من بني النصارى * له لحاظ بها رميت
أخلف في المجزات عيسى * فذك يحيى وذابيت
وكما قيل فيه أيضا هذه الأبيات الحسان

أهوى فرنجيا مقلناه زرقا * منلى الصارم الابتر
سطوا على العشاق من لحظه * الحسن والقدر بريق عنبر
لعبلة في الحسن لكنه * اشجع في العبياء من عنتر
خجل الزهراء من وجنته * يحكي به المريح والمشري
سألت منه الوصل أظفي به * جسماع ليل الجواه مسعر
فقال جد بحرب ان شئت ان * تنال وصلا من بني الأصفر

قال الراوي * ومن حب الملك قيصر له جعله من بعض حجابيه وخواصه
وأحبابه وأقطع له أقطاع وزاد له في الارتفاع وصار له في قلب الملك قيصر
الحب الشديد الذي ما عليه من مزيد وقد نشي كوبرة وصار فارس شجاع
وقرم مناع ولا يثبت بين يديه شجاع في مقام الحرب والقراع وعالت منزلته
عند الشجعان وهابته الأقران وخافته الفرسان حتى صار يلتقى ألف

فارس في الميدان وخافت وخشيت صواته في الحروب السادات وهجم
على الاسود في الغابات وفزعته منه الامراء ولما علم الملك قيصر ما صار من
كوبرت قربه اليه وادناه حتى صار من خواص ندماء فلما أتى عنتر بن
شداد وعمر بن الحارث صاحب دمشق وتلك البلاد كما تقدم من الحديث
فوقع في قلب الحاجب كوبرت من عنتر أمر عظيم وخطب جسم وتذكر
قتله أخيه على يد عنتر فقامت برأسه العجبة وقوة الشجاعة والغروسية
وبربر رافة الافرنجية وغضب غضب الملوك البحرية وهود وزجر وتهند
وتحسر وحدثه نفسه أنه يجتهد في قتله كلما نظر الى الملك قيصر وهو يزيد
في اكرام عنتر يتقطع كبده وتغطر مرارته ~~كما~~ قال الراوي ~~في~~ وأعجب
ما في هذه السيرة العجيبة ان الجارية التي أنفذها الى عنتر الملك قيصر
كانت تهوى كوبرت وهو هوهاها وكانت له عاشقة وبه واثقة وكانت هبة
الملك التي كانت تمنعها عن بعضهم ما بعض ولا يقدر على النظر الى
بعضهم الا في مجلس الملك قيصر فلما جرى ما جرى من هذه الامور
والاسباب الذي تغير عقول الولايا باب فصار كوبرت يرمد في الطريق
وبشكوا لما يقبله من النيران الحريق وتشكى اليه الازنان ما تقاسيه
من ألم التفريق وأخذوا على بعضهم العهد والمواثيق وانفقوا ان كوبرت
يأخذها ويوسعها في القفار ويدخل بها الى جزائر البحار ويعشا في تلك
الارض والامصار ولما استوثق كل واحد منهما من رفيقه ما وجب عينا
اليوم الذي عولوا فيه على الحرب واجاب كل واحد منهما صاحبه الى ما طالب
ومن عظم ما أخذ من الوسوس والافتكار تغيرت احواله وغلب عليه
الاصفرار فنظر اليه قيصر وما هو فيه وقد صار بعد البياض أصفر فقال له
يا كوبرت ما بالك وما الذي تم عليك ونالك فأننى قد هاننى أرك وما الذي
آنت فيه من تغير أحوالك فقالوا له يا ملك وحق المسيح الذي اذل لك رقاب
العباد ما مرضنى الاعتر بن شداد وهو الذي أحرقت منى القلب وانفواد ثم انه
قبل الارض وصلب على وجهه ورفع رأسه وقال ايها الملك وحق الانجيل

وما فيه من التحريم والتعليل انني اناحي في صفة قتيل اني ياملاك حامل هم
 قتل فرق له قلب الملاك لما رأى اصفرار وجهه الذي ليس له عديل وقد
 اسودت مقماته فصارت كأنها كحلت بالتهكيل واحمرت واجتنته حتى
 حكمت الورد الذي ليس له مثيل ورقت شفتاه حتى صارت ارق من نسيم
 العليل فقال له بعد أن نظر الى دموعه وهي تسيل اخبرني ما هذا الذي
 تجد ذلك من المرض وأنا وحق المسيح ابلغك الغرض فقال ياملك ما مرض
 مني الفؤاد الا عنت من شدة لانه ياملك الزمان سابقا كان قتل اخوتي
 سورت ونوبرت وخنجان وتر كفى على فقههم افا سى الذل والهوان وأنا
 أتكم مدبحسرتى وزادت بليتي وقلت حيلتي وأنا أسأل من انعام ملك
 الزمان وفريد العصر والاوان وأريد من بعض انعامك والافضل ان تمن على
 عبدك بالسير والارتحال وأسير الى بعض ديورت الجزائر وتلك البلاد
 وأكون بهامقيم مدة مقام عنتي من شدة في هذه الارض والبلاد لاني
 أخاف ياملك الزمان ان يبدوا مني شيئا من الفساد فأعذره وأقبله في بعض
 الاوقات جزاء بما فعل في اخواني وأنزل بهم الاقات فيضيق صدرك لاجل
 ذلك ويكون سبب موتى وهذا سبب ما أنا فيه ياملك الزمان من الاعلال
 والامراض والاسقام ثم انه قبل الارض بين يدي الملك قبصر بعدها
 الكلام (قال الاصمعي) وجهينه اليما في رواية هذه السيرة الحميرية
 الحميرية المطربة الغربية ولما وقف الملك قبصر على آخر مقال الحجاب
 كوبرت وعرف سؤاله أمر له بمركب كبير من السفن الخاص الذي للملك
 قبصر وهي كاملة العدة وقد سيرا الرجال وأمرهم بطاعته ولا يعارضه أحد
 أينما توجه في سفره فأجابوه الجميع بالسمع والطاعة ثم انه خرج من تلك
 الساعة ورجل جميع ما يعز عليه الى المركب من وقته (قال الراوى) *
 وقد قصد الجارية في اليوم المعين ولما عادت من عند عنت كجرى عاداتها
 ارسل عنت شيبوب وولده الخرزوف خلفها ليقولوها فغضى شيبوب
 والخرزوف وسبقاها وأكناهما اليه لساكوها فدير الله في ملكه ما يشاء وحكم

عما أراد ولما أتت الجارية قبل أن تصل إلى الموضع الذي فيه المخدوف وأبيه
مكمن فالتقاهما كوبرت أنه ذهبا وسار في الحال هو وأباهما ونزلوا في المركب
ورفع الشراع وساروا بالبصر الزخار وقد نال كوبرت ما أحب واختار وبعد
ذلك طلب قيصر الجارية حكم عادية فساو جدها ولا علم لها خبر ولا وقع لها
على أثر وعدا إلى سياقة الحديد والخبر (قال الراوي) * ولقد وجدنا
في بعض التواريخ أن عنتر لما هم بالقيام من حضرة الملك قيصر أنفذ الوزير
أخذ الجارية من مقصورة عنتر فلما دخل عنتر إلى المقصورة فاجدها الجارية
فسأل الجوار عنها فإلهوا أخذها الملك قيصر فأحس عنتر أن قلبه قد انقطر
وقال لأخيه شيبوب وبك يا بن الملعونة الحق الجارية في أي مكان كانت
فأقبلها فإني أخاف أن تسكن قد حانت مني وتحيب ولدي شمني وأنا ما أشتي
أن يكون نسلي في بلاد الروم فعندها أنطلق شيبوب مثل الريح المهبوب
فأدرك الجارية قبل دخولها إلى القصر الذي للملك قيصر فبادرها بضربة من
خضبره في الظلام أرماها في وسط الخدام وعاد إلى أخيه عنتر وأعلمه بما دبر
ففرح عنتر واستبشر بقتل الجارية هذا والعبيد قد طلبوا شيبوب فما
وقعوا له على أثر وعادوا فلم يجدوا للجارية خبر ولا يروا على الأرض إلا دماء
فأعلموا الملك قيصر بقتلها وعدها ومن هنا عدنا إلى حديثنا الأول (قال
الراوي) * وكان كوبرت قد حلف لها في ركض الخدام خلف شيبوب ونزل بها
إلى المركب وفتح الشراع وساروا في البحار لا يريد الله من سلامة الجارية
وكانت ضربة شيبوب غير قاتلة وأن كوبرت لما نظر فيها الروح وحملها إلى
المركب سار يلاطفها ويريد صلاحها وعالجها حتى برئت جراحها (قال
الراوي) * فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من عنتر بن شداد القصور
والملك قيصر فإن عنتر صار عند الملك في أعز مكان وصار ركب في كل يوم
معه إلى الميدان ويعلم على الفرسان ويسود على الاقران والشجعان والملك
قيصر فرحانه بمدة من الزمان إلى أن كان يوم من بعض الأيام والملك قيصر
في الميدان وعنتر بن شداد في معاركة الفرسان وقد رفعت على رأسه

السليمان وعنت أقرب إليه من كل أنسان والحجاب والبطارقة والنساقسة
 والشمامسة والرهبان والجميع سائرين إلى الميدان واذا قد بان لهم من أمواج
 البحر قلع مركب سائرة كأنها الطير الطائر وهو إلى ساحل القسطنطينية
 قاصد وقرب بعدما كان متباعدا فوقف له الملك قيصر وعشاره وأجناده
 ونوابه وحجابه ورهبانه وبطارقيه ناظرين إلى نحو المركب (قال الراوي) وما
 لبشواقي الوقوف غير قليل واذا بالمركب قد انصق بالمينة وأرخوا المراسي
 ومدوا الانقالات وطلع من المركب مائة راهب بالقلانس والدراعات
 والبرانس الملونات وأطواقهم بالذهب معلمات وطلع بعدهم قسيس نحير
 وله قدر وتوقيع على رأسه صليب من الذهب الأحمر مرصع بالدر والجوهر
 ثم ان القسيس المقدم ذكره ركب حمارا أشهب بمركب ذهب ودارت حوله
 الرهبان والقسوس يقرؤن الانجيل وبعضهم يضرب بالنفاقوس ويشيرون
 له بالتعظيم والتبجيل (قال الراوي) ولما ظهر من المركب هذا الزي
 والتخبر نظروا إلى الصليب الجوهر والعلم الأخضر الذي على رأس الملك
 قيصر قصدوا إليه وغنوا بالقدوم عليه وتقدم إليه راهب من تلك الرهبان
 وأقبل إلى ناحية الملك قيصر وصب على وجهه وأبد السلام والتحية
 والأكرام فقال له الترجمان على لسان الملك قيصر تسكلم بماذا جئت به
 يا فلان فقال للترجمان بعدما قبل الأرض مرة ثانية بين يدي ملك الزمان
 وقال أيها الملك الكبير هذا رسول الملك السليمان بن مرار صاحب البحر
 والجزائر قد أتى إليك قاصد ونحوك وارد فقال الملك قيصر بكتاب أم بخطاب
 فقال بكلام وخطاب والرب عالم بالصواب ويدير الأمور الصواب ويصلح
 الأمور القاصد برد الجواب (قال الراوي) فلما سمع الملك هذا الكلام
 والخطاب أمر بحجابه وخواصه بملئتنا الرسول فسارت وحركت الخيول
 والتفتة بأحسن ملتقاو عوا الملكهم بطول العمر والبقاء وعزموا أن يدخلوا
 بالرسول إلى القسطنطينية ويزيدون في أسكرامه إلى أن يعود الملك من
 ميده فأتى الرسول عن ذلك وقال ورب سائر أمانك أنا ما مئى اذن من

صاحبي أن أدخل إلى بلدكم ولا أذوق شيء من زادكم إلا بعد ما تقرؤا كتابي
وأسمع ما يكون من رد الجواب وأعود من هذا المكان من يومى أنا وجميع
أصحابي (قال الراوى) فأتفدوا بعض الحجاب وبعه جماعة من الرهبان
واعلموا الملك بما قال الرسول الذى قدم من عند الملك اليلمان فأمر الملك
في تلك الساعة أن يضرب له سراق وقد اشتغل سره من سبب هذا
الرسول الطارق فنصب السراق الكبير وجميعه طير ووحش وتصاوير
وسقفه من الذهب وأطرافه من الحرير ونصب في وسطه سير من الذهب
الأحمر مع بأصناف اليواقيت والجواهر يصعد إليه مدرج وقد بسط فيه
البسط الملك قيصر ورفع على رأسه التاج والعصابة الجوهرو وضع كرسي
عالي وجلس عليه عنتر وجميع خواص مملكته وسائر الحجاب والبطارقة
قيام في خدمته وكذلك أصحاب صولته وأرباب دولته فعندها أمر الملك
بأحضار الرسول وأذن له في الدخول وأقبل الرسول إليه والرهبان
والقسس قد استدارت حواليه وقد صاحبت السماء به يديه بقرأة
الانجيل وما فيه من التعريم والتحليل ولم يزل كذلك حتى وصل إلى الملك
قيصر وقد نظر أبو القوارس عنتر فترعرع له الملك وأخذ به إلى جانبه وقد
أخذ يسأله ويستغبره فيما أتى من سؤاله وفي الحال أمر الملك بأحضار الطعام
فأحضرت العبيد والخدام فقال الملك للقصاد دوفكم والطعام وأدوا ما حلتم
من الكلام فقام الرسول قائما على الأقدام وصب على وجهه ودعاه
ببقائه الملك على الدوام وقال له يا ملك النصرانية وسيد أهل ماء المعمودية
أشك بالمسيح وبالسيدة أم النور وبالانجيل وسبعين زمور وتعقيفي من
الزاد فأتني عبد مأمور وفي عنقي عهد وأيمان من الملك اليلمان وعلى
شهود من قد أتى معي من القسوس والرهبان اتني لا أقرب لك زاد دون أن
تقرأ كتابي وترد به ذلك جوابي (قال الراوى) فلما سمع الملك قيصر
هذا الخطاب ازداد غيظا والتهاب ونادى هات الكتاب فناولته الكتاب
وهو ملفوف في ثوب من الحرير معلّم بالذهب ففضه وقراه وعرف معناه

ثم حذفه من يده من عظم غيظه وشدة حرده وأخذه الوزير بعد ما أمر قيصراً
 أن يقرأه على الكبير والصغير فامثل الوزير الكلام قيصراً ونهض قائماً على
 الاقدام وابتدا بقراءة الكتاب وقال أما بعد فاني قد كتبت الى ملك
 النصرانية وسيد أهل ماء المعمودية نشر المسيح أعلام نصرته وأمانته من
 حوادث دهره وجعله في الحق مسموعاً مطاعاً وله رعاه وجعل له من قسيسة
 القسوس تورا مشعشعا وجعل له حظاً من رجب البترك والرهبان الى
 ان تقوم الناس ليوم الساعة والمحشر وملكه الارض في طولها والعرض
 ودامت له طاعة جميع البلدان ورايات أهل الصلبان بدعوة الحواريين
 وثواب الرهبان والقسيسين آمين الذي أعرفك به ياها الملك الرحيم أن
 وصل الى ابن عمي وجدد على عمي وعمي وهو كوبرت أخو الملك خلجان
 وقد ذكرك لي انه قاتل اخوتي وأولاد عمي مقيم عندك في أمان وهو عنتر
 ابن شداد العباس نسل الاوغاد فساعة وصول كتابي اليك وقبل أن
 تضعه بين يديك تقبض عليه وترسله الى مع الرسول وهو مقيم مغلول
 حتى آخذ بنار أولاد عمي وأخوته ونار الافرنجية وأزيل عنها عارداو عار
 أهل ماء المعمودية والشريرة المريعة وان كنت تخرج بحجة باردة وترد
 الرسول بلا فائدة فاني أقصد اليك بعشائر وكتائب ودسا كرتي مراكب
 يكون أولها عندك في القسطنطينية وآخرها عندى والسلام على من قد
 عرف قدر المسيح وعسرف الحق ورجع عن القبيح * (قال الروي) *
 فلما فرغ الرسول من قراءة الكتاب بلسان الروم الذي هو عن لسان
 العرب مدغوم ومهموم فأمره الملك يصرأن يعيده بلسان العرب ليسمعه
 عنتر بن شداد ويعرف ما فيه من الايراد والاوغاد فجعل الوزير يقرأه فصل
 بعد فصل وعنتر يسمعه وقلبه يتقطع ولما أتى على آخر الكتاب وعلم عنتر
 أنه هو المطلوب عاد سواده الى يساس ثم انقلب وقار من عينيه شرار النار
 والهاب وبقي حائر أى شئ يرد من الجواب وبقي يسمع ما يبيده الملك من
 الخطاب ونظر الملك قيصراً الى وجه عنتر فرأى عيناه كأنها برك الدم الاحمر

فعلم بحاله وما قد ناله فعند ذلك قال الملك قيسر للرسول يا نبينا اما اخرا الملك
 عن عنتر انه مقيم عندي فقد صدق وما كذب واما قوله انه قتل خليفته
 واخوته فصدق ايضا في كاتمته لانهم قتلوا في طاعة المسيح ودفنوا في لير
 القسيس وهذا الرجل لما قتلهم كان من اعدائنا واما اليوم فهو من
 اصدقاءنا وولفاننا وقد اكل طعامنا وتحرم برماننا وانا قد حلوت له
 بالانجيل والسيدة ام النور ذات التجهيل باقى الاذية ولا تعامل عليه
 ولا على عدمه من الوجود ولا انتقض ما بيني وبينه من الايمان والعهود
 وايضا فان هذا الرجل الذي بين ايديكم ما هو بحكمى حتى انى اقبض
 عليه واسلمه اليكم فاذا سمع الملك كلامي وعرف مرادى واجاز دماي ورعى
 احترامى والى نظر بعين الصواب والامر الذى لا يعاب يرجع عن هذا
 الخطاب واذا طلب قتالى قاتلته وان حاربني حاربته فها هو اشد منى بأس
 ولا اقوى منى مراس ولا اكثر منى عدد ولا ازيد مدد ويعطى النصر
 المسيح لمن يشاء ويخاثر ثم امر للرسول بخمسة سنية وعشرة آلاف دينار
 فابى الرسول ان يقبلهم لاهو ولا احدا من الرهبان يخافه من الملك الليمان
 بل انه قال يا ملك اريد منك ان تنعم لى برد الجواب حتى انى اعود من حيث
 اتيت على الاعقاب فقال له الملك ما يحتاج الى كتاب بل انك تحمدته بما
 سمعت من الخطاب ورد انت الجواب فعند ذلك عاد الرسول الى المركب
 الذى اتى فيه وشرعوا القلوع من ساعته وساروا فى البحر حتى انهم غابوا
 عن أعين الناظرين فعند ذلك قال عنتر يا ملك الزمان من يقال لهذا الذى
 قد اتى من عنده هذا الشيخ العكبر الرأس والاذان فقال الملك يا نبو
 الفوارس وباسيدى الاقران هذا قد اتى من عند الملك الليمان وهو ملك
 عظيم الشأن شديد البطش والسلطان حاكم على جزائر كثيرة وبلدان
 ومسيره بلاد وارض الذى هو فيها اربعة أشهر طولا وعرض وهو صاحب
 مواكب كثيرة وهو يحكم على البر والبحر بمحوش وأجناد ولاجل اتساع
 جزائره وبلاده وهو فى نفسه جبار لثم وشبيطان رجم ماله فى هذا الزمان

عديلا ولا يقاومه ثباع وهو ثعبان أرقط وبلاء مساط قال الراوى
 فلما سمع عنتر كلام الملك قيصر قال له يا ملك الزمان وكيف الوصول الى هذا
 القرنان من البحر الزخار فقال له بينا وبينه أربعين يوم على التسام ليلا ونهار
 اذا كان الهواء معتدل بلا كد ارف قال له عنتر وبعد الاربعين يوم تشرف
 على ديار القوم قال نعم تشرف على الجزائر والضياع والمحسون والقلاع
 فقال له عنتر والارض الذى لهم مثل أرضنا هذه تحمل الخيل عند الجولان
 وقت الحرب والطنن فقال نعم يا أبو الفوارس فقال عنتر وهذا الملك ما هو
 قمت طاعتك ولا هو من أهل ولايتك فقال الملك وحق المسيح الكذب
 يا أبو الفوارس قبيح ما هو الا ملك وحده وحاكم على جيوشه وجنده فقال
 عنتر يا ملك فلم لا تسيرنى اليه حتى انى اذل قدميه وأنهب أمواله وأسبي
 عياله وأقطع هذا السيف أو صاله وأبرى لجه وأكثر عظامه وأحكمك
 فى عياله وأمواله وجزائره ودياره وقد أنسر قلبه بكلامه وتجب من قوة
 جناته وشباعته وسعة صدره وبراغته فقال له يا أبو الفوارس لا بد لنا من
 القتال لهذا الملك الجبار والطاغى الغدار وكانك بعثت أرمه وقد أقبلت
 ومواكب قد تبادرت فقال عنتر اذا كان الامر ينتهى الى القتال والحرب
 والنزال فسيرنى أنا اليه فى بعض المراكب حتى أضمن على روى باني
 لا أخلى من أبطالهم لا ماشى ولا راكب فعند ذلك قال الملك قيصر لا وحق
 المسيح يا أبو الفوارس ما سبق أخدامنا الا ويسير اليه واكون أنا من جملة
 الجيوش والدماسا كرف قال عنتر لا وحق من لا يعلم له أول من آخر وهو الواحد
 الاحد الفرد الصمد القاهر العالم بما يتجلى فى الصدور والضمائر ما يسير الى
 دياره هذا النظام القادر الا أنا بعض هذه الدماسا كرو وأترك لى ولهم حديث
 يسير فى الدفاتر وتحدث به الاوائل والاواخر بما يجرى هؤلاء الجزائر من
 حسامى الباتر وبعد هذا أيها الملك ما هاهنا أمر يزعم لك خاطرا واذا كنت
 أيها الملك تريد أن تسير اليه بجميع ما عندك من البشر فلا شئ يصلح
 عبدك عنتر قال الراوى فعند ذلك فرح الملك قيصر بمقاتلته وأنسر

سرور اعظميا وامل أن يصل الى ككل ما يريد فأمر الملك من يريه الحجاب
 باصلاح العدد والقواضب وقد أمر بحضور مقدمين المراكب فلما أقبلوا
 عليه قبلوا الارض بين يديه فأمرهم أن يجهزوا خمسمائة مركب سوا بق
 حربية بالفولاذ والطوارق ويجهزوا عددها وجميع آلاتها وانجازها
 في أسرع ما يكون من الاوقات فأجابوه بالسمع والطاعة ويجهزوا من تلك
 الساعة ~~(قال الراوى)~~ ومن يومه فتح الملك خزان السلاح وفرق آلات
 الحرب والكفاح على عشائره فكان اربعمائة ألف فارس من كل بطل
 مداعس وشجاع منافس وبعد الثلاثة أيام أقبلت المراكب وهي كائنات
 العرائس الجليلة بالسراير والطوارق والبندود القسطنطينية والرايات
 والمناجيق السلطانية واللواء والطوارق واللتوت الطليقانية فأمر
 الملك أن تدق الطبول والكؤسات والزمر والبوقات وحققت الصناجق
 ولعبت البيارق وأقبل عنتر كأنه البرج المشيد مسرعا بالحديد غايص
 في الزرد المضيد وهو مقلد بحسامة الضاحي الابتر معتقل برمحه الاسمر
 راكب على ظهر جواده الأبحر وشيوب والحدروف في ركابه والفارسان
 والحجاب يمشون بين يديه فأقبل الملك قبصر على عنتر وقال لدايا الفوارس
 هذه الجيوش كاملين آلة الحرب والجميع يسرون بين يديك في هذه
 المراكب وأتت عليهم مقدم وهاكم وكل من خالفك أقتله ولا تمكن بقتله
 معالي فقال له عنتر أيها الملك الكبير والسيد الخطير أنا أي شيء أعمل
 بهذه العساكر كلها وأنا وحيات رأسك وطيبة نفسك وعينين عبلة لا أسير
 لهم الا في عشرين ألف فارس وبهم تنفصل الاحوال وأقضى الشغل وأبلغ
 الامال فقال الملك قيصرا لا وحق دين المسيح ما أدعك تضاطر بنفسك
 ولا سيما والقوم من غير أبناء جنسك وهم خلق كثير وعالم غريب وجزائرهم
 كبيرة ودمهم كرههم كثيرة فقال عنتر يا ملك أنا قد أقسمت بالايمان الكبار
 اني لا أسير اليهم الا في عشرين ألف فارس أخبار وسوف قصص اليك
 الاخبار بما يفعل عبدك في أعداءك اللثام الاشرار وكيف أفنيهم بهذا

أقسام وأسقامهم كؤس الحمام وأنزل بهم الويل والعذاب سرمدوا ولا أنرك
 في الديار منهم أحدا فأجابه الملك قيصرا إلى مقصوده واطاعه على ما أختار
 فعند ذلك قال له شيبوب يا ابن السوداء المشبهه بالظلام اذا كنت أقسمت
 به هذه الاقسام فدعني أنا أنتخب لك الفرسان الذي هم بين الرجال التمام
 وانتخب لك بطل مقدم تعتمد عليه عند الصدام والافضصتي عليك بعد
 اليوم حرام فقال عنتر أفصل يا شيبوب ما تريد وأحكم في حكم الموالي على
 العير فعند ذلك تقدم شيبوب إلى وسط الجيوش والحجافل وانتخب فارس
 بعد فارس وكل من هو في القتال طائل وصار لا يعدل عن صاحب الاولاد
 والنسوان وينتخب الرجال الكوامل ويعدل عن الشباب ولم يزل كذلك
 حتى أفرز عشرين ألف من المشجعان وهم تقاوه من سائر الفرسان فقال
 عنتر وأي شيء الفائدة بهذا الذي سويت وهذه الرجال الذي لها نصيب
 فقال له شيبوب أنا أعلمك يا ابن الام بان هؤلاء جميعهم روم ونحن معهم على
 غير دينهم وأنهم يعبدون الصليب والانجيل وترى أن تلتقي بهم أهل ملتهم
 ولا تأمن أن يخامروا علينا ويوصلوا إلى قلوبنا وإلى الاعداء ينقلبون
 ويصيرون الجميع يد واحدة علينا فانتهت الذي رأيت له فساء وأولاد
 ومن له لفته إلى هذه اديار لاجل نساءهم وأولادهم يقاتلون معنا وينصحبون
 ويبذلون مجودهم في القتال ويعكفون من تحت أمرنا وعن طاعتنا
 لا يرجون فعند ذلك فقال عنتر والله يا شيبوب انك نظرت موضع النظر
 واستخذت علينا في أوقات الحذر * (قال الروي) * هذا الملك قصير
 قد تعجب من كلام شيبوب مع عنتر وقد تعجب من معرفتهم وزكوتهم
 وقطانتهم فأمر الملك الرجال والابطال الذي انتخبوا شيبوب بالسير في صحبة
 عنتر بن شدادوا أكثر معه من محوم القديد والزاد وكذلك الخيول العربية
 الجياد ونادى يا معاشر العشائر والاحناد ما المقدم عليكم الا عنتر بن شداد
 وهو المتولى عليكم من قبلي وأمره فيكم كأمرى وكل من خالغه انتقمتم
 من اولاده وأحرقت دياره بعد سبي أهله وعياله فأجابوا الجميع من تلك

الساعة لعنتر بالسمع والطاعة وبعد ذلك استدعى الملك قيصر بولده
 الأكبر هرقل وهو ولي عهده والموصى له بالملك من بعده فأخضره بين
 يديه فلما حضر قبله بين عينيه وقال لعنتر يا أبا العوارس هذا ولدي يسير
 في صحبتك وهو من تحت أمرك وطاعتك وأمر ولده بالطاعة لعنتر وأنه
 لا يخالفه فيما يأمره ولا فيما يبرأ فأجاب هرقل بالسمع والطاعة ونزلت العشار
 من تلك الساعة وترتبوا في المراكب وأنزلوا أسائر السلاح وآلة الحرب
 والكفاح من سيوف ورمح وقواضب وأحضروا وأمانة سفينة تحمل
 الخيول ومائة سفينة برسم الماء والزاد ومائة سفينة لأجل الحساجة اليهم
 في تلك البلاد وقد ساروا في ثلثمائة سفينة والجميع مزينين بالسناير والحوي
 الملونات والبنود والاعلام والرياح وقد امتلأ بقية المراكب بالرجال
 والفرسان والأبطال وهم مستعدون للحرب والقتال وبعد ذلك أقبل
 عنتر وهرقل بن الملك قيصر وخواص ما معه وجابه وتوابعه وأرأب
 دولته ونيابه ونزلوا في المراكب السلطانية وهم على صفة القلاع
 المنيعة وفي صدورهم وظهورهم موانع الصلب من الحديد لأجل الصدام
 وقت القتال الشديد ونزل الملك قيصر وودع ولده وأمره بحسن الوفاء
 والطاعة لعنتر في كل ما نهى وأمر ثم أمرهم أن يأخذوا الحذر وأن يكونوا
 مستيقظين في أمورهم مناهين * (قال الراوي) * وفي تلك الساعة
 دقت الطبول والكوسات ونعرت البوقات وحزبوا المراسي وشرعت القلوع
 وصارت الروم باختلاف لغاتها وساروا ثلثمائة قلع في الحج البحار وقد
 امتدت بعشرين ألف فارس كرار وغابوا عن الأبصار ووجدوا في المسير ليلاً
 ونهار غدوا بآية بكار * (قال الراوي) * فهذا ما كان من أمر هؤلاء
 وأما ما كان من الملك الأليمان فإنه لما وصل رسوله إليه وأعاد ما سمعه
 من الملك قيصر إليه فقام وقعد وأرغى وأزبد وصرخ صرخة عظيمة من شدة
 غيظه والحرد ونادى في جيوشه وأبطاله وعشاره وأقرانه وفرق عليهم
 العدد والسلاح والزراد واستعد بقدر سانه وأجناده فكان عددهم

سنتين ألف فارس وأمرهم بالنزول إلى المركب ونزل الاليمان مع رجاله
وابطاله وأمر بقرد القلوع وصاحت تلك الجموع وساروا طالبين الملك قيصر
وفي نيتهم أن يكسروه بهذه الجيوش ولم يعلموا بأنه منهم أشطر ولم يزالوا
سائرين وفي سيرهم عشرين مدة خمسة عشر يوم وفي اليوم السادس
عشر توقف الريح معهم وطلع عليهم من صدر البحر ضباب حتى أنشروا سد
القطار وسار البحر مادي ووقفت جميع المراكب على المراسي وأقاموا
سنة أيام وهم في كل لحوم وطعام وشراب ومدام فلما كان اليوم الثاني
والعشرين هبت الريح من سائر أقطار البحار فنفخت القلوع وسارت
مراكبهم من يومهم وليتهم ولما أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح
أشرفت عليهم مراكب الملك الاليمان وقد وقعت العين على العين وظهرت
مراكب الأعداء والتقاء مراكب الملك قيصر وعشرين شداد وتعارفت
الجيوشان وارتفعت الزعقات وهظمت الضربات وعلت الصرخات
واختلفت الأصوات وتراشقوا بالسهام وكثر بينهم الكلام وفي دون ساعة
التصقوا المراكب وجردت القواضب وقل خطاب المخاطب وتصادمت
المراكب كتصادم الجبال وثبتت لبعضها البعض تلك الرجال وتساطعت
كمناطع الكباش وكثر الفرع والارتعاش وأخذهم الخوف والاندحاش
وانقطع قلب الجبان من الجذع وطاش ودمدم البطل الصنديد وعاش
وعظمت الأهوال والبيات وفر الجبان خوف من الممات وقوى قلب
الشجاع على البليات وزادت المصائب يوم الثبات وعلقت المكلايب
ومدت الاتقالات هذا والطائفتين ينادون بعيسى ومريم وبالصليب
الذي عندهم معظم هذا ومراكب الملك قيصر قد دارت بهم المراكب
ونكثروا عايمها من كل جانب فعند ذلك وثب عنتر كأنه الأسد الغضبان
أو النمر الحردان وهم زنفقه فسار في وسط مركب من مراكب أعداهم
وصرخ في أصحابها فأرتجفت أعضاها وقل عزيمتهم وقواهم وكثر صياحهم
لسايقنو بتلافهم ونظرت بقية أصحاب المراكب إلى ذلك فتراجعت إليه

من كل جانب وعنتري يضرب فيهم يمينا وشمال ويريمهم العجائب والاهوال
ويرى بسيفه الاوصال ويقرب الاجال ويمدد الراجال وقد انزل فيهم
المصائب واوقع في الافرنج البلاء والمعاطب هذا هرقل بن الملك قيصر
يصبح في الابطال ويحرضهم على القتال ويشجعهم على الابطال وهو
يقاتل ويناضل ولما نظرت الروم اليه وهو يفعل تلك الافعال وصاحت
الفرسان واسطدمت الشجعان واشتد القتال وعظم الغزال هذا وعنتري
يضرب فيهم ضربات مثل نار الحريق فهذا قتيل وهذا غريق وهذا مقتول
بالسيف وهذا مخنق وحمل البطريق ملهم مالا يطيق واتخذت الافرنج
ونصرت عليهم الروم وجرى عليهم القدر المحتوم وانسدل الظلام وراق
الليل وأزهرت القجوم وانفصلت الطوائف عن بعضها البعض ورجع
كل مركب الى اصحابها وعنتري فرحان والتقى بالملك هرقل بن قيصر وأخبره
عنتري بكيس انقوم بظلام الليل فقال هرقل افعل يا أبو الفوارس ما بدا لك
نجح المسح افعالك فعند ذلك انتخب خمسمائة فارس شجعان وأخذهم
وطلع بهم الى مركب كبير وصار يوصيهم على الحرب والكفاح وبعد ذلك
زحف عنتري وشيدوب والخزروف فرسان البطاح ونظر اليلمان الى مركب
عنتري يطلب القتال دون رفقاء فصرخ على عشرة مراكب ان تخرج الى
لقاء وكل مركب فيهما ألف فارس عناه واحتاطوا بمركب عنتري فصرخ فيهم
وقاتل قتال من كره الحياه وقتل الفرسان ونثر رؤسهم الى البحر خسا
وعشرا فقصده المراكب من كل جانب وعنتري يضرب فيهم يمينا وشمال
ويريمهم عجائب واهوال ويرى بسيفه العظام والاصال ويقرب الاجال
ويمدد الراجال وقد انزل فيهم المصائب واوقع في الافرنج البلاء والمعاطب
الراوي هذا هو هرقل ابن الملك قيصر يصبح في الابطال ويحرضهم على
القتال ويشجعهم على الاهوال وهم يبينهم يقاتل ويناضل هذا وعنتري يضرب
فيهم بالحسام القصال ولم ينزل السيف بل والدم يبذل والرجال تقتل ونار
الحرب تشعل ولم يزلوا على ذلك الحال الى ان ولا الهمار بالارتحال وأقبل

الليل بالانسدال فرجعت المراكب عن بعضها البعض وصبروا الى أن
 أصبح الصباح فزحفت عشر مراكب أخرى الى نحو مركب عنتر
 واحتاطوا به يميناً وشمالاً فصرخ عنتر الفارس الهام وقاتل قتالاً من كره
 المقام ونثر بسيفه السكوف والمعاصم وأبرى الجماجم فعند ذلك قصدته
 المراكب من كل جانب وانشبوا في مركب عنتر الكلاليب وتقدم
 بطريق هائل المنظر نذل الفرسان له من قوة بأسه وما زال حتى قاربته فعند
 ذلك حذف الوهق على عنتر وأرماء في رقبتة وجذبه اليه فوجده كأنه
 عامود حديد وهو عن مكانه لا يجيد ^{يقول} قال الراوى ^{في} ولما نظر عنتر الى ذلك
 مسك حبل الوهق بيده وجذبه بشدة حيله وقوته فكادت يد البطريق
 وتخلت سواعده فما يشعر الا وعنتر قد جذبه اليه وفي عاجل الحال
 صار مرمى بين يديه فسلمه الى شيوخ والخزروفي فشدوه كثافي وقوامه
 السواعد والأطراف ثم حمل على عنتر أخوا البطريق وهو كأنه الخنثيق
 وكان في يده حربة فهزها حتى بان طرفها وأرمي بها عنتر والخلائق تراه
 نظرت من كفه مثل الشهاب الناقب أو السهام الصائب حتى لحقت
 عنتر وقربت منه حاد عنقه بعرقته وصرعة حركته فدخلت في صدره عالج
 من علوج الروم فقتلته وعبرة في كتف آخر أخرقته فشق عنتر على ذلك
 البطريق فهجم عليه بشدة سطوته وضربه بإضامى على عاتقه أطلعه يلعب
 من علاقته فعند ذلك مالت الأفرنج على عنتر وتكررت مثل أوائل
 المطر وهو بينهم مثل الأسد اذا هدر وكسره فقاتل قتال المجنون وفعل فيهم
 فعل من قد أيقن بشرب كأس الثون والتصقت مركبه الى العشر مراكب
 المقدم ذكرها في الأول وداروا به كما يدور اليباض بسواد الحديق وربطوا
 المراكب بالكلاليب والجمال واشتد الحرب والقتال وعظم النزال وكثر
 الزوال وزادت الأهوال وقتلت الرجال وتعلق عنتر بمركب من المراكب
 فصارعها والتقى بالأبطال وأبلاهم بالمعاطيب والملاء والمصائب وأنزل
 بهم الويل والخبيل ونثرهم نثر المحرمل ولم يزل يضرب فيهم بالحسام ويرمهم

بالمصائب حتى ملك المركب منهم قوة وقهرا وعانت الافرنج منه ضربا
 لا يبق ولا يذر فأرموا أنفسهم الى البحر وكان قد ذهب النهار وأقبل الليل
 بالاعتكار ورجع عنتر بالمركب وقد أضافها اليه فلقاه هرقل وشكره
 وأثنى عليه فقبل عنتر يديه وأكثر من شكره وحده وباتوا بحرا بطارقة
 الروم على النصبح في القتال والثبات على ملاقات الاحوال الى أن أصبح
 الصباح فزحفت المراكب الى بعضها وكثر الابرام والنقض والتقتهم
 مراكب الافرنج وكثر بينهم المرح وظهر الجند وعنف المزارع وقد تصادمت
 الاشباح بالاشباح وذهبت من الاجساد الارواح وأما عنتر فانه أمر
 القبطان أن يصدم مركبه مركب يقال له الضراب الغراب الادهم يزيد على
 وصف الغراب الاسعج وهجم في وسطه ونثر من الافرنج الرأس والرقاب
 وألقى الشيوخ بالشباب وهو يختطف أرواحهم كما يختطف اللحم العقاب
 وهدر وفجر وطلع الذبد على أشدائه وأحرت أماقه لكل من رآه سبعان
 خلاقه ~~يقال~~ قال الراوى وكانوا هؤلاء الافرنج من عميق الجزائر وهم من
 شداد العشائر وعمرهم مائة مثل قتال عنتر لان قتاله يفطر المرائر فانه هلك
 عقولهم وجاروا في أمورهم ولم يزل عنتر يضرب في ذلك الاجناد ويستقيم
 كاس الاعطاب وقد ضرب فيهم ضربات تعوذ منه النجم والاعراب ولم يسلم
 منهم الا من التقي نفسه في البحر من هول هذا الامر وكذلك قاتلت الروم
 قتال غير مذموم وصحبو الافرنج صبا حامي شوم وعنتر بن شداد في شدة
 القتال وهرقل يغادى بأبوالقوارس قد ملكت المراكب بلا محال فالتقت
 اليهم واذا معهم دون الألف فارس وهم رجال الافرنج كالأطواد ومن بقي
 من قوم عاد فعند ذلك انطبق عليهم عنتر بن شداد وهو ينادى بالعيس
 الاجواد ويده سيفه الضامى الذى لو ضرب به جبل قتله هذا وقد طلبته
 الابطال وهجمت عليه الرجال وطلعت عليه طائفة اخرى وهم ألف
 بطريق بكل سيف ثقيل وترس وثيق هنالك عمل الحسام وانقلب الهام
 وكسرت العظام وانقطع الكلام وعنتر قد وقف وقف كريم النسب من

اشرف سادات العرب وطلب منهم القتال والعمل وبطلت الحيل وطلع
 الزبد على أشداه وصار يتساقط زبدفه تقطير واجرت آماقه وكثر
 العدد عليه وقصدوا الالف بالسيوف اليه هذا الملك هرقل خاف من
 العطب ومال من خوفه الى آخر المراكب والمركب يهوج في لجج البحر الزاخر
 كموجات الطائر في جوا السحاب وعنتر يطوقهم بالدم الاحمر والدم من
 اجسادهم دافق على أقدامهم والمفارق وبعضهم رمى نفسه في البحر فصار
 غارق ولوجه مفارق وسييف عنتر فيهم ماحق ووجهه خارق وجنانه
 منطلق دافق وما أتى آخر النهار وأقبل الليل بالاعتسكار حتى رأت الجمع
 مفرق والعدد قد تمزق ونظرت باقى مراكب الليلمان الى ذلك وما حل بها
 من المهالك فرجعوا الى حول المراكب من كل جانب ✽ قال الاصمعي ✽
 ولقد سألت شيبوب بنفسى وقلت كم دخل الى عنتر بهذا المركب من
 الرجال فقال وذمة العرب خمسة آلاف وستين رجلا من الابطال
 والذي قتلوا واردموا وأراحهم الى البحر من خوف سيف أئى عنتر فكانوا
 مثلهم ثلاثة أمثال وسارت المراكب تنظر الى مركبنا حذرا وترمهقها شذرا
 ولقد عاينت من أئى الهول المنكسر هذا وعنتر يحول على ظهر المراكب
 ويتذكر ما جرى عليه وما قد وصل اليه وتذكر عيلة والديار وما جرى
 عليه من قيس من الامور والاطراف فزه الشوق فأنشديقول
 أيا طير اخبر قيس وقول له ✽ بأنى ليث الحرب فى البر والبحرى
 وخبره فعل بالقوم وقول له ✽ رفيق سيني والفرنج لى ظهري
 ويخبر أمواجاً من الماحقة ✽ وأمواج دم فوق مركبنا تجري
 وأرديت أنا مائتين والفين بعدهم ✽ وخلفتهم فى البحر صرعا الى الحشرى
 ومن يلك مثلى يحتمل سائر الاذى ✽ ويصعب فى أرض مهانا بلاشكرى
 ولا ذنب لى الا بأنى حافظ ✽ وأراعها هو اجهدى ويسعون فى ضرى
✽ قال الراوى ✽ فقال له الملك هرقل لافض الله فاك ولا كان من يشناك
 والله درك من بطل همام خطير وفارس نحرير وصاحب المواقف المشهورة

والقبامات المذكورة والخصائل المنسورة والاحادث المخبورة وما
أحوالك عن الخلق مستورة بل هي في الاتفاق منشورة فضحك عنتر من
قول هرقل بن الملك قيصر من وصفه اليه وشكره وانثى عليه هذا الملك
هرقل قد تجير من عظم فعال عنتر وما عاين منه من ذلك الامر ثم ان عنتر
قال للملك هرقل والله يا ابن الملوك الكرام وحق الرب القديم العلام
لو كنت على وجه الارض وأنا فوق ظهر الجواد كنت فطرت ما فعل بهؤلاء
الاوغاد المحققين النجاة اولاد اللثام كيف أحاق رؤسهم بالحسام فصدقه
الملك هرقل في مقاله لما شاهد أفعاله زادت فرحته به وما ناله هذا وقد
هجم الليل وراق وطبق بظلامه الاتفاق وقد أوقدت النيران في المراكب
وتحارسها وتصايحوا من كل جانب الى أن مالت السكواكب الى الزوال
وطاع العجبر وزالت الغياهب وكان قتال المراكب في هذه الثلاثة أيام من
غيره مشاهدة الملك اليماني الا انه سمع ما فعل عنتر فحق عليه ومنه تذكر
ولما ان رأى من عنتر ما أهاله تغيرت عند ذلك أحواله وعظمت عليه أموره
وزاد بلباله فصاح في رجاله وأبطاله وقد أمر أصحاب المراكب جميعها بالحملة
عندها ضجت القسوس والرهبان بقرأة الانجيل ورفعت الصليبان
وانطابت المراكب التي للملك اليماني على مراكب الملك هرقل بن الملك
قيصر وضيق عليهم من كل جانب هذا والبحر من تحتهم قد علا وأزبد
فزادت المصائب وضربت الموج مراكب الاقربج ففاضت المياه الى وسط
المراكب هذا وقد خرج عنتر بحسامه الجحاجم والرقاب وقاتل قتال
الاكرام أولوا الاباب وفعل من الاحوال ما لا رأى أحد مثله من الابدال
هذا وشيوب قد حاروا ونهزلوا والخزروف قد طاش عقبه وتقبل ونادى
بأبيه شيوب يا أبت ما لنا ندوره مثل الراحة وننتقل وقلبي خائف وقد
ضاق في الحيل هذا والاقربج قد أبدعت الروم وقرب منهم الاجل
واتحرق بقنطار ياتها صدورها والمقل قد ضربت بالسيف وحارت
في العمل وما عنت بالرمح وفي المرتحل هذا وعنتر رمى رؤسهم مثل

الحنظل وقده ثلثستر الملبوس وسل من الاجساد النفوس هذا كله
يجرى وعنته قاتل قتال التحرير الا ان الخلق عليه كثير والجمع غزير وقد
صارت المراكب كلها محتاطة بمركبه وسارت الاعداء من حوله كأنها
الحلقة الدائرة وقد ضايقوه أشد ضايقة وسارت الارواح للاجساد
مفارقة وغربان الماء عليهم ناعقة وطير الحمام عليهم زاعقة وهو يحمل
وينفي الرجال الذي معه في المراكب ويحسره أقدم عاين من قتال البحر
هذا وقد ملكت الافرنج من مراكب الملك تيمور ثلاث مراكب قوة
وقهرا وحرقة وبالنفذ مراكب أخرى ومركبين قد أشرفوا على الامر هذا
والملك الليماني يحرض الابطال على القتال وينفي الرجال فترى ارواحها
على الهلاك والوبال وقد داخهم الطمع في مركب درقل بن قيصروا رادوا
ان يأخذوا الملك هرقل منها أسير وقد لاح لهم علامتهم انصرفوا المغفرة فقال
الزروق لا يسه شيوب والله يا أبتاه ان قلبي قد خفق وما رأيت عمري
مثل هذا اليوم معي اتفق لان نفسي قد صارت مثل العلق فقال له أبوه وانا
والله ما بقي في رمي ولقد خفت على نفسي الف مرة من الغرق فيا ليتنا
كننا على البر ودع السماء على الارض تنطبق حتى كنا انفسا مع الريح
حتى يعلم أينما سبق بينناهم على ما هم عليه من الحزن والقلق واذا بالبحر
قد هاج عليهم أعظم هياج وقد تلاطم بالامواج وأظلم حتى كأنه الليل
الهائج ولا بقي بيان من المراكب لا لوح ولا سياج عندها احتاجوا الجميع
الى ضوء السراج وقد تباعدت الروم والافرنج الاعلاج وتغلوا عن الحرب
والقتال وقد صاروا بين أمواج كأنهم الجبال عند ذلك تغيرت منهم
الاحوال وخابت الآمال وقصرت الرجال وطال عليهم المطال وغلى عليهم
البحر كفلين الرجل وبطل القتال والامل وسار الظلام كأنه انسداد
وقد ضربت الامواج المراكب ففرقتها عن بعضها بعض وسارت
تلعب في البحر طولاً وعرضاً وقد اشتغل كل واحد منهم بنفسه عن أبناء
جنسه ولم يزل الظلام دائم عليهم وموجات البحر زائرة وواصله اليهم مدة

ثلاثة أيام بلياليها على التمام وشيخوب يقول لآخيه عنتر وحق خالق البشر
رب الأواخر والأوائل يا ابن الأم ما أظن يقينا نسلم من هذا البلاء النازل
ولانرجع نرى الديار والمنازل ولا نفعل أحدا ما فعلنا نحن بأرواحنا
وانفسنا عجبتنا الى هذه الديار وحق خالق الخلق ورازق العباد وما تأسفى
على روى ولا على أولادى الا كيف غوت قطيس فى الماء وبشته فوامنا
بني زياد والربيع وأخيه عمارة القواد فقال له عنتر وقد تنهد وتحمسر
وأظهر الجملد لانتخاف يا شيبوب وكن جليد وخلقى عنك كلام كل بليد
وان كان لك أجل مديد ما تعمل فى جسدك الصوارم الحديد وما زال الريح
عليهم عمال وهو قائم والعقل منهم هائم تمام الثلاثة أيام فلما أن كان فى اليوم
الرابع انجلا ذلك الظلام وسكن هيجان البحر والغليان باذن الله الواحد
الديان الحنان المنان الذى لا يشغله شأن عن شأن وقد انكشفت البحر
وبأن فلم يرى من تلك المراكب ولا قارب بل ان الريح شتتهم وبعضهم
ضربتهم أمواج البحر ففرقتهم وقد لصقوا عند ذلك بعض مراكبهم الى البر
ونزلوا خيولهم وأموالهم ورجالهم وأتغالهم ونزل عنتر وقد اقتدما معه من
ذلك المراكب فوجد قد عدم منها ستين مركب بما فيها من الرجال
والأموال والأهل والأقارب ومراكب سالىين من المعاطب وكذلك
مراكب الخيل والجناناب عند ذلك فرحوا وقد أرموا مراسيمهم وأوتقوا
حبالهم وطلعوا الجميع على البر وضربت لهم السرادات والخيام
ونشروا الريات والأعلام وقد رفعت الصليان وعلبت القسوس والرهبان
وعظمت عندهم الأفرات ودقت الطبول حتى أزعجت البر ورنت
الكاسات ونعرت البوقات والزمر من انزعاج البحر والغليان وقد أقاموا
خسة أيام بلياليها ولما كان فى اليوم السادس شاور الملك هرقل الأمير
عنتر فى الرحيل الى ديار الأعداء للثام فانهم بذلك وأجاب فدقت الطبول
والكوسات ونشرت عليهم الأعلام وخفقت البنود والريات وصهلت
الخيول الصافيات وتقدمت من الفرسان السادات وقد ساروا وعنتر

سائر قدام القادات ومن لم يسم بالحروب عادات وقد ساروا وغنر سائر
وخافوا وحفظ المراكب بعض الفرسان وسار غنر في مقدمة الجيش
وأخيه شيبوب وولده الخزروفي بين يديه عند ذلك تذكر غنر ماجرى له
من نوائب الزمان والضير وما فعلوا معه بنى عيس بعد ذلك الصنيع الذي
منعه عندها تحسر وفي كيا دني زيادة فذكر بخرت دموعه على حدوده
كالطاروقا فذكر عبلة فزادت بلابله وأنشد يقول هذه الايات

كم نوردولي عتابا غير مستقي * وأنفق العمر بين الناس والطمع
وكم أجد على الايام معترضا * ما يحدث الدهر والايام من فزع
ولست أحد عن صبري وعن جلدي * لوداس من فوق أنفي الموت لم يدع
أقبل النقص والايام مقبلة * والبيت في ذروة العلياء مرتفع
لاركن من الاهوال أعظمها * وكأما يحفظ الرحمن لا يضع
وكم أكون كن يسي وغايته * ومنتهى سعيه المردى والتبع
أذهب العمر لا يزالوا معاندي * خصمي وجاري بقري غير منقشع
وبين جنبي عزم يقتضي هما * لوضهما صدر هذا البصر لم يسع
فلارحى الله أرضا لم أكون بها * وكم لمست بصبري من أسى وجع
كم عاين الدهر من ضيري مكمل * وليس يوجد صفوا العيش في الجزع
وكم سقاني من كأس على ظاء * أمر في الطم من صبر ومن سلع
ومارماني بسهم من نوائبه * الامسكت بصبري هامت المدرع
سلى الاخلاء عن هل حبيبته موا * يوم من الدهر الا والوفا تبسع
القاسميتهم ممتسما * حتى كان لم يخن دهرى ولا يضع
وسلمه موا عن وفاء ققاتهم موا * حرولم يشرفي عرضي ولا يبع
وقد تفكرت في شان وشأنهم موا * فبات لي ذنبي عندهم ورع
فأه من زفرات كلما صعدت * وفي الصدر كانت كوقد النار في الضلع
يسوقها أسفا قد بان من قدم * شئ على وحم الغبون في الطمع
وليس ذلك في عام أقف به * حيا وأفتاء صرف الدهر والجزع

ولا على شدة أخشى عواقبها * والناس قيمان ذوابأس وذواورع
 لكن على درة تزهواجرها * في عقد كل نظام غير منقطع
 كم لت قومي لابل كم أنذرهم * من اقترأ وحلاي لمربيع
 فلم أجد بايأس غير مرقل * عنهم لهم اسوة بالغير مبتدع
 (قال الراوي) فلما فرغ الأمير عنتر من أنشاده والنظام أطربت الرجال
 وقد شكره الملك هرقل ومن كان حوله من الأبطال وقد ساروا طالبين
 ديار الملك الليليمان وقد كانوا جدوا في ذلك الاهتمام لأجل الحرب والصدام
 فهذا ما كان منهم من الكلام وأما ما كان من الملك الليليمان فسل الحرام
 فانه لما قامت تلك الزوابع غرق من مرا كبه شئ كثير من كثرة ما قال لهم
 من الظلام والريح العسير وما سلم منهم إلا اليسير عندها طلوعوا من البحر
 وساروا إلى جزائرهم وقد كثرت بينهم الكلام ولم يزالوا سائرين إلى ان وصلوا
 إلى جزيرة الكافور وقلعة البلور وقد التقى الملك الليليمان بولده سرجوان
 ولم يكن له ولد غيره في ذلك الزمان فلما التقاه وقع في صدره فعاثقه وبأس يديه
 وهناه بالسلامة من غير دامة ثم ان الملك دخل إلى قصره وجلس على تخت
 ملكه وقد جمع حواريه أرباب دولته وقص عليهم قصته وما جرى على
 مرا كبه من الفرق وقتل رجاله وعدم أجناده وما قاسى في حربه مع عنتر
 ونزاله وكيف كانوا قد استظهروا عليه وأخذوا بعض مرا كبه وكيف هاج
 عليهم البحر وأبدى عجايبه وقد أطمع الجوع وغابت كوا كبه وكل مناقد آيس
 من الحياة وانقطعت ما آربه وبعد ذلك يجب علينا أن نخبر الحذرة وتاهب
 للثقة العدا في الحرب والجلاد وكذلك الأسود عنتر بن شداد ومن معه من
 العشائر والاجناد أن كانوا سلموا من الفرق وأنزلوا إلى هذا المكان ثم بعد ذلك
 أمر الرجال بأخذ الأهبة للحرب والقتال وقد سير المراكب إلى سائر
 البلاد والقلاع وقد جمع ملوك تلك الأرض والقباع وأمرهم أن يكونوا
 على أهبة للحرب والقتال والقراع فما كان أكثر من ثلاثة أيام حتى
 أقبلت العشائر وانقادت الدسا كروهم مثل السيل إذا سال وقد أمر

الليمان باخراج الاقامات والعلوفات وتجهز في مائة ألف عنان لاسبين
 الحديد متدرعين بالزرد النضيد وهم من كل فارس شديد وقرم عنيد وهم
 بالسيوف الهندية والقنطاريات الافرنجية والبيض العادية والدروع
 الداودية وتحتم الخيول العربية ورجلواطالين عشائر الملك قيصر وابنه
 هرقل وعشرين شداد فارس الطائفة العيسية وقد ساروا ذلك اليوم
 والثاني الثالث وفي اليوم الرابع أشرفت عليهم غبار روز وابع فتبينوهم
 واذا هم أصحاب البلاد والقلاع التي حولهم وهم حاجين خائفين وجيوش
 الروم لهم طالين فأخبروا الملك الليمان بذلك فأمرهم بأخذ الالهة للقتال
 وركوب الاهوال فتأهبوا كما أمرهم ونزلت الرجال للراحة وذلك بسبب
 الخيل تعينهم وقت القتال فالبثوا أكثر من ساعة حتى طلع عليهم الغبار
 وتزويج وقار وأظلمت منه الاقطار وأبغضوا ضوء النهار ساعة وقد بان
 راية الملك قيصر وشهته الامروظهر وقطع ذلك الغبار غرق في الاقطار
 وصهلت الصافيات وعلمت الرياح عما نلها في خفق البنود والرايات ودقت
 الطبول وضربت النقارات ونعرت البوقات ودقت الكوسات وركب
 الملك الليمان وحوله القيس والرهبان ونبادت الفرسان والضبعا
 وضربت كوساته ونعرت بوقاته ونشرت أعلامه وراياته وتقدمت جهاته
 وكلماته ولما وقعت العين على المعين وتقابلت الجيشين واصطدمت
 الفريقين وحان الحين وزعق غراب البين ودقت النوقيس من الطائفتين
 وضجت الرهبان وكل قيس ومطران وقد أرتجت بهم الارض وجالوا طولاً
 وعرض وصهلت الخيول ولعت المصول وامتلاء الطلول وجالت القمвол
 واشتاقوا الى القتال الرجال وجهمت الابطال ونغا الصياح وقلعت الارواح
 وخافت من القتال الاشباح ولع السلاح وأخذوا في القتال والكفاح وتقدم
 الليمان وقوى قلوب الضبعا وربها في الميدان وقل الكلام وقد أراد
 الليمان أن يبرز الى القتال والمجولان فسبقه عنتر الى ساحات الميدان
 وطلب براز الاقران عندها برزت اليه الفوسان وسارت تخرج من تحت

الاعلام والبنود وعنت يفتريهم افتراس الاسود ويطعن فيهم بطعن
لا تدركه الاوهام ولا يعرفه أحد من أهل هذا الزمان ولم يزل في الميدان
ينهب أرواح الفرسان من الابدان حتى صارت الشمس في قبة الفلك وهو
قد لا في الاحوال والاخمار وقد أهلك مائة فارس كراور رأى ملك الافرنج
عنت رايث مغوار وأسدهدار فلما رأى ذلك غضب وسارت عيناه مثل
النار وصرخ صرخة أرجف بها قلوب الحضار وأزعج خواطر النظار وعزم
على البراز في بقية ذلك النهار الا ان عنت الليث السكران لم تمهل عليه الافرنج
ذون أن حملت بحملتها وأقبلت بقنطارها وهم طالين الحال كأنهم قلل
الجبال وجردوا مشرفياتهم فصرخ عند ذلك هرقل في أجناد الروم فارتجت
تلك الارض وارتجعت سكان تلك القوم وكان ذلك اليوم عيشوم وقد حثت
الخيل شرار النار وأظلم الجو واسودت الاقطار وطلب الجبان الفرار وخاف
الشجاع من العار والنضيضة والشنار وندمت الرجال على فوات الاعمار
وجرت الدماء شبه الانهار وباحت القلوب بالاسرار ونهتكت الاسرار
وقل الاصطبار وهانت المنية على الاحرار وولى النذل من خوف البوار
وعمت الابصار وتكدت الاقطار واشتدت الاخطار وأقبل آخر النهار
وشيبوب وولده الخزروف يحمون جواده من الاضرار وهم كأنهم
شعل النار وقد تمنوا أن ذلك اليوم يدوم ولا يشاهدوا أمواج البعار ولم
يزالوا يدورون حوله ويحمون ظهره وكيف مامال ودار حتى ولى النهار
وأقبل الليل بالاعتسكار وقد خسرت خيالة الافرنج وتضعضعت وتأخرت
وقد عاينوا من عنت العبوس ماشيب منهم الرأس لانهم يليوا بفارس
لا كالفرسان وشجاع قد فاق على الشجعان وكانت طعناته تهدد الاساس
وضرباته تضيق الانفاس وما ولى النهار وأقبل الليل حتى فعل عنت فعال
تخربت منه الابصار وجرى له من الافرنج يوما يذكر ما بقية الشمس
والقمر وقتل من خيالة الافرنج خلق ليس عليهم من عيار ولولا عنت
كانت عشائر الروم طلبت الفرار وهربت الى سائر الاقطار وقد انفصلت

الطوائف عند أقبال الظلام ونزلت في مضاربها والخيام وقد حمل الليلمان
من عنتر ما لا يحمله الجبال وأطلق في قلبه نار الاشتعال وعلم أنه قيل من
الاقبال لأنه كان يقول إذا ما أحدا من سائر الأبطال يقدر بتقدم ويقف
قدامه في قتال ولا في نزال فأقسم بالصليب ولا نجيل ومافيه من التعريم
والتعليل لا أحدا يقع باب الحرب غيره بأكثر النهار ولا يبرز لعنتر سواء
ليأخذ الفرسان منه بالتأثر ثم أنه بات تلك الليلة وهو متفكر في الحرب
والسكافح وهو لا يصدق أن يصبح الصبح وما زال على ذلك الاقتكار حتى
بان ضياء النهار وركبت الجموع ولعت الدروع واصطفوا المواقب فرق
ولمع صارم المحام وبرق وهم الليلمان بالمخروج إلى الميدان من شدة الغيظ
والحنق وإذا بعنتر إليه قد سبق وجال وصال وطلب القتال وصال
البراز وطلب الانحياز واتكأ على رمحته في وسط الميدان وقد رمته أعين
الفرسان وأنشد يقول هذه الأبيات الحسان

الأيام كلاب اليوم دونكم حربى * سأفنيكم وبالأسمر لئلا في والعضب
فدونكموا الليث الذي لا يرى له * مثيلا ليوم الحرب والطعن والضرب
أنا عنتر المعروف في كل موقف * إذا انفرت نفس الجبان من الحرب
رضيت ورب البيت أن تبرزون لي * ألوف بطعن النخع من الشرق والغرب
وإني في الميدان كقفا تجمعكم * ملئ وإن النصر من فارج السكرب
وقال الراوى * فأتته عنتر هذه الأبيات حتى برز إليه فارس كأنه الأسد
الغضبان على جواد شديد الجريان أشقر اللون ملجء المكون بصاص الشعرة
سابل الغرة وعلى الفارس درع مكوكب ذهب وفي صدره مرآة من الجوهر
نورها يأخذ بالبصر وكان فوقها ثوب أطلس أصفر ملجء المنظر محسوا
بالمسك والعنبر تغلب من حسن وصفه البشر وأكمامه قد عقدتها إلى وراء
بشراب أبريسم أخضر وقد أخرج الفارس يده من جلباب درعه وبقي
في ذلك الزى والمنظر وعلى صدره صليب عجيب بالذهب الأحمر مرصع بالدر
والجوهر وله عينان كأنهما عيون غزلان وعلى رأسه وأكتافه خمس

لؤلؤات كبار كل واحدة قدر مثقال يساوي كل واحدة ألف دينار من
الذهب كل من رآهم يأخذ نفسه العجب وكان هذا الفارس هو الملك الليماني
فتمسك الميدان وتادى يا أسود الجلد والون القطران ويا ولد الزنا ويا ابن
الامال لقد كثرت الكلام وأطلت المقام يا ولد المحرام دونك وضرب الحسام
لا سيق لك كأس الحمام وأفضل لحلث من العظام فلما سمع عنتر هذا الكلام
وما ذكره الليماني فلم يخاطبه بلسان بل حمل عليه حملة الأسد الغضبان
أو النمر الحروان فالتقاء الملك الليماني بوقه قلب وحنان الا انه لما تصادما
صرا صرختين رفعت لهما ما الخيل رؤيه ما ولعت بأذنانها وارتحفت
أجسادها وتدارعت قلوب ركاها وظنت الطائفتين أن السماء قد فتحت
أرواحها وتزأت عليهم عذابها ثم انفسها بعد ذلك الصراخ والصياح
كما تنفس الكباش للنطاح وعادا وقد جردا على الارض عوامل الزماح
وتسكخا أشه كفاح وقد تحير من فعالهم العقول الصماح وكان لهما ساعة
تذهل منها الارواح الا ان الملك الليماني عاين من عنتر انه فارس ليس
كالفرسان وشجاع لا يقاس بالشجعان وبطل لا يمل من الجولان ونظر
من نفسه التقصير وعرف عنتر منه ذلك معرفة تخبير فخدمته في الطاولة
والمطابقة وأخذ في السكر والفروا حدثت الرقاب بالركاب وبطل الخطاب
وقل الجواب فقام عنتر في مدايه وعطأ في ركابه وضربه بصارمه الهند
ضربة بطل أمجد طير رأسه عن الجسد قال عن الجواد معفر في السبب فلما
نظرت الافرنج الى ملكها قبيل وهو على الارض من طرح جدل حملت على
عنتر بمحملتها وقد أظهرت شدتها فأمره قتل الروم بالمحلة والتقى حدثها هذا
وعنتر انطبق على الافرنج وطعن فيهم طعنا أقوى من الضفر وحنان
أجرى من تيار البحر فاطلع فارس الأرداء ولاشجاع الا اعدمه الحياة
وما أدرك بطل الاوبخ ل فناء عندها انفتحت الافرنج وحملت وضربت
طبولها وأزجت من البر فلواتها وانما المعمة طلبت وعلى الهلاك عولت
ولكاسات الحمام نهلت وللسيوف ولرسل المنايا أرسلت والاعلام نشرت

والأسنة خرقت والرمح تعطلت والصدور تحسفت والدروع تمزقت
 فرت والاهرت والناس ضبعت والوحوش هجبت والافرنج خسرت وعلى
 أنفسها تحسرت وحملت الروم عليها بكليتها. ووصلت على وجوهها من
 حنقها وانهم ملت مصائب الموت على الافرنج فاقتها ودخلت عين الرزايا
 عليها فأرغتها وجل عنتر على الفرسان وهجم على القبعان وصدمها
 بمدره وقت القتال وهاج فيهم كانهج فحول الجمال ونادى بأخيه شيبوب
 وهو في أوائل المعركة وقد تصورهم ملك الموت بصورته الرائعة وكان عنتر
 مالتى فارس الاوقعه ولاشجاع الاوصرعه ولا رجل مذكور الا وفي الحياة
 أجمعه ولا بطل هام الا وبالحماس يضعه لانه كان في ذلك الزمان وسالف
 العصر والاوان لارجل أشجع منه ولا أجلد منه ولا أنجب ولا أفصح ولا
 أنجح ولا أفرس ولا أعبس من عنتر بن شداد لانه كان يقتل الفارس والمائة
 والالف من القادات ويرجع سالم من الجراحات فلما كان ذلك اليوم
 لم ينزل يقبض الادواح - حتى تأخرت الافرنج وطلبت الرواح ورأت لانفسها
 الفرج من ذلك المضيق والخرج فله در عنتر وما فعل لانه أخرج الصفوف
 وسقى الافرنج كاسات الخنوق وقطع منها الاجساد والعكفوف وقد
 تكرست عليه المائتين والالوف وما تأخرت الافرنج عن موضع الحرب
 والضرب وقد تخلصت من البلاء والعكرب وكان تأخرها سبب نجاتها
 فملت أموالها وأتقالتها وتبعته الحرب ورأت سلامة أرواحها أو في طلب
 وتبعها عنتر انجح جراح وكذلك الملك هرقل بعشائر الروم وهم يطعنوا
 في ظهورهم بالرمح الدابلات أو في من ثلاث ساعات وعاد وقد التقى هرقل
 بعنتر بن شداد فقبل صدره واثني عليه وقد تذكر عنتر ملاقات الأبطال
 وقتاله الأقران وكيف قتل الملك اليلمان فانشد يقول هذه الايات

أنا العيسى قتلته الالام * ولى في الحرب أوقات كرام
 ذكرت عييلة في وقت حرب * فأصبح حيا بقلب يرام
 وما أنا عاشق اذا اشتعلت * غداة البين عاودني غرام

فكسرها لها من نصل سبقي * بقبضته مقاليد الحمام
لقد كذبت نفسك فأصدقها * لها مثلي يدوم بها مقام
وفي حربي رددت الخيل عنها * وعت بها وأقبت الزمام
فقات لها أقصر عنها وسيري * فقد نظار الر كائب بالخزام
غداة الروع حين سمعت الينا * كتائب تبغى رسل الحمام
كتائب جيش افرنج وروم * علوج حول ذي ملأك هام
يكر عليهم ماهر كريم * قلائده سباسب كالخزام
وان وقوف مرجع مرفقيه * بواردها تشاريع السهام
يقدم وهو مضطرب صروم * وبعضهم وامعضض باللبام
وراصبه ينادى بالعيس * أخوه وأمه من نسل حام
عجوز من بني حام بن نوح * كان جبينها حجر الظلام
وخيل قمل الابطال شعنا * غداة الروع أمثال النعام
عنا جحجح تخب على رباها * تشير النقع بالموت الزوام
وهي خيل مسومة عليها * حماة الروع في رهج القتام
بأيديهم مهندات وسمر * كان ضياها شعل الضرام
نقلوا وأتركوا حرب عوان * حريق في حريق في ضرام
ويسكن كل صوت غير صوتي * وصوت مهندي عند الزحام
وخيل سقتها بالرمح قهرا * على طرف كبير حان الظلام
تركت نسائهم تبيكي عليهم * يرددن التفجع وهو دام

وقال الراوي * فلما فرغ عنتر من أبياته أطربت له الشجعان غابة
الطرب وقال له شيموب لارد الله فاك ولا كان من يشنالك ولم يزلوا ساثرين
الى أن وصلوا الى الخيام وقد انسدل الظلام هذاهو هرقل يقبل صدر عنتر
المهام ويمنيه بالسلامة من القتال والصدام فانتفى عليه عنتر وله شكر
ونزلوا في المضارب والخيام وأخذوا الراحة وأكالوا الطعام وعزموا على
المنام بعدما أقاموا لهم حرس من الاعداء اللثام ورقدوا الى أن طلع الفجر

وقد أقاموا ذلك اليوم كله يجمعون في الاسلاب والخيل والذهب وكان مال
جسيم وملك عظيم وسولوا الجميع ثم أنفذوه الى المراكب وعزموا على
الرحيل طالبين جزيرة الصكا فور وقلعة البلور وقد انجرت العشائر
والفرسان طالبين أثر عشائر اليلمان وقد أمر عنتر الناس بالرحيل فدقت
كعوسات الرحيل وازعجت الخيل الارض بالصهيل ونشرت الرايات
ونعرت البوقات وضربت المكوسات ورفع الأعلام على رأس الملك
هرقل وعنتر سائر في المقدمة وبين يديه كعبا والجحافل بغضاقت عبلة
بخطا طره فزادت دلاله فأشد يقول هذه الايات

طلل لعبسلة بالبحار مقيم * فيظنها بالانعمسين رسوم
وتسارعت نحو الديار قد * أفرخ خييل في الزحام قشوم
وأتى فارس جلد على الأبطال * الناطق بالمبروم والجسروم
وكان ضمن المحي لما أقبلت * على المحي وارتفعت لمن جروم
كسكراع عظم في خليج لهم * دخلت وفيها موقد مكنوم
وعشية في الجيش أسلم جيشه * اليلمان معفسر مكدوم
ولقصد أتى في جفل ومثاله * قد صكان ذوارأى له وحرهم
بلغت بهم أحلافهم وفعالهم * والضرب في الهامات والتقديم
وهماجاة البحرين نواعدت * روم وأفرنج للقتال تروم
مازلت أضرب فيه مواجهمند * والمهسرتحي في الدماء يعموم
حتى استشفاء واتي الفرار هزائما * وخبو سسمهم تقع وتقوم
هذا هو الشرف الذي من ناله * بلغ العلاء من ذاهب ومقيم
قال الراوي وسار عنتر والملك هرقل في عشائر الروم طالبين جزيرة
الصكا فور وقلعة البلور فهذا ما كان منهم وما جرى لهم وأما ما صكان من
عشائر الملك اليلمان فاتهم لم تزال في هزيمتها الى أن وصلت الى جزيرة
الصكا فور وقلعة البلور واعلموا بالويل والتبور وعظام الامور ودخلوا
على مروجان بن الملك اليلمان ونعوا اليه ابيه وأكبر قومه وزويه وكان

سرجوان هذا الشيطان في صورة انسان وهو ولي عهده ابيه وصاحب
 حله وعنده الموصى له بالملك من بعده والحاكم على عشرين وجنده فلما
 ان نوله ابيه بين تلك الاجناد واخبروه الذي قتله عشرين شدا عند ذلك
 غشى عليه واسودت الدنيا في عينيه ونادى يا ويلكم اخبروني بامركم
 وما الذي تم لكم فقالوا يا ملك قتلت الرجال ونهبت الاموال والملك تركناه
 ملقى على وجه الارض والرمال فدع عنك السؤال وانتفى نخوة الرجال
 اصحاب المنازل العوال فقال لهم يا ويلكم انتم سرتهم في مائتين ألف عنان
 والملك بشباعته ورأيه الصائب كان فيكم وفيكم كانوا أعداءكم فقالوا له
 يا ملك ما نظن انهم يصلون الى عشرين ألف من الرجال ولا قتل الملك
 وكسرنا الانبارس اسود على جواد ادهم وفي يده صارم مهند الا انه ما حل
 على جمع الابد وصارت الرجال بين يديه تشرد مثل الغنم قدام الاسد
 ومعهم رجلين مثل العارضين يحمون جواده بالنبال وتخطي نداءهم
 عن الاكباد وهذا آخر حديثنا والمقال قد برر نفسك واعتد للقتال فالقوم لك
 قاصدين والياف واردين وبغديومين تراهم على خيرتنا نازلين فلما سمع
 سرجوان قتال الفرسان علم ان قد داخلهم الفرع وانخذلان فنهض من
 وقته وساعته مثل الاسد الغضبان وقال وحق الصليان وببعة فخران
 ويوحنا والراهب سمعان وصلاة القديسين وما نزل في القربان من البركة
 والبرهان ما بقيت ارجع حتى ما بقي من هذه الجيش من يركب على
 حصان واقرى رؤسهم والابدان واقودهم اسارى في جبال الذل والهوان
 بعد قتلى لهذا الاسود السمكة الحان واصلبه على قلعة البلور بعدما اقطع منه
 اليدان وتركه حتى تأكل محاجر عينيه النسور والعقبان وبعد ذلك اسير
 الى القسطنطينية واقتل الملك قيصر المهان وبعد ذلك يمان الملة النصرانية
 اينا اعظم واقد رثباجة واعلامكان وبعد هذا المقال امر العشائر بأخذ
 الالهة للقتال وكان قد وصل اليه بعد مسير ابيه عشائر بعد الرمال لانهم
 اجتمعوا الجزائر واتوا اليه على الاستبجال فروه قد قتل وعلى الارض مجندل

وقد وقع ما سمعتموه من الاقوال فعزوه في أبيه وهو بالملك الذي صار
فيه فأعرضوا العشاء ذلك اليوم عليه وكانوا مائة ألف جبار من الجبابرة
الاعيان ففتح خزان السلاح وفرق عليهم آلة الحرب والسكفاح وخفقت
الرايات ونعرت البوقات ودقت الكوسات والطبول ورفعت
الصلبان وظهرت البطارقة والقسوس وأمر بالطرق بدق الناقوس بعد
ما صلا عليهم صلاة الاموات وحرضهم على القتال والنياب وبرزت
العشاء بعدما اجلس كوبرت على كرسي البلد وترك عنده عشرة
آلاف فارس من الفرسان القناص وقد أوصاه بحفظ البلد وعلى
ما فيهم من النساء والصبيان ومن الغد عول على الرحيل وقطع ذلك البر
الطويل ولم يزل سائر الى وقت الزوال فنزل هو ومن معه من الرجال لاجل
الراحة والتمام ليرجعوا نفوسهم والحيل لاجل ما تعينهم وقت الحرب
والقتال وباتوا تلك الليلة وأصبح وحل طالب عشاء الملك هرقل بن الملك
قيصر وابن شداد عنتر ولم يزل في جد السير الى أن تضاح النهار فقام من بين
أيديهم غبار الاعداء فامر عشاءه بالنزول في البيداء وقد أعجبه ذلك المكان
وقال هذا يصلح للجولان وضربت السراقات والاعلام والخيام وأركزت
البيارق وركبوا ظهور الخيل وتقدمت السادات والملك سرحوان راكب
وقد استبكت حوله البطارقة وعلى رأسه الصليان والرايات وانكشفوا
الطائفين وحققوا بعضهم بعض برى العين فعند ذلك لم يجدوا الجيوش
نبات لسبب الحقد والكسرات فحملت طائفة الافرنج يلقوبونيات
وعزيمات صافيات واتقتها جيوش الملك هرقل بشدة ما وأظهرت حدتها
وسطوتها فقتلت قلوبها بعنت لانه سيف نقتلها وشيع مملكتها
وامطمت الجيوشان ونفبات الفريقان ورفعت على رؤسهم الصليان
وضجت القسوس والرهبان من كل جانب ومكان وأجرت الارض بالدماء
وفارت كالغدران وتقاقت الرجال باللحم وتعلقت الفرسان فما كنت
ترى في ذلك اليوم الاراس طائر ودماء فائر وحصان بصاحبه غائر وشيخ

مطروح وغلام مذبح وفارس مجروح وفؤاد مقروح ودم مسفوح وهذا
 بقدر ما يروح وهذا يكي على نفسه وينوح هذا وغتر قد أحرق الصوف
 وأورد الأفرنج موارد الخوف وطير بضر بانه الجاسم والقحوف وطلب
 الملك سرجوان والرايات والأعلام عكوف وشيوب بين يديه والخزوف
 وهم يرمون الأعداء بالنبال ويصيرون هالبات الرجال ويحسمون عن
 الأبحر عيناؤه سال وغتر طلب العلم الأخضر والصليب الجوهر ليقول
 حامله وينال ما هو مؤمله وكان هذا رأى شيوب فارتفعت عليهم الأصوات
 إلى العنان ونحو الأذقان وأشاروا إليه الأفرنج بالدعا والتجهيل والقوم
 يضحون من كل جانب وجلت الكتائب وتكرست المواكب وعزت
 المطالب وقاتل الملك سرجوان وقتل الأبطال وجندل القوسان وقد
 دارت به القسوس والرهبان والشماسة والطيران والبخور قد عقدت
 كاللحان بتلاوة الانجيل والتوراة ولم يزلوا سائرين سير هادي قليل حتى
 جاء البطريق وقرب القربان وترجل إلى الملك سرجوان ولمس على رأسه
 وصلى عليه صلاة الموت وتلى عليه من الانجيل بعدما تجرعه بقطعة من رجيجه
 صغيره وتجرحه ثلاث مرات ونهاه ذلك اليوم عن القتال وأمره بتبديل الحرب
 والقتال فأجابته إلى ذلك وسمع منه المقال واقترب الخلق بعدما وقع الانفصال
 ورجع عنتر وقد غماغيظه وزاد بسبب أنه ما نال مراد ولا شفى له فؤاد
 وشيوب همون عليه الامور وعشائر الملك هرقل قد نزلت ودارت من حوله
 من كل مكان والقسس قد نفرت ودقت نواقيسها وتليت تعديسها فقال
 عنتر لشيوب ويلك يا ابن الام اخبرني عن اصحابنا وما جرى على عشائر
 الأفرنج مع الروم فقال يا ابوالفوارس قد عزم البترك أن يصلي عليهم صلاة
 الموت المشوم لانها صلاة قد اخترعوها آباءهم وهم متبعين ذلك الفعل
 المذموم فقال عنتر ويلك من يصلي عليهم صلاة الموت المشوم ما يرجع
 بفلم ولا يقوم وحق الذي ملكه يدم وما أظنه عليهم الا قال ميشوم على
 الأفرنج لا على الروم أذل الله سبائهم على قبيح فعالمهم ~~قال الراوي~~ ولم

يزالوا في الخيام وتناول الطعام حتى أقبل عليهم الظلام وقد عزموا على
 المنام وقد أضرمو الفريقين النيران إلى وقت الصباح فلما أضاء الفجر ولاح
 رصبت الأبطال الجرد القداح وأشهروا في أيديهم الصفاح وتفاخروا
 في لبس السلاح ومدوا وامل الرماح وطلبوا الحرب ولا كفاح واختلطت
 العساثر وارتفعت الغياثر وتقاتلت الفرسان والجنود وصار الغبار مثل
 الرواق الممدود وتصادمت الأفرنج والعلوج والروم قد حلت من كل
 فج وأظهرت الجحائب وطغنت الصدور والجواري وغاصت الأسنة
 في الأحشاء والترائب وكلت الزنود والسواعد والمناكب وقاتلت الأفرنج
 ذلك اليوم قتال من كره طول الأعمار وعمل القتال إلى أن سار نصف
 النهار وعنت يحمول فيهم عرضا وطول واذ به قد التقى بالملك سرجوان وهو
 في وسط المعركة يحمول ويعرض أصحابه على القتال فحمل عليه عنتر حلة
 أسدة سوروليت فضنقرو وقع بينهم ضرب يعنى البصر ويحير النظر حتى
 حل بالملك سرجوان العبر والتعب والخذلان والضجر فعندها صاح
 عنتر عليه صيحة هائلة وزعق عليه بصوت يفرغ الأموات وحمل عليه
 حلة رجل جبار وطعنه بالرمح في جانبه الأيسر أطلع السنان يلمع من جانبه
 الأيمن فقال عن الجواد كأنه طوم من الأطود وصار يخطبط على المهاد
~~عنتر~~ قال الراوى ~~عنتر~~ ولما نظرت إليه الأفرنج وهو قتل وعلى وجه الأرض
 جديل ماجت عند ذلك واضطربت وعلى وجوهها صلبت وانطبقت
 على عنتر بن شداد واقفتم وعليه هجمت وقد بطل المجال وجرى الدم
 وسال وحل بالجميع الوبال وزادت نيران الحرب اشتعال وكان حطها
 أجساد الرجال والرماح الطوال وشرارها بريق السيوف الصقال ودخانها
 غبار المجال وقد انعقد لضيق المجال ومعامعة أسنة تسابق الأجال ~~عنتر~~ قال
 الراوى ~~عنتر~~ وأنه ما جلا ذلك اليوم غبار الظلام وأجرى الدماء كالغيث
 المطال الأبا الفوارس عنتر الريبال لأنه أعطى ذلك النهار السيف
 حقه والرمح صدقه ولم ينزل يطمع بصدور الأفرنج بسنان ويمجدل الأبطال

ويجندل الاقران في وسط المجال وتُدحير بفعله عقول الرجال حتى قربت الشمس على الزوال وقد افترقت الطائفتين عن القتال وقد تحارسا والفریقان وأوقدوا النيران وصاروا الافرنج يشكوا حالهم الى الملك سرجوان ابن الملك الليمان وقد صار واجباره مما حل بهم من الخسارة فصار سرجوان يوعدهم بالنصر على أعدائهم وأنه عند الصباح يبرز الى الميدان ويقتل عترة مجحاج ويأخذ منه بالثار ويكشف عنه العار فشكروه المطارقة والقسيس والرهبان وعلقوا عليه ثلاثة صلبان الواحد من الذهب والوداج والثاني من خاص الحاج والثالث مرصع بالدر والجوهر لم يوجد مثله عند قيصر وقد صلو عليه صلاة الموت وداروا عليه القسيس والرهبان من كل جانب ومكان وصاروا يضروه ويقرؤ عليه الاداس الاكبر وعلى ذلك خوف من أبو الفوارس عترة وهم يتلون الانجيل ومازوا على ذلك الرواح حتى أصبح الله بالصباح وأضاء الكبريم بنوره ولاح فعند ذلك ركبت الفرسان على الجرد القداح واعتمقوا بعوامل الرياح وتقلدوا بالبيض الصفاح واصططفت الفرقة ورتبوا جيوشهم عينا وشمال فعند ذلك خرج من عسائر الافرنج فارس في الحديد غاطس وعليه زردية ترد أسباب المنية بذهب مطلية وهو راكب على جواد أشهب اذا صهل كاد أن يتكلم وله غرة كدرهم فعند ذلك صال وجال حتى حير عقول الإبطال وصار يتقارب على ظهرا الجواد وحارت من فعله سائر الاجناد حتى توسط الميدان وصار بين الصفان ونظرت اليه الطائفتان فأعازوه النصاري من نظر الاعيان وقد سأل البراز وطلب الانجاز ونادى بلسان عربي فصيح ولفظ مهذب ملج يا عسائر الروم هل من مبارز هل من مناخر من عرفني فقد اكنفي ومن لم يعرفني فباني خفي أنا الملك سرجوان بن الملك الليمان التي قتل أبي عبد شداد ولا بد ما أفنيكم وأخذ منكم بالثار واكشف عني العار فقام كلامه حتى برز عترة اليه وصار قدماه وحمل عليه من غير شعر ولا نظام وتجاوزا مع بعضهما في الاككام وقد احتارت من فعلهما سائر

الشيخان وشخصت لهما الاعيان ومازالا في كروفر حتى بان من سرجوان
 التقصير وعرف عنتر ذلك منه معرفة خبير وهجم عليه ولاصقه وضايقه
 وطعنه بالرمح في صدره خرج السنان يلعب من ظهره فوقع على الارض جديلا
 معفرا فلما رأت عشائر الافرنج الى ابن ملكهم سرجوان صار على الارض
 واكتسبان حملت على عنتر حلة رجل واحد وقالوا له شلت أنا ملك يا ولد الزنا
 وتربيت الامة للخنا وعتر لا يفهم كلامهم ومال عليهم وحملت من ورائه
 عشائر الروم وفي اوائهم الملك هرقل بن الملك قيصر فعند ذلك صلبت
 الافرنج على وجهها ومالت بكايتهما وقع الطعن را ضرب وقل الخطب
 وما زال السيف يعمل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل الى ان دخل
 الظلام وتفرقت الافرنج في هذا اليوم عينا وشمالا وتجمعوا من هذا المرام فلما
 اقبل عليهم الغيب شكوا حالهم الى ارباب المنصب فوقع بينهم الاتفاق
 ان يرحلوا تحت الفسق ويطلبوا لبلد الكافور وقلعة البلور ويتحاربوا
 قدام المال والعيال وبذلك ينالوا ما يحبوه ويختاروه فعند ذلك رحلوا من
 ساعتهم في وسيع المهاد من خوفهم من ابوالقوارس عنتر بن شداد فلما
 وصلوا الى بلد الكافور وقلعة البلور اتقاها كوبرت بن الملك شهرمان
 وسألمهم عن هذا الشأن فعند ذلك اوضحوا له البيان وقالوا له قتل سرجوان
 ابن الملك الليمان والذي قتله عبدا سود يسمى عنتر بن شداد فلما سمع
 كوبرت هذا الامر والعناد أمر العشائر بالخروج خارج البلد وركب
 الصفوف وفرق آلات الحرب والسيوف لاجل ان يأخذ ثاره ويكشف
 عنه عاره وبعد ذلك في مدة قريبة غير بعيدة طلع عليهم غبار وتاروسد
 الاقطار وازكشفت الغبار عن ابوالقوارس عنتر فلما رقت بعضها
 بعض انطاشان برز عنتر الخيام وصف عشائره واجناده وجعل الملك هرقل
 تحت الرايات وبعد ذلك برز الى الميدان وطلب مبارزة الشيخان فمبارز
 اليه احدا بل حملت الافرنج حلة واحدة وكوبرت يطعن بالفرسان
 ويمجدل الاقران وايضا عنتر حمل وخاض انقسطل وكذلك الملك هرقل

والرؤم قد حلت وما زال الدم يبذل والرجال تقتل وكان ذلك اليوم عترة
أظهر فرصيته وتجهت الفرسان من فعله وموكب الأفرنج كات من عمله
وعزت على الانهزام والحصار من أبو الفوارس عترة ولولا قدوم الظلام
كانت جرت عليهم هذه الأحكام ولما تفرقوا اجتمعت الأفرنج على الملك
كوبرت بن شهرمان وهم في غاية الذل والهوان فعند ذلك أوعدهم كوبرت
بأخذ النار وكشف العار وعند الصباح يبرز لعنرا الكشعسان ويسقيه
كأس الهوان ولما سمعوا الأفرنج ذلك الكلام فتتوا تلك الأحكام
وما زالوا على ذلك الايضاح حتى طلع الصباح فعند ذلك خرج من عسائر
الأفرنج فارس بالجد بد غاطس راكب على بعود أبيض من الخيل الجياد
ونادى لا يبرز الا عترة بن شداد اتى قتل اخوتي وهم سوبرت ويوبرت
وخيلجان وقد نشئت عند الملك فيصبر برهة من الزمان وعرفتم ما أعطيت
عنده من الرفعة وعلا شأنه فإلى يبرز إلى فارسكم الأسود الذي طفي ونهره
قال الراوى * فسام كلامه يذكر عترة بن شداد حتى انه ففر بجواده
وصار قدماه وقطع عليه كلامه وأنحنى غيظه وأظهر ابتسامه ولما رأى
حسنه واعتدال قوامه استقى من صدامه وضحك خجلا وسال له آية
لما رأى حاله وحن إليه قلبه وأنتد وقد انفرجت عنه الدابة لما رآه يشبه
في حسنه إلى بنت عمه علة فأنشد وجعل يقول

جفاني الكرى منذ جفاني الحبيب * فدمعي يفيض وقلبي مريب
وطسرفي يراعي نجوم السماء * كافي عليه يحيني رقيب
وحبي بالبدر في تمسه * ونظي عزير وغصن وطيب
له بأخفون مواضي السهام * ومقصدا ما جئت برمي الكشب
أصاب فؤادي لما زني * وما هو في هجرة لي مصيب
فيامن تكامل في حسنه * أجزني غسان حال عجيب
وقد سار نحوى الفتى الليمان * مليل عمام عزير نجيب
بفسد لته ما وافي الثرى * تهب عليه الصبا بالنجيب

تري السيف في راحتي مجذب * أقسده الهمام قد اعجيب
 فيا وقعة شاب فيهما الوليد * اذا ما قد اذعت لديه النصيب
 أنا أسد الحرب عند الهيماء * اذا لاح وسط العجاج القريب
 ونظمر لعباس سرات الرغا * وفعلهم سم أنجهم لانغيب
 قال الراوي * ولما فرغ عنتر من شعره انطبق على كوبرت أسرع من
 الحمام وتقاتلا الاثنان ونضاربا بالسيقان ومازالا على هذا الشأن الى أن كالت
 من كوبرت اليدان وضعت منه الزندان ونظمر من عنتر حالته وقد ضعفت
 قوته فصار يترقبه ويلين له الغنان ويخرج معه في الميدان ويبع عنه كانه
 بعض النسوان ثم طعنه بعد ما خرج من خلفه لانه صرخ فيه أذهله وحيره
 وأنجح به وأبهره وطلبه طلب شجاع قسور ثم أقلب سنان الرمح الى ورائه
 وطعنه كما ذكرنا خلفه في تلك القلاة وقد طار من فوق سرجه الى فوق
 ثلاثة أذرع وهز عنتر واختطفه من الهواء والتقاء على زنده فأخذه أسير
 وقاده ذليل حقير وسلمه الى شيبوب الخطير فشدته ككتاف وبعد ذلك
 أخذه وأخرج به من المعصة وهو مشرف على التلافي فعند ذلك ولت
 الجيوش متفرقين حتى وصلوا الى البلد وأغلقوا الابواب وصعدوا الى
 الاسوار ونزلت عشائر الملك قيصر وعنتر حول الجزيرة وضربوا خيامهم
 هذا وعنتر فرحان بتسهيل الامر الآن البلد حصين فأقام على البلد عشرة
 أيام وفي ليلة الحادي عشر أخذ عنتر في ذلك الوسواس حتى ضاقت منه
 الانفاس لاجل بعده عن الديار فقال له شيبوب ويلك يا ابن الام قد دم لي
 جوادى الابهر فقد زاد على فؤادى الفكر فقد دم له جواده ونخرج يصيرهم
 والليل قد بد اسواده وشيبوب ولده بين يديه والفكر قد غلب عليه وهو
 يحدث أخيه فينماها في الكلام واذا قد لاح لها ضوء مصباح وهى نار
 بعيدة تارة تخفى وتارة تظهر فقال عنتر وذمة العرب الاخيار لقد استغلة منى
 الاسرار لربى هذه النار لان بلد أعداءنا حصين وما أنت ترى ما فيهم من
 الحذر والسماع ما يغنى عن النظر والنار في هذا الوقت تزيل الفكر فقال

شيبوب وأى شئ هذه النار ونحن غريبه في هذه الديار ومن أين حصل لك
افتسكار فقال عنتر يا مذلول الشارب تخاف من مكيدة أوحيلة أم أتاك ذكر
ما جرى لنا في بلاد اليمن على أسياع راعر وما الذي دبرت لنا الساحرة نسل
الفواجر فقال شيبوب وحق الإله القادر الساعة تعرف أن مالك معاني هذه
البلاد فأصرف هذا المسم عن قلبك فقال عنتر لا شأن لي بهذه النار لبعض
السفرة وقد خفت أن يحصل لنا أمر يعيقنا فسر الآن يا شيبوب بين يدي
وأطلب النار وأنا لا بد لي ما أكشف ما عند هذه النار من الأخبار فعد ذلك
سار شيبوب وابنه بين يديه وقد قطع عليه الكلام وعنتر وراءهما حتى
انتهى بهم المسير إلى أجمة شتبكة بالشجر وقد سار وقت السحر واذ هو
بمروج واسع وذلك المريج قد فتح فيه عيون النرحس كأنها مقلة سكن والقمر
قد أشرق وأضاء كما قال فيه الشاعر هذه الايات

أنظر اليه كزورق من فضة * قد اشغلته جموله من غدير
والروض منتظم النبات كأنه * حل العود وزرورة كالاصفر
اما غيث قيد تقاطر وبله * من لؤلؤ مثل العقيق الاحمر

يقال الراوى * ولم ينزل شيبوب وابنه يسعيان في الشجر وعنتر وراءهما
في الاثر حتى خرج من تلك الاشجار إلى مريج قد أشرق جنباته وتكاملت
صفاته وتمايلة أغصانه وقد فرشت أرضه بالمسار وقد حوى ذلك المريج
ما حير الابصار وفي وسطه نهر جارى وعلى جانب النهر قصر على البنيان وله
باب بمصرعين حديد وشباك ضيق العيون جديد فتقدم عنتر وأخوه إلى
جانب النهر وأجابهم منصوب فترجل عنتر عن الأبحر وربطه بعد ما أن
شد لسانه بشعره حتى لا يسهل ثم قال لأخيه أعبر يا أخى حتى أكون لك
تابع ومعاي ففعل شيبوب ولم يتأخر وتبعه أخيه عنتر وقد حدثته نفسه
أنه يلقى وحده * يقال الراوى * ثم انهم دنوا من الشباك فسمعوا من
داخله كلام عربي فصيح ويقول وحق المسبح والمسيدة ذات الوجه الملمع
لقد اجتمع على قلبي هم عظيم وأصابني خطب جسيم فلما سمع عنتر وأخيه

ذلك الكلام والخطاب قدما الى عند الباب حتى يكشف الخبر لاجل يعلم
ان كان المتكلم انشى أم ذكر واذا قائل يقول لا متكلم الا قبل ياملكه
نحن قد عرفنا ان قلبك مشغول لاجل الملك كوبرت وما جرى عليه
من الاعداء فعلم عنتر ان المتكلمة امرأة تجاوبها فقالت لها وحق المسيح
ما عندي من أمر الملك كوبرت هم ولا غم الا ان وحدي زائد والهم الى قلبي
وارد وعائق من قبل الملك صفات صاحب جزيرة الواحات لا يفره الطمع
فينا وروم أخذ الملك من أيدينا لانه ملك عظيم وجبار رحيم وما كم على
جزائر وأقاليم من حد الاندلس والجزائر الخاليات الى مقاطع بحر الظلمات
واما أسر الملك كوبرت فما جلب لقلبي مضره ولا أيسر منه في هذه المرة
لا في وحق المسيح فادرة أخلصه من يد قناصة قبل طلوع الفجر وتريه عندي
في داخل هذا القصر فقالت لها بما وبها فكيف تقدرين على ذلك وهو
الآن في قبضة هرقل بن الملك قيصر فقالت لها وبك ومن هو هرقل ومن
قيصر هذا حكمه في يد فارس البخاز عنتر بن شداد الذي لولاه ما رفعت راية
على رأس بن الملك قيصر هذا عنتر تحرير وزادت به الفكر بما قد سمع وأبصر
وكذلك شيبوب الآخر وولده الخزوف القصور واشتغلت منهم الخواطر
وبقي كل منهما غائب غير حاضر الا ان عنتر قال وحق الركن والجحر والبيت
العتيق المطهر ما بقيت أبرح من هذا المكان حتى يتضع لي امرعيان
وقال الراوي رحمه الله هذا الجارية قالت ياملكه وهذا عنتر الذي لكوبرت
أمر ما هو على دين المسيح وانما هو رجل بدوي همام يعبد رب الآفام
ويعظم قدر البيت الحرام الذي يجمعون اليه الناس في كل عام وهو رجل
أسود وللقاب أقوى من الجلود وكان في صباه عاشق ابنت عمه وهي تسمى
عبلة بنت مالك وقد قاسى في حبها شدايد وأهوال لانها بدية بالجمال وما
زال بها مستهام حتى بلغ منها المرام ولوان لي من يوصل اليه ويقص قصتي
عليه ويبلغه من السلام ما أصبح علينا الصباح الا وكوبرت عندي في هذا
المقام فلما سمع شيبوب منها ذلك الكلام فزاده الغرام وقال لاخته عنتر

البطل الممام وحق الملك العلام ما بقيت أبرد من هذا المقام حتى أكشف
 عن باطن هذا الكلام فقال له عنتر أفل ما بالك تجزع الله أعمالك وبلغن
 الله أمالك ثم ان عنتر يراى هو وابن أخيه الخزر روف وقلبه من هذا الامر
 ملهوف وتقدم شيبوب التضنفر ونادى بصوتة المجره وقال يا من هي زينة
 كل محضر فيها أنا شيبوب أخو عنتر جليبي وسالتك واكشفي لي ظلامتك
 حتى أوصاه اليه وأقص قصتك عليه فلما سمعت الجوار كلام شيبوب
 رجفت منهم القلوب وزادت بهم الكروب وسكنوا عن الكلام وقد
 التفتت كل واحدة منهم بلام فقالت المتكلمة وياكم أى شئ هذا الفزع
 وكيف أخذكم من هذا العوط الجزع ونحن ما هنا آمنين وقصرنا
 على حصين ولا علينا لاحدا طريق ولا سلم ولا تليق ثم انها نادى الى
 جارية من بعض الجوار وقالت لها خذي بكفك شمعة وطلبي بهما من شباك
 وتاملي بين الاعتبار واكشفي لنا الاخبار ولا تتقي من اضرار وانظري الى
 هذا المتكلم ولا تتخشي من بأس وأبصرى هو من أى الناس فان كان
 شيبوب أنا أعرفه من بين سائر الاجناد وان كان الامر صحيح وأرسله الى
 المسيح وأطلع على نبتي وقضى لي حاجتي فان قلبي يستريح فعند ذلك أخذت
 الشمعة بيدها وسارت كما أمرتها استها والجوار من حولها والمسلكة من خلفهم
 والجميع خائفين وفي هذا الامر متعجبين حتى وصلت الجارية الى الشباك
 فنظرت الى شيبوب الفتاك ولما أخذها خوفي ولا ارتباك فنادته من أين
 أنت يا غلام وما سبب قدومك في هذا الظلام وما قصدك وما مرأيتك لانك
 أزججتنا بكلامك فوحي المسيح مالك فينا مطعم ولالك الينا مطلع فقال لها
 يا سيدة لا تتخشي ضررنا أنا شيبوب أخو عنتر وقد سمعتك في هذه المحضر
 تقولين لمن عندك حاضر لو ان لي من يوصل خبري الى عنتر فأتيت اليك حتى
 تخبريني ما تريد وتبلغني ما تشتهي فلما سمعت الجارية كلام شيبوب
 زالت عنها جميع الكروب وتقدمت الى عند الشباك بسرعة وقالت
 لجاريته ها تاني ناويليني الشمعة حتى انظر ما جرى وأفعل على قدر ما أرى ثم ان

الجارية قدمت عليها وناولتها الشمعة التي كانت في يدها فإصارت في يدها
 قوت على ذلك قلبها وفي عاجل الحال طلعت وباعينها تأملت وإلى شبيب
 قد نظرت فعرفته جيد المعرفة وهو على ذلك الصفة ثم انها التفت لجوارها
 وقالت لهم وحق المسبح والزئاران هذا هو شبيب العيار أخو ذلك الفارس
 المكرار ثم انها نادت برفيع صوتها اسم الاسد القسورا كشف لنا عن محبة
 الخبر وانبثنا عن ولدك الخزرف وعن أخوك الامير عن تروا قدم الى هاهنا
 يا ولد الزنا وزل عن قلبنا اللهم والعنا فقال لها شبيب بعد أن تحير وزادت به
 الفكر يا وجه القمر أي شئ هذه الالفاظ المفرقة وانى أراكي عارفة بنا جيد
 المعرفة فن أن لكى هذه الصفة فقالت له يا وبلك أخباركم عندنا من مدة
 أعوام فذع عنك كثرة الكلام وأنثى بعثت الى هذا المقام فقال لها شبيب
 يا ابنة السادات الانجاد وحق من بسط الهاد ورفع السماء بلا عاها هو
 معي حاضر والى كلامك سامع والى وجهك ناظر فقولى ما شئت فانه يباغك
 مرادك ويقهر أعادى بكى وحسادك ثم ان شبيب نادى يا ابن الام أدنوا
 منا وبادروا سمع ما تقول هذه الجارية بنت الاكابر من تلك الاخبار التي
 تذهل النواظر وتحير الخواطر ونطق مثل الذين البوادي والخواضر فعند ذلك
 نادى الجارية يا ام الفوارس بحيات عيني عيلة أجب أخوك وأدنوا مني
 حتى أراك فعند ذلك أقبل عن تروا وهو متيم ولما أتت اليها حياها وعلها سلم
 وقال لها وحق البيت المحرام وزمزم والمقام ما كانت هذه الجارية الا خليقة
 مريم التي هي بدر التمام فقالت له بلى وحق المسبح المعظم فقال لها عن تروا ومن
 أوصلك الى هذه الديار وجاء بكى الى جزائر البحار فقالت له حديثي عجيب
 وأمرى مطرب غريب وان كنت تريد سماعه فامن عليا بطلعتك وشرفني
 في هذه الساعة بنقل أقدامك حتى أننى أفتح لك الباب وأشرح لك سائر
 الامور والاسباب فقال لها عن تروا اما الزمام فأنثى في دماى وجديع من
 عندك لاجلك وأيضا أهل الجزيرة كلها في أمان من حسامى الضامى
 فالسكى على من حق النخبة والجود والكرم النامى واما دخولنا من خلف

هذا الجدار يكون ذلك عند اقبال النهار قال الراوى ~~في~~ عند ذلك قالت
 الجارية يا ابوا الفوارس انا آتى اليك واقبل يديك واقص قصتي وما جرى لى
 عليك ثم انما نزلت وفقت الاقفال لما انتهت فى الكلام والمقال
 ثم تقدمت وقالت له ايها البطل الممام نحن على العهد والذمام فقال لها
 عنتر وحق البيت الحرام وزمزم والمقام وذمة العرب الكرام لىكى ولم يكل
 من معكى الزمام قال الراوى فلما سمعت الجارية من الامير عنتر هذه
 الاقسام خرجت ومعها الشيع والخدام الى ان وقفت قدما به بعدما بدت
 السلام وقبلت اقدامه ثم انها اخذت الامير عنتر وسارت به الى جانب النهر
 وجاست هي وآياه على روضة من رياض الزهر ووقف شيبوب والخزروف
 وأشهر كل واحد منهم ما فى يده خنجر خوفا عليه من طارق وفى دون ساعة
 أحضر من الطعام شئ كثير وأتوا به الجوار والخدام وقد وضعوه بين يدى
 عنتر البطل الممام والاسد الضرعام فأكل منه الكفاية وشربا بعده
 المدام وشيبوب والخزروف قيام ثم ان الجارية مريم ابنتت تحدثت أبو
 الفوارس عنتر وكيف كان أمرها وما جرى عليها من الامر المنكر من قبل
 عنتر وكيف أخذها كربرت ونزل بها البصر وجد فى المسير وما جرى من
 الاول الى الآخر هذا وعنتر وشيبوب اليها باهتين ومن حديثها متعجبين
 وقد حدثته أيضا أن كوبرت هو اليوم صاحب جزيرة الكافور وقلعة
 البلور وهو يامولاي عندك أسير وهو ذليل حقير قال الراوى فلما
 سمع الامير عنتر كلامها طيب قلبها وأوعدها بأطلاقه وبات عندها
 وأفراح الى أن أصبح الله بالصباح فنهضت عند ذلك مريم وقالت انى أريد
 منك ما أوعدتنى به من المسير قبل طلوع الفجر وقد دخل معى القصر لازلت
 فى سعادة ونصر فأجابها عنتر وقد أمر شيبوب بالعبور فقال له لا وحق الرب
 العفور الذى عرفنا الايام والشهور وخلق الظلام والنور ما أخطر بروحى
 وأدخل خلف هذه الصور وأنا غريب من هذه الديار ولا أعرف أى شئ
 يجرى لى من الامور فعندها قالت مريم لما سمعت هذا الكلام أدخل

يا شيبوب الى خلف الجدار فوحق دين المسيح والزوار ما ينالك منا الا
ما نخب وتختار * قال الراوى * فعند ذلك صاح فيه عنترو وقال له ادخل
يا نسل الاشرار ولا يكون عندك خوف ولا احذار فعبر شيبوب منهم على
مغص حتى صار وادخل القصر خلف الجدران فنظر والى قصر مشيد
نزهة لمن يراه وفيه برج على غريب ونظر والى ستر عجيب ومن خلف تلك
الستر من غرائب التصاوير من كل صورة غريبة وقدر او امن الشياطين
بستان فيه شقائق النعمان ونرجس وسوسان وفيه من كل فاكهة
زروان وفيه من غرائب الازهار وقد صفت في جنباته الوان الجملان وهو
نزهة للنظار وقد حوى من الفواكه ما تحير منه الابصار من حسن
ازهاره اللاتقة وورائحه العابقة وقد حوى من نرجس وياسمين ومن
التفاح والريمان والعنب والجوز ومن السقرجل والمخوخ ومن شجر اللوز
والشمش وغيره من الاقصوان وقد انبع من الحضرة ألوان والارتفع قد حال
عليه الحول ونزهة الزمان وابتهج القرنفل والمنثور لما أشرفت عليه
الاشجار وهذا ما يطول شرحه وقد اختصرنا في وصف هذا البستان وهو
كما قال فية الشاعر هذه الايات

جاء الربيع يقوده اشجارى * واستبشرت فرحابه الاطيار
غنى الحمام مطربا فكم انما * دارت عليهم سائر الازهار
ورد وزهر قد يلوح ونرجس * وبنفسج وشقائق وبهار
فكان احضرة الربيع زمردا * وكان اصفرة البديع خضار
يا صاحبي قل الملامة واقتصر * عني فما يحسن في الاقتصار
* قال الراوى * وذلك القصر واسع القنعا على البناء كانه قد سبلت من
الاجين تحير في وصفه كل عين وعلى ذلك القصر تماثيل وافنان له تاويل
والسرات به جمجمة والانوار به لامة وهي عليه مشعشة وطيور المنا عليه
حائمة وقد كتب عليه في قاعة هذه الايات
دامت بك العز والاقبال يا دار * معروزة في فنون الايلك اطيار

ودمت بالعز والافضل في دعة * مامال نجم بأفق الجوسيار
 (قال الراوى) هذا وخيام العز عليه غفمة وأصناف الطيور باختلاف
 اللغات على أركانه مترجة وبغرائب جواهر الكلام معربة ومنجمة وفي
 ذلك المكان ايران وعليه سدة منصوبة عالية مرفوعة فعند ذلك تقدمت
 مريم الى الامبرعنتر وأمرته بالجلوس على ذلك السدة من غير حذر وقد حان
 مماعين وأبصر ولم رأى مثلها عند كسرى وقبصر الا أن ما استقر به المقام
 حتى أحضرت ما بين يديه مائدة من الطعام بعصف من الياقوت الاحمر
 مرصعين بقصص من الجوهر ولما مريم أحضرت الطعام وصار قدام عنتر
 قامت قائمة على الاقدام وأزلت المرائد من رؤس الخدام وقد شدت في
 وسطها زنار من الابريصم الاخضر والاحمر ثم انها قدمت المائدة قدام عنتر
 ولما قدمت المائدة وتلك النعمة تأخرت ووقفت فوق رأس عنتر لاجل
 الخدمة هي والجوار فقال لماعنتر لا وحق من أظلم الليل وأشرق النهار
 بل انك تجلسين وتأكلين معنا الطعام والافالنا حاجة في هذا الاكرام
 الذى فعلته معنا على التام (قال الراوى) فلما سمعت مريم من عنتر ذلك
 الكلام أقبلت وقد أبدت الابتسام ولما هم عنتر أن يأكل من ذلك
 الطعام صرخ به الخزروف الأياين شدا إذا حذر أن تتقرب الى هذا الطعام
 فقال له عنتر وبلك يا بني الاخ أى شئ سبب هذا الخوف من الطعام فقال له
 يا عم فيه من بعض السموم القاتلات فقال عنتر لاى شئ ما حصل لنا ذلك
 الا وهام عندنا كلنا البارحة الطعام فقال الخزروف طعام البارحة يا عم
 كان قد أعد لهم ولا كان لهم علم اتنا نحن اليهم واردين ولا عليهم قادمين
 والآن قد عرفوا أننا معهم في القصر حاضرين فأتونا بهذا الطعام عن يقين
 فعند ذلك قال عنتر لله درك يا خزوف أنت أحذر من شيبوب أيبك وأخبر
 منه (قال الراوى) فلما سمعت مريم من الخزروف ذلك الكلام تغير
 وجهها وقالت اعنتر يا فارس الا قطار أنا أقسم بالسيدة أم النور والمسيح
 الذى ما ولد من أب مذكور ما أنت في قلبي الا جمل السمور وفارثه تنك

ما تفتي الصدور وأعلم انني ما نويت لك امر من الامور وحق ما لي الانجيل
من التوريم والتحليل ما أشغلت لك هذا الطعام ثم انها مدت يدها الى سائر
الصصف وكانوا من الفضة مطلية بالذهب الاحمر مرصعين بالفيروز
الاخضر ثم انها جعلت تأخذ من كل آناه غرفة وجعلت ذلك كله في آناه
واحد وبادرت الى ككله جميعه ثم انها طيبت خاطره وقالت له دونك
يا قارس الجلاذ والزادوزيل ما في قلبك من الهم والانكد فعند ذلك مديده
عنتر الى الطعام وقد زال عنه الوسواس والاوهام وكذلك أخاه شيبوب
والخزروف وولده أكلوا من ذلك الطعام ولم يخشوا خوف فلما اكتفوا
ارتفعت مواثد الطعام والانعام وغسلوا أياديهم من الزاد وقال الراوي
ثم ان مريم أمرت جوارها باحضار المدام والكاسات والباريق وقد روت
الحجر العتيق الذي له سنين وأعوام وقد فعلت معهم في المدام كما فعلت
في الطعام وبعد شربها ملأت الكاس وقد منته الى عنتر فتناولها وقد
شربا وتناولها من يدها وكذلك شيبوب وولده الخزروف وهم قدام عنتر
جلوس ولم يزل عنتر يشرب من ذلك المدام الى أن شرب ما أحضرته على
التمام ولما تحسكت معه الحجرة فرح قلبه في ذلك المقام وأعجبه ذلك الوقت
شرب المدام ولما علمت مريم منه ذلك أمرت الجوار باحضار الملاهي في ذلك
المقام فاتوا بها بما طلبت وقد غنت الجوار بسوط شهي وأحمان فدخلهم
الطرب ولهيان نفيل لهم أنهم في منام هذا وقد دارت عليهم الاقداح
بالسرور والافراح وان عنتر بهذا الحال فرحان مسرور وقد هانت عنده
سائر الامور وهو يتناول كاسات الخمر قال الراوي ولما نظر
شيبوب الى أخيه عنتر وقد أصرف في الشراب وزاد به السرور وصار
من كثرة الشراب عادم الحشوب وما بقيه درع على رد الجواب ولا اقيام
والذهاب ناداه يا ابن الام تأنى على نفسك ولا تملأ من الخمر جو فلك وأنت
في بلاد عدوك وكان شيبوب خائف من مكيدة قتل اليهم وعيقيه تدور
في القصر عينا وشمال حذر ا على أخيه من الوبال هذا وقد عرفت مريم منه

ما هو فيه فأرسلت بعض تلك الجوار وكلمتها بالغمها في الخال من غير أن يفهم
 عنتر وشيبيوب ما قالت فغضت الجارية وغابت قليل ول وعادت ومعها حق
 من الذهب الأحمر عليه مقفل من الغصة البيضاء الحجر فأخذت مريم الحق
 وفتحته وأخرجت منه ثلاث نرات كناد كل واحدة كأنها بيضة اليمام
 وقالت لها يا بواغوار اس اعلم انك ما بقيت تلمذ عندنا بطعام ولا شرب مدام
 من الوهم الذي دخل على قلبك من كلام الخرزوف لكن خذ هذه الخزرة
 واعلم ان لها منفعة ولا عند الملوك مثلها ولا يوجد عند السلاطين شيكها
 وذلك انها ان كانت في يدك وحضر طعام عندك وتوهمت انه مسموم فهذه
 الخزرة تدور في يدك ثم انها تعرق ويسيل منها ما يقيها من طرق تعرف من ذلك
 ان الطعام مشغول بمعنى النواظر واذا بقيت على حالها فاعلم انه غير
 مشغول فكل منه و انت طيب الخاطر **ع** قال الراوي **ع** فلما سمع عنتر
 من مريم هذا الكلام زال عنه الشك والاهام وقد شكر مريم واثني عليها
 وحياها في ذلك المقام ثم انها بعد ذلك آتت بشريط من الذهب ووضعته
 في الخزرة وقالت لعنتر لا تدع هذه الخزرة من عنقك لا في سفر ولا في حضر
 ففرح عنتر بذلك فرحاشديد فأخذها منها ووضعها في الجيدوقد أعطت
 الخزرة الثانية الى الخرزوف فرفعها في عنقه من غير فزع ولا خوف ثم انها
 وضعت الثالثة في الحق وقفلت عليها القفل كما كان فقال لها شيبيوب
 يا مولاي لم لا اعطيتيني الخزرة الثالثة حتى أكون أنا الآخر في امان
 فقالت له أنت وولدك واحد وانك أنت يا شيبيوب ما ينضاف عليك من
 الحدان لانك شيطان في صورة انسان **ع** قال الراوي **ع** ثم انهم عادوا
 الى ما كانوا عليه من تناول الاقداح واللعب واللهو والانشرح والمحادثة
 والطرب والمزاح الى ان كان آخر التماس طلب منها الامير عنتر الاذن
 في الانفساح والمسير الى العشائر بعد ما قال لها يا سة الملاح اعلمى بأن الملك
 هرقل بن الملك قيصر الساعة من أجلي في هوم وانزاح لان ما عنده عني
 خبر ولا علم بمسرى لهذا المرج الأخضر وأنا خائف عليه ان يبقى على قلق

وهو في انتظار وقد عولت على السير اليه والقدم في هذه الساعة عليه
وانني أريد من أحسانك ان تنعم لي بالسير في هذه الوقت والساعة
فقالت له مريم وقد نهضت على الاقدام يا فارس بن عيس الكرام اعلم ان
حق الضيافة ثلاثة ايام فلا شيء كرهت عندنا المقام فقال لها عنتر
وحق البيت الحرام وزمزم والمقام وخالق الضياء والظلام انني أعود اليكي
عن قريب ان شاء رب الانام ويكون بعد ذلك عندك المقام أكثر من عشرة
أيام **قال الراوي** ثم ان عنتر بعد ذلك الكلام أمر أخيه شيبوب أن
يقدم اليه الجواد فقدم له الأبحر من غير ملام فوثب على ظهره وساق الجواد
باهتمام وشيبوب وولده الخزروف بين يديه كأنهم ما فروغ العام هذا مريم
وجوارها حوالية لاجل علوقدره وانشان ولما خرج من ذلك المكان
وأبعد عن البستان وقف وأمر مريم بالرجوع فقالت له يا هنري لهذا
الفراق رجوع واجتماع عن قريب وتلاق في الربوع فقال لها أي وحق رافع
السموات غدا يكون هاهنا اجتماعنا على هذه الزهورات فعند ذلك
غمضت عينها وافتحتها وأشارت اليه مودعة بدموع غزار وهي تقول

سر في أمان الله يامن يرتجيا * وأجل من ركب الجواد واسرجا
فالقاب من بعد الفراق معذب * والشارقة في الحسام متأججا
أنت الذي ترجى الكل ملحة * أنت المفرج هم قلب مزعجا
أنت الهنا أنت المنا أنت السفا * أنت الرجا والمرجيا والمرجيا
فلئن رحلت فأنت غير مودع * ولئن رجعت لنا أنا لك مرتجيا

قال الراوي فلما فرغت مريم من شعرها وسمع عنتره قالها وقد نظرت الى
تغير أحوالها مضى الى صدره وأرعد لها بسرعة العودة اليها وخلص الملك
كوبريت وفيكاه من الأسر والاعتقال ثم انه صار وشيبوب بين يديه
وهو أخف من النسيم اذا مرى وما زالوا سائرين الى أن وصلوا الى العشار
ودخل على الملك هرقل بن قيصر فلما رآه فرح به واستبشر وقام له على
الاقدام وأجلسه بجانبه وسأله عن حاله وما كان سبب غربته فحدثه

عنتر بقصته من وقت مسيره الى حين عودته وأخبره أيضا بحديث
الجارية مريم وما فعلت في حقها من الكرامة والنعم وما كان منها من
الاحكام وما أوعد لها من الابرام **قال الراوى** فلما سمع الملك هرقل
من عنتر ذلك الكلام زاد به الفرح والابتسام وقال له يا فارس عيس
الكرام كيف طاب لك عنا المقام وهذا لك عيش وطعام ولعب وطرب
وشرب مدام وأنا ما كنت معل في ذلك المقام فقال له عنتر يا مولاي وحق
البيت الحرام ومناوز زمزم والمقام ومالك في عنتر من الاكرام والانتعام
وما شربت قدحاً من المدام الا وشخصت في ضميري من دون الانام فقال له
الملك هرقل يا حامية هبس وحق المسيح الذي أتى من غير بشر أنك شوقتي
الى هذا القصر وحسنه والمرج لا خضر والنظر الى ذلك الجارية مريم فقال
له هنتر وقد تبسم اعلم يا مولاي بأن الجارية قد أخذت على العهد والميثاق
انني لا اتأخر عنها ولا أنفك فقال له الملك هرقل وحق المسيح لا بد لي من
المسير في محبتك وأكون شريكك في لذتك فقال له عنتر يا مولاي هذا من
أسعد أيامي اذا سار معك ايامي **قال الراوى** ثم ان عنتر نهض وقد طلب
النمام وهرقل قد زاد له في الاكرام وباتوا في هنا وافراح حتى ابتلع منو الصبح
فركب الملك هرقل وهو زائد الافراح وطلب خيام عنتر ودخل عليه وأبداه
بالسلام فزاده عنتر نعيمة واصكرام وجلسوا يتحادثون فيما مرام ولما انما
انفسطافى الكلام قال له الملك هرقل يا أبو القوارص البارحة ما ذقت مسام
ما حصل عندي من الاوهام فما تقول بنا على الرواح حتى نقتنم السرور
والافراح فأجابه عنتر الى ما يقول وقد قاموا وركبوا على الخيول وتقلدوا
بالنصول وقد انظروا العشائر انهم سائر ينكشفوا لهم الاخبار ثم انهم
ساروا على حالة الانفراد من العشائر والاجناد هذا وشيوب والخزروف
بين ايديهم سائر ين الى أن وصلوا الى قريب المرج المقدم ذكره ورؤوا
العين فأرسل عنتر شيوب والخزروف فساروا الى أن وصلوا الى المرج
والقصر ولما رأتهم الجارية استدعت بالخزروف وقالت له اعلمني ما الخبر

فقال لما قد وصل عني عنك ومعه الملك هرقل بن الملك قيصروهم نزول على
المرج الأخضر **قال الراوي** فلما سمعت البحارية مريم من الخزر روف
ذلك القول تبسمت وقالت له دعهم يأتوا على الرحب والسعة والكرامة
والرعة فعند ذلك رجع الخزر روف يبعد عن ترقارب المرج فأعلمه بذلك
فساروا إلى أن وصلوا إلى الروضة والشجر فعند ذلك تلقتهم مريم بالافراح
وقد جلسوا عندها في تلك البساتين وقد انبسطوا في الحديث والكلام
ثم انهم انجزت الجوار أن يعضوا ويهينوا الطعام ويغشوا المقامات ويحضروا
المدام فوضوا الجوار وجاست هي وإياهم ساعة من النهار وأذا بالجوار قد
أتوا إليها وأخبروها أنهم قضوا الاشغال فعند ذلك نهضت مريم قائمة على
الاقدام وقالت انعموا بنا يا مولينا إلى مكان أعدته لكم ولخدمتكم حتى
نتشرف برؤيتكم فعند هاتهن عنتره هو الملك هرقل بن قيصري بين الشجر
وجواد الملك هرقل مع الخزر روف وشيبيوب بقود جواد أخيه عنتره وما زالوا
سائرين حتى خرجوا من تلك المكان وهذا البستان الأخضر وقد
كسب بالزهورات والاشجار شتى فحير فيه الفكر والبحارية إلى جانبهم تمشي
على قدميها وجوارها يزيديها وما زالهم سائرين حتى لاح لهم في ذلك
المكان قلعة عالية البناء مشيدة الأركان لا يعلاها الطير الطائر ويهز عن
أدراكها الناظر مضرها أنهم من الأوجوان وهولون العقيق والمرجان وذلك
المرج من تحتها شق النفوس ونزير عن قلب الصب العكوس فلما نظر
عنتر إلى ذلك المكان البديع والبناء الرفيع وسارطال بينهما وعنتر ينشد
ويقول هذه الايات

عليها الظل محدود السرايق * والزهر مغروش التاروق
أشجارها وأثمارها * وقطوفها مثل البضائق
والزهرة تنشرب على * وجنباتها طرف الشقائق
مرجا يزيل به الشقا * لحسن أنواع العقائق
قد غردت أطياره * في نعمة تحي الخلائق

ما بين قسرى يصيح * قد آمنت خطف البواشق
وبلا بل قد بلبلت * الحانن ل كل عاشق
والاقحوان غصونه * بين السوالف والمفارق
ومرود الامطار قد * كحلت بها عين الحدائق
وانقلعة العليا حكمت * علو السماء على الخلائق

قال الراوى * فلما فرغ عنتر من هذه الايات تقدمت اليه الجارية
مریم وقبلت يديه ورجليه وشكرته على هذه الصفات وقالت له الله درك
يا ابوا غوارس قنا اقصع لسانك فانفذ سناتك واطلق هنانك هذا ولم تزل
تسأرة بين ايديهم سم في ذلك المريج والجردان انى وصلوا الى آخر ذلك
المكان فرؤا فيه دار عالية فادخلتهم اليها وكانت ذلك الدار طيبة المعاني
مبشرة لسكانها بالاماني موزورة بالسباج والعاج وهى بالذهب الوداج
على ترتيب الحصن بأبدان وابراج وفى وسطها بحر يحتاج متلاطم بالامواج
قال الراوى * قد انزل الملك هرقل وعنتر عما عاينوا وابصروا من ذلك
العصر فقال عنتر لهرقل يا ملك الزمان ما ملك الا فرنج الاملاك عظيم لانهم
اكثر العالم اموال واحسنهم احوال فلما حصلوا الى القصر وقربهم اقرار
حتى نصبت لكل واحد منهم كرسي من الذهب الاحمر الوهاج هذا وقد
بسطت فى الديار فرش من الحرير الوان حتى بقى ذلك المكان كأنه روضة
من روضة الجنان وصفت اوانى الذهب والفضة وأوقدت مجامر العود
والعنبر وما استقر بهم القرار والمقام حتى احضروا لهم الطعام على رؤس
الخدام فقالت يا مولاي اذا حضر الطعام بطل الكلام فمئذ ذلك تقدم كل
واحد منهم ماؤا كلوا الى أن استكفروا وشالوا ايادهم من الطعام وأمرت
الجوار بعد ذلك باحضار الاوانى والاباريق فأحضرت وهى ملائمة من
البحر العتيق الصافي مما عتق فى الزمان وصنفته مشايخ النقسوس والرهبان
وحفظة من اختلاف لصول الزمان وهو يصلح لدفع السقم من الابدان
كما قال فيه هذه الايات

أدراك الكأس أمها القمر الساقى * وقل هـ — هذه سلائق خمر
وأجلها في غلائل من جبين * بلبس الشاربين ثياب حجر
فهى صفرات في الكاسات شهسا * وهى بيضاء في الكؤوس وحجر
تأمل لى وأدقنى وقل هالك أنى * وأعطى راجعا من غير رهى
مع ندما وجوههم تشبه البدر * وقوغم مشبهوه السمر
فنهينا خرا ونظما ونثرا * ولاكل منهما لصانف خصر
نخرة تجعل النفوس مكلا * وتزيد العقول جواهر سم
ان في الكأس بحجة في نهار * قد طفي نورها مصابيح در
فترى لؤلؤا يسير على الماء * يحكى اللؤلؤ الذى في البحر
كل كأس يدور تطلع شمسا * منه حتى تغيب في فم بدر

قال الراوى هـ هذا وقد انبسطوا في الكلام وانتشروا من شر
كأس المدام فقال عنتر يا مريم اننى أريد أن أسألك عن حال فلانة فحقبه عنى
يا وجه الهلال فقالت له أسأل يا فارس الزمان ويا حامى بنى عبس وعذقان
حتى أجيبك بالصدق وأنطق بك بالحق فقال لها عنتر يا مريم ان هذه
الجزيرة قد درناها وما خلتنا فيها مكان فما وجدنا الى هذه القاعة من سبيل
ولا مكان ولا رأينا لها مسلكا لانسان الا ان كان معه دلائل وعرفان فقالت
مريم وقد قسمت من هذا الكلام والشان يا فارس عدنان تصعد من فوق
هذا الباب الذى في البستان لانه سرداب طالع الى القلعة معقود من فوقه
ازج مصنوعة تقرر في الصخر صنعة اليونان المكنونة من قديم الزمان وهو
بأدراج عراض صنعة لبلوغ الاغراض يصعد منها الفارس الوثاب لكن
هناك سرداب له ثلاثة أبواب فيها ما لك قوائل صنعة الحسكا وانعلا أولوا
الاباب فلما سمع كلامها تحير وبقى في فكر فقال لها عنتر من يوصى الى ذلك
يا وجه القمر (قال الراوى) ثم انهم بعد ذلك الخطاب عادوا الى ما كانوا عليه
وصاروا يتناولوا كؤوس الخمر فبينما هم على ذلك الايضاح واذا بالباب
المقدم ذكره يتحرك لا فكان من داخله من يريد أن يفتحه بلامفتاح فعند ذلك

نهض عنتر على قدميه وقد اسودت الدنيا في عينيه وجذب سيفه وصاح
 في أخيه شيبوب وقال له وبالك انهض وقدم الایجر وأسرع وعلى نفسك
 احذر فنهض شيبوب وأقام بالایجر وأسرع فقام عاجلاً وقد صار على ظهره
 هذا وشيبوب وولده الخرزوف وقد سهبوا في أيديهم الخناجر ولسيوف
 وتبعهم هرقل بن الملك قيصر وشيبوب يقول يا ابن الام اما قلت لك اولا
 قلبي فزعان وخائف من هؤلاء الذسوان فقال له عنتر يا شيبوب سير قد امي
 ولا تتأخر وتفرج على قتال لا يبق ولا يذرو ببق من بعدى ثورخ ويذكر
 ثم ان عنتر نظر الى الملك هرقل فوجد لونه قد تغير فقال له يا مولاي تخاف
 وانت معك ابن شدا وعنتر ثبت جنانك ولا تضر فوحق الركن والحجر
 والبيت الحرام المطهر لو خرج من هذا الباب عدد امة ربعة ومضر لاقيتهم
 بقلب اقوى من الحجر وجنان اجري من تيار البحر اذا زخر ونثرت جياحه
 نثر اوراق الشجر وارتك دماءهم يسيل مثل هطل المطر وسط هذا المرح
 الاخضر ولا اترك احدا يصل اليك ببؤس ولا ضرر فسكره هرقل بن قيصر
 (قال الراوى) هذا ولما رأت الجارية مريم الى ذلك تغيرت احوالها وتقطعت
 اوصالها وقامت مسرعة قائمة على اقدامها وسارت الى نحو عنتر وهي
 في اذيالها تتعثر ونادته يا ابوالفوارس ما هذه الفعال وما الذى تغير عليك
 من الاحوال اما سبق اليك النمامك الزمام عندما كنت معك الطعام
 فلا شئ شئت سللت سيف الحمام فقال لها عنتر وحق البيت الحرام ما انا
 الا مقيم على العهد والزمام لك ولمن عندك من الرفاق ان لم تنظر منك غدر
 والاضيق صدر فقالت له مريم يا فوارس العرب والجم فوحق المسيح بن مريم
 الذى اتى من غير ذكرك اننى على العهد مقيمة يا امير عنتر فقال لها اعلى
 ان ما وقع عندى الارتباب الا من حيث تحرك هذا الباب فقال له يا ابوال
 الفوارس هذا امر ما يحصل منه مضرة بل يا قتيك منه الفرج والمسرعة واعلم
 يا مولاي ان عندنا في هذه القلعة جوار هذا بكار وكنت قد وصفت لمن
 صفاتك في حال اجتماعك وقد اشتاقوا الى مشاهدتك فاذا انت لمن

بذلك والارجعوا من حيث أتوا وأقم أنت على مسرتك (قال الراوى)
 فلما سمع كلامها الامير غنتر سكن ما به من الغيظ والصرر وقال ان كان
 الامر على هذه المعنى فأمر بهم بالخروج الى هاهنا معنا وبشرهم منا
 بالسروور والهناء والمنا ثم ان غنتر انى رجلا من على ظهر جواده لا يجير
 وكذلك ابن قيمهروهم يطلبون النظر الى نحو الباب واذابه قد فتح وخرج
 منه عشر بنات هنأ بكار كأنهن الاقاروفى أو ساطهن جارية كأنها
 البدر بين الكواكب وهى كأنها الشمس اضا حيه فى السماء الصاحبه
 قد كسفت حسن الجميع بغرائب جمالها البديع وعلى رأسها تاج ملوكى
 مكمل بالجواهر ليس ملوك الا فرنج وقد شدت وسطها بمعدن أخضر مكمل
 باللؤلؤ الرطب على ردف كأنه خارج من سور وذلك الجواد عن عيها وعن
 يسارها ولما نظر غنتر الى هذا الجمال طاش عقله وزال ليه هذا الجارية
 قد أقبلت وهى تمشى فى حلل البهاء والكمال وتنقل أقدامها بتجيب
 ودلال والجوار بين يديها وخلفها عند القدم وهى بينهن كأنها القمر بين
 النجوم وما زالت تمشى وتتغتر فى ذلك الرج الأخضر حتى قربت من
 غنتر فلما رآها اندهش وتغير لانه نظر قولا كل الاقار وكان يغلب ضوه
 وجهها على ضوه النهار وعلى تلك الجوار الثياب الملونة مقلدين بعض قود
 الجواهر الثمينة والكلاليب الذهب أيدىهم يرفعنا اذ يالها وهى بينهم كأنها
 البدر اذ اندر ولما وصلت الى عند الملك هرقل بن قيمهروأبو الفوارس غنتر
 ولما وجهه كأنه بدر التمام اذ انجلي عنه الغمام ثم انه الما وقفت بين أيديهم
 سلمت وعلى وجهها صلبت فردوا عليها السلام وزادوا فى التحية
 والاكرام فعندها نهضت اليها الملكة مريم على الاقدام (قال الراوى)
 ولما حقها غنتر تام عقله وتحير من حسن ما وهام ثم انها جلست بين
 السادات الكرام فلا لها من الكاس من ماء فى المدام وقد غلب عليه
 السرور ولا فرح وناوطا يسده الراح ثم انشد وجهه يقول
 قلبي الى من يحب يتيلج ودمع عيني كأنه يلج

﴿قال الراوى﴾ ولما سمعت الجارية من عنتر هذه البيت النفيس قبلت
 يديه والاقدام وأخذت قحح المدام وجلست الى جانبه وجوارها بين
 يديه ساقيام هذا وعنتر قد حار من حسن ما وجعها لها وبهر من قدها واعتد لها
 ومن حسن صورتها وبهائها وكما لها وأما الملك هرقل فانه غاب عن الوجود
 وبقي حاضر في مفة مفقود وقد نسي العشائر والجنود ولا بقي لمعقل موجود
 ثم ان الامير عنتر أخذ القحح من يدها وملا لها ثاني وثالث وهو ينالها
 وهي تتناول منه وتشرب وهو يلذو يطرب وأما الملك هرقل فانه في هبتها
 قدها م وغرق في بحر الاوهام وما بقي بقدر يرد كلام وقد انجم لسانه
 عن الخطاب والمرام وعنتر يقول للجارية شرفتنا بنقل أقدامك الينا بدر
 التمام وقد سار لك المنة علينا والفضل لدينا والسلام وان هذا اليوم علينا
 أبرك الايام ﴿قال الراوى﴾ فلما سمعت الجارية من عنتر هذا الكلام
 نهضت قائمة على الاقدام وصارت تتمايل كأنها قضيب بان أو غزال
 عطشان أو حورية خرجت من الجنان وقد غفل عنها رضوان ثم انما
 تقدمت وخدمت وقالت بلسان عربي فصيح ولفظ مذهب صريح وحق
 السيدة أم النور والمسيح وما أعتقه من الدين القديم الصحيح أقدمت بكم
 الديار ورقينا من السعادة أعظم منار هذا وعنتر قد تهب من فصاحت
 لسانها وعذوبت خطاها اوبيانها لان الافرنج وغيرهم من الملوك كانوا
 يعلمون أولادهم اللغات لاجل هذه المالات فقال عنتر في نفسه وحق
 الواحد المئتان الذي كل يوم هو في شأن ولا يشغله شأن عن شأن ما لهذه
 الجارية من ميل في هذا الزمان ولا أفصح منها لسان ولا أثبت جنان ثم انه قال
 لمريم من يقال لهذه الجارية ست النفسوان ومن هو أبوها من الملوك
 والفرسان فقالت له يا فارس الزمان هذه الملكة مريم ان بنت الملك
 الليمان الذي قتلته في الميدان وهي أخت الملك سرجوان الذي جندلته
 في حومة الميدان قال فلما سمع عنتر من مريم هذا الكلام عرف أنها بنت
 ملك هام وقد علم ما لهذه الجارية الا الكرامة والافعام فعند ذلك نهض اليها

قائما على الاقدام وقد زاد لها في الاعظام وكذلك الملك هرقل بن الملك قيسر
 عرف انها من اهل السيادة والمقام فتقدم اليها وزاد لها في الاكرام وقد غرق
 في بحر الهوى والهيام وقد تعلق به مرض ماله دوى غير الوصال والالتزام وبعد
 ذلك شرعوا في تناول السكاسات من المدام هذا وقد غنت لهم سائر البنات
 وزغوا بأصواتهم الجنسيات ورقصت الجوار الافرنجيات وقد صفت لهم
 الاوقات بتناول السكاسات وطيب المذاذات وأخذهم الفرح والطرب
 والمسرات وعنتر قد طاب قلبه وتلا في هذه الاوقات وشرب من صافي العقار
 البكر المفرحات وهو يصيح من الفرح بلسان العربيات وقلب الملك هرقل
 قد انقلب وقد وقع من حب البحارية في بهار الهوى والعطب قال ولم يزلوا
 على مثل هذه الحالات الى أن بقي من النهار ثلاث ساعات فقال عنتر للملك
 هرقل ايها الملك الممام ماتعول بنا على المسير من هذا المقام من قبل أن
 بدر كنا اظلام ويغلب علينا السكر فلا تقدر على المسير ولا القيام فقال
 هذا هو الصواب والرأي الذي لا يعاب ثم ان الاميرة عنتر التفت الى شيدوب
 وأمره بحضور الخليل ثم قال لمريم يا زينة الملاح وكوكب الصباح عن اذنك
 فسير ونطلب الروح فقال له يا ابوا الفوارس الامر في ذلك اليك وماها هنا
 أحد ايتحكم عليك فعند ذلك تقدمت الملكة مريم الى عند الملك هرقل
 وقد اسقته من كأسها ولتفتها بعصابة رأسها وقالت له يا ملك النصرانية
 وسيد أهل ماء المعمودية بهذا أسبق اليك من السيد المسيح الوصية في حق
 الملكة المريمية حتى تخربون بلاد النصرانية وتهلكون ملوكهم بالكلية
 ولو فعل بنا غيركم هذا الفعل كنا اسقنصرنا بكم على اهل الضلال وبعد هذا
 يا ملك النصرانية أسألك في اطلاق الملك كوبرت من الهوان حتى يكون لكم
 من بعض العلمان ولا يخرج من حكمك هذا الا زمان فلما سمع الملك هرقل
 هذا الكلام تقدم الى عندها وضماها الى صدره وقبلها بين عينها وقال لها
 يا روح الارواح وحيات اشراق نور وجهك الواضاح وجالك يا روح الارواح
 مالي في سر كوبرت لا قليل ولا كثير بل ان أمره الى هذا الفارس الجواد

الامير عنتر بن شداد وأنا لاجلك أسأله في اطلاقه من أسرهم وثاقه فان
 أجاب الى هذا الامر عنتر والاعتذار اليك من قلة الحيلة والقول في ذلك
 التقصير **قال الراوي** فلما سمع الامير عنتر من الملك هرقل ذلك الكلام
 نهض قائما على الاقدام وقال له يا مولاي وحق رب البيوت الباقي على الدوام
 الذي لا تدركه لاودام لو ان في قبضتي **كل** من تحت السماء من الرجال
 وان بقال وسألتيني فيهم كنت أطلقهم لك من الاعتقال **كراملك**
 وهذه الملكة وجهه لللال وصاحبت هذا القوام الميال ثم انه قال يا ملكة
 طيبي نفسا وقرى عينا فاذقينا سؤالك واجبتك الى مقالك وغدا يكون
 الملك كوبرت هاهنا ان شاء رب الارض والسماء ثم انهم ركبوا ساروا وقد
 ذهبت الملكة مريمسان وفي قلبها من الملك هرقل انيران وما فيه ما من عاد
 الا وقد ترك عند صاحبه قلبه والفؤاد وما زالوا سائرين الى أن وصلوا الى
 العشائر ونزل الملك هرقل في مضاربهم وأجلس الى جانبه الامير عنتر
قال الراوي ولما استقروا بالجلوس وقد اطمانت منهم النفوس فقال
 عنتر لانيه شيبوب وبلك اثنيينا بكوبرت الى هذا المكان فما كان بأسرع
 ما حضر بين أيديهم في ساعة الحال ولما حضر قبل الارض بين يدي
 الاثنان وسلم على الملك هرقل وعنتر بأفصح لسان واعتذر اليهم ما من فعله
 الذي قد كان فقال لهما الامير عنتر مرادنا نطلقك فقال كوبرت يا فارس عدنان
 وما في قضيب الرهان أنا من لا يضيع عنده الاحسان وأنا أقسم وحق
 امكوتن الا كوان الذي خالف بين الليل والنهار وبين الملك والاديان ان هذا
 يدي لك بالوفاء مر الدهور والازمان واتخذني من بعض أصحابك والاخوان
 حتى أسير في ركابك أنا وجميع أهل مملكتي وأرباب دولتي وعشيرتي
 ولا أخرج لك من خلاف وأنت تكون عوفي في أموري وشدتني **قال**
 (الراوي) فلما سمع عنتر من الملك كوبرت هذا المقال علم أنه صادق
 في جميع الاحوال فقال له الامير عنتر يا كوبرت اعلم ان هذه المدينة
 مدينتك وهذه القلعة قلعتك وهي تحت أمرك ونهيك وطاعة لك لكن

نستخلفك بأعظم الايمان الشداد أن تكون من تحت طاعة الملك قيصر
 ولا تخرج من حكمه ولا يكون عندك عناد وتعمل اليه الخراج والعداد من
 سائر الاقاليم والبلاد والاوحى الركن والحجر والبيت العتيق المطهر
 ضربتلك هذا الحسام على ورديك طيرت به رأسك من بين كتيفك فقال
 كوبرت يا ابوالقوارس اذكر ايماني الذي تريده حتى انني أنطق به من غير
 تهديد فقال شيبوب يا ابن الام أنا الذي أحلفه فقال له عنتر افع ما بدا لك
 فتقدم شيبوب الى الملك كوبرت وأجلسه في ساعة الحالم وقال له يا ملك
 احلف وقل هذه الاقوال وحق المسيح الذي أتى من غير ذكر وبيعة قامه
 والدير المصور والاسلخت البطرق في عيد الشعانين ولعنة لشمالك والمطران
 وطخت لحم الجمل في بيت قامه وأحرقت من على رأس شلخا الجمانليق
 القمامه وكسرت الابريق الذي يجمع فيه البطرق الشفاخ والرجميع
 وأغضبت مريم وعيسى والحوارين الجميع ^{٥٥٢} فقال الراوي فلما سمع
 الملك كوبرت من شيبوب هذه الايمان قال وحق المسيح ان هذه ايمان
 لا يستطيع أن أسمعه من انسان ولا تدخل لي في أذان فكيف أتغصص
 وتجزع عليها وأذكرها بلسان شافري غير هذه الايمان فقال له الملك
 هرقل وعنتر ما نرضى الام - هذه الايمان وما زالوا به حتى انه حلف بذلك
 الايمان الذي ذكرها شيبوب وقد صفت منهم القلوب فعند ذلك أطلقه
 عنتر من القيود والوثاق وقد أتم عليه وجادله بالاطلاق وأكرمه بعد الاسر
 والمهوان هذا الملك كوبرت قد فرح بما جرى واستبشر وعلى فعاله مجد
 وشكر ثم أركبه الملك هرقل على جواد أشقر عالي من الخيل مضمرب ركب
 من الذهب الأحمر من خيار جنائب أبيه الملك قيصر فركبه كوبرت
 وسار طالع المرج الاخضر وما عنده ما جرى خبر الا انه فرحان بما حصل له
 من الخلاص والفكاك بعدما كان في ضيق الخناق وقعه الى الاشراك
 وما زال مجد المسير الى أن أتى الى باب القصر وهو فرحان بالخلاص والنصر
 وقد فتحت له الابواب وقد اجتمعت عليه الاهل والاصحاب وعلت الضجة

من جميع الاقطار بالفرح الكامل والاستبشار هذا ولما اجلس الملك
 كوبرت على سرير مملكته وقص قصته على ارباب دولته وأخبرهم بكلمها
 جرى له مع عنتر في حال غيبته ثم ان مريم صارت تحبته بما جرى لهم مع
 عنتر في ذلك المكان وكيف قد سألت فيه الملكة مريم ان ثم انه سعد الى
 القلعة وأرسل أحضر ارباب دولته ومديرين مملكته ومن يلؤذبه من أهله
 وعشيرته فما كانت الا ساعة حتى حضر والجميع من كل جانب ومكان
 وبصحبهم البطرق والرهبان والقسوس والبطارق والمطران ولما ان
 حضر والجميع في ذلك المضر عرفهم بالصبح الذي وقع بينه وبين عنتر وقد
 قص عليهم الخبر فامنهم الامن فرح واستبشر وزال عنهم الهم والغم
 والضرر وفي دون ساعة شاع في القلعة الخبر وبان الامر وظهر وما زالوا
 في سرور وأفراح الى أن طاعت غرة الصباح ودقت اليه ذلك الكؤوسات
 ونعرت البوقات هذا ولما سمع الملك هرقل وعنتر صوت البوقات والطبول
 عرفوا الحال والمأمول ~~وقال الراوي~~ وكان الملك كوبرت قد ركب عند
 الصباح الخيول الجرد القداح وركبت معه سائر الفرسان من اصحاب
 عشيرته والشجعان وخرجت معه القسوس والبطارق والرهبان والمطران
 وقد أخرج قدامه الاقامات والعلوفات وسار طائب الملك هرقل وعنتر ومن
 معه من اكابر الافرنج والملوك والسادات هذا ولما قبل تلقاء الملك هرقل
 وعنتر بالرحب والسعة والانعام وأنزلوه في سرايق الملك هرقل والخيام وقد
 زادوا له في الاكرام وحبوه بأحسن تحية واعظام ثم أحضروا ما راج من
 الطعام وأكلوا ومدوا وأوى المدام وأقام الملك كوبرت عندهم ذلك اليوم
 في أرغد عيش وأهناء مقام ولما كان في اليوم الثاني نقلهم الملك هرقل
 الى القصر وزاد لهم من الكرامات وقد صفت لهم الاوقات ونهبوها
 بالذات عشرة ايام متواليات وبعد ذلك شكى الملك هرقل حب الملكة
 مريم ان عنتر وباح اليه بسر والكتيمان وهم على خلوة في ذلك المكان
 ولما سمع عنتر منه ذلك الكلام استدعى بالملك كوبرت في عاجل الحال

وما استشاره في خطبة الجارية والاتصال فقال لها مولاي لا بد من
 مشاورتهم في المقال فان رضيت وأجابت كان ذلك عناية من السيد المسيح
 وان أبت فانت لنا صليح ^{الراوي} ثم ان الملك كوبرت نهض من
 وقته وساعته وسار الى أن دخل على الملكة مريمان وشرح لها أمر الزواج
 من غير حرد ولا انزعاج فكانت هي الى هذا المقال أشهى من العطشان الى
 الماء الزلال فأجابت بالسمع والطاعة وكان عندها من قومها جماعة تفرج
 من عندها وأتى الى عنتر واطلعه على الخبر فنهض عند ذلك الامير عنتر
 وشهر الملك هرقل بن الملك قيصر بذلك الخبر ففرح واستبشر ^{الراوي}
 وقد حضر الملك كوبرت في ذلك المكان وأحضر والبطرق
 والمطران وأمر وازواج الملكة مريمان بالملك هرقل بن قيصر ملك عبدة
 الصليبان فقه. وامن ذلك الوقت عقدة النكاح على قاعدة شريعتهم
 والايبضاح وقد ردت سرورهم والافراح وقد دخل عليهم في تلك الليلة من
 غير مطال وقد شاهد الملك هرقل من الاضافة والحسن والجمال ما حير عقله
 حتى سكر ومال وقد هاج كآتهم فحول الجمال لانه رأى عنده صورة كصورة
 القمر الزاهر وقد بقيت الملاح عنده مثل الليل العاكر لان خالقه اقدأفرغها
 في قالب الجمال فصار هرقل كأنه في منام أو أضغاث أحلام وهو في أمور
 تنشرح وأحوال تفرح وفي تناول كاسات المدام وشرب الراح الى أن
 أصبح الله بالصباح فخرج الملك هرقل من عند الملكة مريمان وأتى الى عند
 الامير عنتر فالتفت الى الجارية مريم أنى هي السبب في هذه النعم وقال لها
 اسمعينا الساعة شيئا من أمانك وحسن لفظك وانعامك فقد اشقنا الى
 سماع كلامك فعندها دقت الجنيكيات ولعبت العيdan ورقصت الجوار
 الافرنجيات وزادوا في الطرب ذلك اليوم وتلك الليلة ثم ان مريم أنغذت
 عود محكوك مبرود مصفة أبناء المنود وحكمت أوطاره ووضعت في حجرها
 ومرت عليه بأاملها واتكت عليه بجوز نهود صنعة مدبر الوجود وضربت
 عليه طرائق حتى حيرت من الحاضرين الافكار وطابت منهم القلوب

وفاوا عن الوجود فانشدت مريم تقول

شجبت بالتقريب في تغريدها * فظننت سعد كان بعرض عبيدها
 وصكان نغمة صوتها في قفاها * وكان رقة صوتها في عودها
 ففتنت ألا كباد من حسن صوتها * والقربين قريبا وبعيدها
 كلمت صنائع وصفها فكانها * ورثت أصول العلم من داودها
 تسبي العقول فصاحة وصباحة * فصيربين ظريفها وبليدها
 من بهجة مكسوبة منسوبة * تقني لعين الخاسدين عيونها
 وأغار من لثم الكؤوس لثغرها * وأذوب من لمس الحرير بلحدها
 * (قال الراوي) فلما فرغت الملائكة مريم من هذه الالفاظ الحسان
 طرب كل من كان في ذلك المكان ثم انها غيرت الايقاع وأشارت ايضا بهذه
 الايات

تحدرد مع العين من أعين الصعب * وقفهت صوت الرعد من سحب الحب
 ولاحت بارحاء السماء بوارق * من الشرق تبدوا نارة ومن الغرب
 الى أن بدا حبسا من الصبح مسفرا * ولاح بأنوار مطرزة الذهب
 وغردت الاطيوار من فوق فرعها * فهج أشسواق الحب الى الحب
 وقد أبدت الارواح نغمات عطرها * الينا وقسدها السرور بذى القرب
 فتي مجده من أن يقاس بغيره * على رقة الجوزا والمرقي الصعب
 ونقههم من ألفاظه كل نغمة * تلمذها الاسماع من منطق عذب
 وان كنت قد قصرت في وصف مدحه * فان لسان الحال من جوده ينب
 فلو كانت الايام عن طيب نشره * به نشرت بين الترائب والصلب
 * (قال الراوي) ولما فرغت الحانية مريم من آياتها اذنت من الامير عنتر
 وقالت له بسم الله يا فارس العرب من غير سوء الادب فقال عنتر يا شبيب
 قدم الجواد الابحر فقدمه اليه فركب وسار والمالك كوبرت وجميع الجوار
 مع مريم في خدمة عنتر والمالك هرقل بن قيصر وفي أيدي الجوار الشموع
 وهي في مناو من الذهب الاحمر وهو الشمع المكور الذي فيه السرو هو

إذا انطفت الشعبة من يد الذي يكون ماسكها من زها فيعود ضوءها كما كان
 سرعة ولا يتأخر ***(قال الراوى)*** ولم يزالوا سائرين الى أن وصلوا منازلهم
 بسلام وقد انصرفوا للجماعة وانضجع عنتر بعد ذلك ونام واحتلى الملك هرقل
 بالملكة مريم بذر التمام وتعنى أنه لا يفارقها مدى الايام وقضى ليلته معها
 باللبوس والعناق والالتصام وقل عنه العنا والكلام وجرى بينهما العتاب
 والملام وبعد ذلك دخلوا الى دار السلام وما أدري بعد ذلك كيف جرى
 بينهم ما من الكلام وعند الصباح أقبل عليه الامير عنتر وهناه بعمره وسأله
 عن ليلته وانعه فقال له بحق المسيح ما كانت الاليلة تعديليال وبهتكت
 فيها بلغت المرام ففرح عنتر بذلك وقال له يا ملك ما أنا الا من بعض غلمانك
 ثم أقبلت اليهم كابرر البلد بالهدايا والتحف وشئ يهجز عنه الواصف اذا
 وصف ثم اتهم أولوا الولا ثم عشرة أيام متواليات وهم في أفراح ومسرات
 وخلعوا على المقدمين والسادات من أحسن الخلع والملابس المزينات
 وصفت لهم الاوقات فعند ذلك تقدم كوبرت الى هرقل والامير عنتر وقال لهم
 يا موالى هل تنعمون معى بالصعود الى القلعة وتشرفون على ما فيها من
 الخزائن والاموال والتحف القوال فأجابوه الى هذا المقال وقدرؤه عين
 الصواب عند هانض عنتر وهرقل وأحسكار الروم مثل الجباب والسواب
 وأصحاب الرأى الصائب وبين أيديهم الغلمان بالسيوف والحراب
 حتى وصلوا الى الدار التي خرجت منه الجوار وهو باب من الفولاد بقطنة
 معقودة على عواميد من الرخام ممدودة مختلفة الالوان فتقدم كوبرت وقد
 فتح الباب ودخل قدامهم في هذا المكان ***(قال الاممى)*** حدثني من
 أدركته في زمانى من معمر بن بنى عبس وأحسالى ما سمعته من شيبوب أخو
 عنتر وقد قال لما فتح الباب وحصلنا من داخله نظرنا الى درج نقرى حجر أحمر
 وهو مرتفع بعضه فوق بعض لا يكاد أن يطوله انسان اذا كان على ظهر
 الحصان ويده رمح من الرماح الطوال وقد بنى سلم عريض قد أحكمتها
 الصناعات وعرض السلم عشرون ذراع وطوله ثلاثون ذراع بالاتساع

وقد أحكمكم وهما لاجل طلوع الخيل قال شيبوب فسرنا عن يمين الباب
مقدار ماثنين ذراع فرأينا باب ثاني أعظم من الأول بغاية التركيب
وأحسن ولكنه مع هذا التركيب والصناعة المستحكمة من خشب الناقلي
والقماري والمسامير من الفضة والذهب وهذا الباب أعجب من كل عجب
وهي قد صنعتها الكهنة فلما فتح الباب فرأينا فارس طويل كانه من
أولاد قابيل وبيده سيف صقيل اذا ضرب به جيل هذه وهو مائل بكليته
اليان ومقبل بصدرة علينا فخل لنا أنه انسان حامل علينا بغير ارباب هند
دخولنا من هذا الباب وهو طويل عريض شعاع وقرم منافع فله ذرئ
الصناع الذي أتقن تلك الايقاع وهذا الفارس راكب على جواد من أنحر
الخيل الجياد فصاح أحي عنتر عند نظره الى كوبرت وقال له ما هذا الفارس
الواقف في طريقنا وما له حامل علينا وقصده بهيقنا فقال كوبرت يا أبو
الفارس ما هذا بطل من الأبطال وما هذه الصورة من التماس الأصفر
قد أحكمته حكماء اليونان من قبل هذا الزمان فقال عنتر اذا كان هذا
التمثال كيف حمايته لهذا المكان فقال كوبرت اعلم يا أبو الفارس أن هذا
التمثال اذا وصل اليه انسان يدور بسيفه مثل ربح الشمال فلوماد سيفه
هذا الجبل أقده قطعتين فقال عنتر وحق من لا تراه العين أن هذا التمثال
أعجب ما يكون ثم انه قال لكوبرت تقدم اليه وأرجع حتى تنظر ماذا يصنع
فما ر كوبرت قليل حتى تقرب من الممثل واذا بالتمثال قد دار كاللؤلؤ
وأنقض مثل الكوكب فخار عنتر وقد أخذته العجب وقال لكوبرت وأي
شي يكون طلوعنا من هذا المكان وقد حصل لنا مثل هذا الشيطان
ووقف لنا في الطريق ومنعنا عن التوفيق فقال كوبرت أنا بطل حركته
ولا أدعه يتحرك ولا يفعل شيئا من صناعته فقال عنتر أفعلم ما بالك وأرأينا
ما تصنع من أعمالك وفرجنا على أفعالك فتقدم كوبرت الى التمثال ومد يده
الى طاقة بالقرب من هناك ومن داخلها سائر الحركات والأعمال وفي وسط
تلك الطاقة درة وفي فم الدرة حلقة موصولة في طابق من الرخام بصناعة

amir

amir

amir

amir

وهندام فتقدم كوبرت ومسك الحلقة وأقام اللوح الرخام فبان من داخل
 اللوح سلسلة من الذهب الاحمر متصلة بساقية على البصر بقواديس من
 الفضة النجمر تحمل الماء وتصب في حصان من الرمر بجاري من التماس
 الاصفر تصب في مساقى من الرخام الاحمر والاصفر والابيض وتلك الفسافي
 بوسط القلعة المتقدم ذكرها بجاري اخرى من الرصاص متصلة الى بستان
 ملائ من الازهار والنبات والاشجار والفضيل والثمار وفي جانب تلك
 السلسلة سلسلة اخرى متصلة بساقية اخرى بقواديس من الذهب تلام من
 الزبيق متصلة بذلك التمثال المتقدم ذكره الذي في يده هذا الحسام الفصا
 فاذا دارت الساقية وصبت من الزبيق فتبطل حركة هذه التمثال ويمر
 في هذا المكان فيمتدوى هذا التمثال على قتل الرجال واذا اراد ابطاله الذي
 يعرف بحاله فيتقدم الى السلسلة ويصحبها ويلتقوا الساقية المتقدم
 ذكرها وتبطل دورانها فيقف الزبيق فتبطل حركة هذا التمثال ثم انهم
 يعبروا الى هذا المكان من غير امهال ولما صنع كوبرت ما صنع من ابطال
 حركة التمثال عبر الملك هرقل وعنتر والجماعة في امر حال وكان آخر
 من عبر شيبوب وولده المخزوف ولما عبروا وتقدم كوبرت وعنتر ينظرون
 الى ذلك واذا به قد عبر الى طابقة اخرى ورفعها بيده فتزلت تلك الطابقة
 المتقدم ذكرها وحصلت في مستقرها الجرى الزبيق في هذا المكان ودار
 التمثال كما كان هذا وعنتر قد انهر وحار بما عاين وابصر من تلك الاحوال
 والصورتهم انهم بعد ذلك الامر الذي يذهل العقول قد معدوا من المراقى الى
 باب حديد آخر غير الاول عندها دخلا منه الى وسط القلعة فنظر عنتر الى
 قلعة عالية البناء شاهقة في الهواء فقال عنتر وحق من خلق الخلائق
 من الماء وجعل البيت الحرام آمنا وحى ما هذا المكان الا قرب عهد من
 السماء ثم انه نظر بعد ذلك فرأها مبنية من الصخر الاخر مركب بجارته انظر
 محكمة بأبراج عالية وسبعة أمانة وأركان عالية منبوعة وهي حصينة وكانت
 هذه القلعة بين مدا من أربع وكانوا الى ملك من ملوك الافرنج يقال له الملك

Les pays de l'Asie
sont les
plus riches
et les plus
populeux

صافات وكانت كل مدينة منهم حوله أربع جزائر وكانوا هؤلاء الجزائر
يقال لهم جزائر الواحات وكان ما أحدا من ملوك الافرنج له سبيل وكانت الملك
يقال له جنطيايل ملك الاندلس لانه كان بطل صمدع وكان الملك صافات
من تحت أمره ويحمل اليه الخراج والعداد في كل عام وكان الملك صافات
أحب ما اليه من هذه المدائن الأربع الاجزيرة الواحات لانه كان يقيم بها
أكثر الاوقات لانه منها خرج وفتح المدائن الأربع فكان أولهم قاعة البلور
ورومة المدائن الكبرى التي ما مثلها في سائر القرى ومنها قد استظهر
الاسكندر على سائر الوري وكان فيها قصره الاعظم الذي فيه سائر النعم
وكان طوله خمسة فراسخ وعرضه اثنين فحيرت في وصفه الناظرين وكانت
أرض القلعة مفروشة بالرخام الاحمر والاصفر وسيطانها من حجارة المرمر
ولها أربع صوامع كبار وكان عليها رمال لاجل المنع والحصار وفيها
بستان قد اجتمع فيه من سائر الاشجار وفيه من غرائب الثمار والماء
يدور فيه دائر ما يدور من أسفل الاصوار وفيها قصور عاليات وأركانها
مشيدات وعلى حيطانها تصاوير ونقوش ترد البصر مدحوش ويستنابق
لرؤيتها النفوس وأكثر اشجارها من الفواكه والازهار **(قال الراوي)**
وكان الملك صافات كلما رأى هذه المدينة وما حوت من الاصناف المختلفة
ما يهون عليه الخروج منها بل يخشى الكلام من اكابر البلدان يروه بعين
الجزر والموان فكان يخرج في كل وقت الى ظهر المدينة وينصب الخيام
والسراقات ويأمر باحضار العشاير من سائر الجهات وقد ذكرنا أن هذه
المدائن الأربع تحت حكمه فأولهم قلعة البلور والثانية رومة المدائن
الكبرى والثالثة قلعة العنم والرابعة مدينة كيرونة ولما كان في هذه
الايام قبليغه خبر قتال الافرنج مع الاروام ومجئ هرقل بن قيصر في هذه
العشاير التي لا ترام وكيف أتى معه عنتر بن شداد البطل الممام وكيف
قتل الملك اليلمان وابنه سرجوان وملكوا قلعة البلور وجزائر الكافور
وما حوت من البساتين والقصور والاماكن والنهور وبلغه أن الملك

كوبرت صادقهم بعد الحرب الشديد وساروا بعد المعاندة في عيش لديد
والذي أتى له بالخبر قال له احذر على نفسك وأجمع العساكر والجناد من
قبل ان يأتيتك الملك هرقل والامير عنتر بن شداد **✽** قال الراوى **✽** نخرج
في هذه الايام وجمع العساكر من الخاص والعام وما حوته يده من الدساكر
والالزام فأقبلت اليه الافرنج وهي مثل البصار الزواجر ما لها أول من آخر
وهي مقبلة الى طاعته وسائرة الى خدمته ولما اكملت الفرسان فأعر
ضهم عليه فكانوا مائة الف وسبعة عشرين الف من الافرنج الجرباء وهم
راكبين على الخيول العربية لا يسين الدروع والزرد العاديات وبأيديهم
الحراش المخطيات والقنطاريات الخلفيات والدرق المكوكيات ومقلدين
بالسيوف المشرفيات الهنديات وهم كأنهم السباع الضاريات اذا خرجوا من
الغابات وفي سر وجهم الدبابيس الاندلسيات وعزم على الرحيل بعد ان
استخاف بعده بن عم له يقال له ميثايل وترك عنده خمسين الف بطل من
كل فارس نبيل وأمره بالبقظة والاحتراز وسار بعد ذلك يطلب جزائر
الكافور وهو من الاسد الهدوء وفي تلك الساعة رجع ذلك القسيس
الذي اتى هذه الملك كوبرت وخبره بقدم هذه العساكر كما مر حنا وسمع بذلك
عنتر فأزرو منه البصر وهدرو زجر فعند ذلك أمر عنتر للملك هرقل بالرحيل
فدق كاس الترحيل ورحل معهم كوبرت فكان عدة الجيش مائة الف
فارس من كل مدرع ولايس هذا والامير عنتر قد سار في المقدمة على جواده
الاجمر معتقل برمحه الاسمر وشيوب بين يديه وولده الخرزوف والجميع
يتقربون بالخدمة اليه فعند ذلك جاش الشعر في خاطره فأشدد يقول

تعلق القلب بعل غير تعلق **✽** وأنت معهارين غير موقوف
(قال الراوى) وسار الجيش سير عفيف ثلاثة ايام حتى أتوا الى مرج فسيح
ومائه يسرح وزهره قد فجع فقال كوبرت لعنتر يا أبا الفوارس انزل بنا في هذا
المكان لاجل راحت الخيل والرجال للحرب والقتال **✽** قال الراوى **✽**
فأمر العساكر بالنزول في ذلك الصحبان ونزلت العساكر والفرسان ونصبت

السرادات وضربوا المضارب والخيام وقد أقاموا على أكل طعام وشرب
مدام وأراحوا واستراحوا يومين تمام ولما كان في اليوم الثالث اشتروا
في الكلام ورحلوا طالين جزائر الواحات وقد سارت من خافهم الفرسان
والشجعان من سائر الجهات والامير عنتر سائر في أول الأبطال وهو مثل
الاسد الريال وقد أخرج يده من جباب درعه وهو من هزات الاسد من
شدة الغيظ والحرد وما اتسعت عليه القيعان تذكر الأهل والأوطان
والاصحاب والخلان وقد جالت عبلة في خاطره فباح بما كنت عليه ضمائره
فأنشده يقول

من حاكم بيني وبين عذولي * والشجو شجوى والنحول
أصبحت في بحر الهوى منفردا * وأنا أخاف عقوبة التعطيل
عجب أقوم لآتين قلوبهم * لحريق قلبي في الهوى ونحول
في أي جارية أصون حبيبتى * سلمت من التعديل والتكيل
ان قمت في عيني أصون مدامى * أوقلت في كبدي فتم عليل
والشيب لما أن سكن بفار في * فعلت أن تزوله لرحيل
ان كنت تركت الحملا عزلى * وبدت برأسي حبة التكيل
حتى اذا ما لعين عن اللحظة * أو ما يقاربه لكل سبيل
شيب تبدي مثل صبح طالع * وفراق أحبابي وفرط نحول
ولقد سريت الى العدا في جفل * قد حصنوا بدوابل ونصول
لي قلب يحكي العاج مفنضا * في غيرة فيه وفي تحيل
يعلوا بتعليل اللحام كاذهي * ملك محلي الرأس في التعديل
حتى اذا سمعوا العدا صهيله * ولوا وقد خابوا بكل سبيل
فرت جيوشهم ما تجد كأنها * أسد تجد وراء كل هزيل
يا عبلة اني عاشق فتكلمي * في هجتي يا غاية المأمول
يا عبلة ما زال الزمان معاندي * وأنا الجـور زمانه لمول
* (قال الروي) * ولما فرغ الامير عنتر من انشاده وترنح الملك هرقل بن

قيصر على ظهور جواده وقال بحق المسيح ما هذه الافصاحة وافرة وشجاعة
 باهرة فلهذا درك ما ابوانغوارس قالك في هذا الزمان مقاييس ولا منافس
 لافي الافصاحة ولا في البيان ولا أجرى منك جنان ولا أثبت منك قلب
 في الميدان فقله يبلغك أمالك ويصلح صدرك وشأذك وينصرك على كل
 ما تؤمل من العدى والحساد فدعني له عنتر وله شكر وترجل اليه وقبل
 وجنتيه فقبله هرقل بين عينيه ولم يزل الأساترين وهما يقطعون السهول
 والكتبان وهما يتقاذان فيما يكون وما هو كان ***(قال الراوى)***
 فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من أخبار الملك صفات فانه لما رحل
 بعشائره والاجناد وخرج من أرضه وبلاده طالب الملك هرقل وعنتر بن
 شداد وما زال كذلك حتى تقاربت العشائر من بعضها البعض وطلعت
 غياثرها واسودت منها أقطار الارض وكان اجتماعهم في مكان يقال له
 واد الآس فعلا منهم الضعيف لاجل اختلاف الاجناس ونعرت بوقاتهم
 مع دق الكوسات فهربت الوحوش من الغابات وارتجت سائر
 الجنبات ولعت بروق الصوامر مع صفائب القبائر المرتفعات وصهلت
 الخيول العربية فشوقت الى الحرب قلوب السادات وهان على الابطال
 شرب كأس الممات وقد جرت لهم في الحرب عادات وما فهم الا من ملاح
 له وجه الطمع وانصر بعلامات لما خفقت البنود والرايات فكانوا
 كأقيل فيهم هذه الايات

جيش بداعند الصباح المسفري * والخيل تركض بالرياض العنبر
 والفلسل من فوق الشقيق كأؤلؤ * رطب عيني فص عقيق أحمر
 والآس في أرجائها ككز برجد * والياسمين معبق ومعنبر
 والارض قد كسيت بحلائل عرائس * ناهيك عن ذهب يصاغ بجوهر
 وكتائب قد أقبلت وعساكر * ومقدام اكرم بها من عنصر
 والبيض تلسع في العجاج كأنها * برق تلالا في سحاب مطر
 وليوث غاب مثل آجام الغلا * يسمون في حرب السكمي الاحمر

متقلدين بصوارم مصقولة * خضرا تصاغ من الحديد الاخضر
 والارض ترجف من زلازل ركضها * من وقع حاذرها بوسط الحجر
 والوحش قد جعلت كذا من وكرها * والطير محبوب الغبار الا كدر
 والموت قد نسج الغبار مرادق * اطنابهن من الوشج الاسمر
 (قال الراوى) وفي تلك الساعة اشارت الطوائف الى بعضها البعض
 بالجله من غير اطالة ولا مراسلات بل انطبقوا عليهم مثل البهار الزاخران
 وكانت لهم ساعة عظيمة لاتشبه الساعات ومدة القناوالقنطاريات ولعلت
 اسنة الرماح العمهريات وطارت الرقاب بمضارب السيوف المشرفيات
 وسقطت الجاهج على اغصانها كل القامات وجرت الدمامل
 السحاب الممطرات وزججرت الافرنج بلقات مختلفات واستغاثت
 بالقسوس والرهبان وارتفعت على رؤس الطائفتين الصليبان وصاحوا
 بالمسيح ومارى حنا المعداد وزعقت الروم باسم عيسى ومريم وطغنت
 باسمنة الرماح في الاجساد وودعت الارواح الاجساد فوديع الفراق
 وصعدت الغبار ترحى اطلت الافاق ونزلت عليهم الاقدار والاحكام
 بانقطاع الاجال والارزاق ولستعتم اسنة الرماح الدقاق وبجملت لهم
 المنون والمحاق وبجرت عن ذلك السن المحذاق وفي آخر النهار ترجل
 الملك مسافات وقا تل مع اجناده قتال حارت منه اعين الناظرات وسطا
 على الفرسان سطوة الغضب وخطف ارواحهم ونهب وفرق المواكب
 سرب ونظر عنتر الى فعالة نفاق على رجاله فصدمه صدمة الاسد الضرمام
 وجراينهما حربا تحيرت منه الاوهام ونشيب منه الاطفال قبل
 القطام وما فرق بينهما الا الظلام وعادت الطوائف الى الخيام وقد
 رجعت الروم على الافرنج اللثام بقتال عنتر الفارس الكرار ونسبرت
 دسا كراملك مسافات وظهر عليهم اعدائهم الانكسار ولولا خوفها من
 الملك مسافات لكانت طلبت الفرار ولكن صبرت على البلاء خوفا
 من العار وكسبت دسا كراملك بعض خيام الافرنج والرجال ولكن

وجعت وهي تشكوا الى غنثر ما لاقت من القتال الا انها صارت تشكره
وتثني عليه وتشير بالدهاء اليه فهذا ما كان منهم * (قال الراوى) * وأما
ما كان من الملك صافات فانه رجع وهو في أعظم البليات وجمع ارباب
دولته ومن يعتمد عليه من بطارقه وقد استفسورهم فيما يفعل في دفع هذا
البلاء الذي عليه قد نزل وهل يقيم قدام الاعداء أو يرحل لانه نظروهم ذلك
اليوم في القتال ما حير منه البصر وبذهل النظر فقالوا له أرباب دولته ومن
يعتمد عليه من رؤساء مملكته أيها الملك ما في الامر الا اننا نصبر على قتال
الاعداء ولو جرعونا كؤوس الرداء فان رزقنا عليهم النصر في غدا والا
التصينا الى ذلك الجبل الطويل ونطأ لهم في القتال ونرسل الى ابن الدبر
والناهد ونسأله أن يكون عوننا للنساء على هؤلاء الاعداء ومساعدتهم
وصل البناء ان أمر هؤلاء الاعداء عاينا فقال الملك صافات وحق المسبح
لقد أشترمت بالصواب وما هؤلاء الكلاب الا هذا الاسد الوئاب وكان
هذا الفارس الذي ذكره الافرنج في نفسه شيطان في صورة انسان
ما مكانه الامن عفاريت سيدنا سليمان وله حديث عجيب وأمره
مطرب غريب لان أمه كانت من بنات ملوك الافرنج الكبار وكان أبوها
ملك يحكم على أفاليق وأمصار وعسائر وانصار في جزائر البحار وكان
عاش هراطويلا حتى كبر سنه ودق عظمه ولم يرزق من ظهره ولد ذكر
يعلمه ولي عهده ويرث الملك من بعده عندها جمع ارباب دولته ورؤساء
مملكته الذي يعتمد عليهم في شدته وقصر عليهم قصته وعظم بليته من
ضعف قوته وزيادة حسرته وانقضاء مدته وما رزق ولدا من زوجته وقد آن
أوان رحلته وقال في آخر كلامه وكنت أطلب من المسبح أن يرزقني بولد
مطيع حتى يكون ولي عهدي ويرث الملك من بعدي فقالوا له الحاضرين
أيها الملك الراى أن تغد الى الديورة والصوامع التذورا كمنى الصوامع
والكنائس من الاسمطة والصمائر وأطلب من المسبح هذا الولد ولا تكن
من رجته آيس فأجابهم الى ما ذكره وفتح خزان أمواله وفرقها على

الرهبان وأهل الديورة والقسوس والمطران وزارا الكنائس والديورة
والصوامع واجتهد وتعبد وطلب من المسيح هذا الولد فرزق من زوجته
في هذا العام بنت مليحة جميلة صبيحة فاغتم لذات غمها شديدا وكان مؤمل
أن يرزق ولدا رشيدا حتى يدوم ملكه ويذكر لانه لما رزق هذا البنت
هبة المسيح وطاف بها الكنائس والديورة والصوامع وسائر المواضع
وطاف بها معابد الرهبان والقسوس والمطران ولم يزل يحسن في تربيتها
ويجتهد كل الاجتهاد حتى صكبرت وبلغت الارشاد فطلعت على زيارة
الديورة والصوامع وسارت بين الرهبان والقساوسة وكل مطران زاهد
ولم تزل على ما هي عليه ايام وليالي وهي تكثر من زيارة ديرا كان قريبا من
مدينتها وكان به راهب من الرهبان يقال له الراهب سمعان فأحبته
تلك البنت محبا شديدا ما عليه من مزيد حتى سارت من محبته في هيمن
ومن محبتها له أظهرت الترهيب وصارت منفردا لو حدها وهي ملازمة
هذا الراهب صاحب الديورة تفعل مع الرهبان والقسوس فعل الخير
وتنفق عليهم المال الكثير وفرح أبوها بذلك وأمرها وأجابوها الى ما طلبت
من فعلها الى أن وجدت الخلوة بالراهب وحدثت به محبتها وطلبت به الى نفسها
فحدث ذلك أجابها ولم يعرض عنها ولم تزل في محبتها مديدة يسيرة وكان أبوها
وأمرها قد قدما الى الهيا في رأس كل شهر ويقصدون زيارته او ما مضى على ذلك
الا ايام قلائل حتى مات ذلك الراهب وكان قبل موته جلت منه وقد
كبرت بطنتها وبان عليهم افعالها وقل نشاطها وزاد بها الكسل فاستلها
أمها عن ذلك وقد تغيرت أسوأ لها فقالت لها يا أمها ما أعلم لذلك سبب
الا انني أحسن ذلك بحديث عجيب وهو انني كنت في بعض الليالي راقدة
في ظلمة الديورة وكان قلبي بايت فرحان مسرورا واذا بالشاهد والراهب
الكبير قد أقبل الى وهو مدعور وضربني من وسطه بعامود النور وهذا
الذي جرى من الامور وحق العذرة أم النور فعلقته منه من يلقى وهذا
تمام كلامي وقصتي (قال الراوي) فلما سمعت أمها كلامها فرحت

وزاد ابتسامها وأعلنت أباها بالخبر فصر بذلك واستبشر وأتى إليها وسار
 يمس على بطنها بيده ويتركها وقال لها الآن يا بنية من بقي يفاخر بك من
 بنيات الأفرنجية وقد جعلتني من رهاب الديرو والربان **﴿قال الراوي﴾** ولما
 انقضت هذه الحمل أنها الطلق كما أراد خالق الخلق ووضعت مولود ذكر
 كأنه قلقة القمر فسمت لابنها يا أبتاه ما ذنسي هذا الغلام فقال سموه
 ابن الشاهد والدير لان وجهه فيه علامة الخير **﴿قال الراوي﴾** فسموه
 بذلك الاسم وانتشاه هذا الغلام وخرج فارساهام وأسد درغام ونقرس
 على أقرانه وكل ملأعلاه وفرحت به أهله وأصبدا قاه حتى ملك سائر
 البلاد وذلت له رقاب العباد وصارت ملوك الجزائر تهرابه بالتخف
 والاموال تدار به وكان شجاع بلاد الاندلس وفارسها وحاميتها وكان من
 جملة من يتقوه بالاموال والهدايا والتخف الغوال هذا الملك صفات ملك
 جزائر الوحات ويطلب بذلك كف أذاه عن بلاده ودفع شره عن دساكره
 واجناده وكان بينهم مودة قديمة ومحبة عظيمة وكان الملك صفات له
 عنده قدر وقيمة ولما جال له مع عنتر ما جرى وشاور أرباب دولته فيما ترى
 فأشاروا عليه أن ينفذ إلى هذا الفارس ويسأله أن يعيدهم بشعاعته
 في الصدام فأجابهم إلى هذا الخطاب وقدر آه عين الصواب فأنفذ إليه
 جماعة من الحجاب وأقام ينتظر رد الجواب وهم في هموم واكتئاب
 فهذا ما كان منهم **﴿قال الراوي﴾** وأما ما كان من عنتر وعشائر الملك
 هرقل بن الملك قيصر فاتهم نزولاً في الخيام وهم في فرح زائد وابتسام وقد
 عدلوا أن ما بقي لأعداءهم ثبات ولا مقام **﴿قال نحمد بن هشام﴾** ولما
 أصبح الله بالصباح وأضاء منوره ولاح ركبت الفرسان على ظهور حيولها
 وقد أشرفت مضارب نصولها وشرعت على الخيل دبولها وطلبت عنتر
 ابن شداد جميع العشائر والاجناد وكان عنتر في أوائل الجيش
 راكب على ظهر جواده الأجير مثل ملك الموت إذا تصور هذا وقد
 طابت الأفرنج عنتر بن شداد فمليت عليها الروم وعنتر في أوائلها وحمل

في ذلك اليوم ملاحير الشعبان ودرج الرأس كالاكر ولم يزل معهم
 في القتل بالصارم الذكر مدة سبعة أيام وثمان ليال دارت الحرب
 بينهم قائمة على ساق وقدم والرؤس تتساقط من على قامات الابدان الى
 عاشر الايام وفي اليوم الحادي عشر ضفت الافرنج وقل نشاطها وظهر
 عليهم الانكسار وعولت تطلب الحرب والفرار فبينما هم كذلك واذا
 بغير قد تار واسودت منه الاقطار وأحدقوا اليه بالابصار وقد أملوا
 انهم انصار واما الفرسان القادمه لمارا والطوائف في المعركة والرياح
 بينهم مشتبكة ورا وطائفة الروم على الافرنج قائمة فاكبت رؤسهم
 وحملت مثل الابلال وفي مقدمتها الفارس المغوار والبطل السكار
 وهوابن الدر والشاهد لانه لما وصل اليه رسل الملك صافات فما وجد له
 قرار ولا ثبات بل صار في هذا الدمار الجرار ولما وصل بهذه
 الفرسان كاذكرنا في هذا الديوان ونظر عنتر الى عظم هيمته صدمه
 صدمة أعظم من صدمته ولما رأى الملك صافات الى ذلك الحلات زعق
 على الافرنج فحملت وعلى القتال عولت ونسار الحرب أشعلت وعنتر
 ينصب فرسان الروم ويحمل حلات تزعزع الجن من تحت القنوم
 وينثر بسيفه الجسوم ويترك الرجال تقع وتقوم حتى انسدل الظلام
 وقد طلبوا الانفصال من الحرب فامكنه ابن الدر والشاهد بل قوي
 عزهم على الاحوال الشدائد هنالك حققت الحقائق وعمل السيف
 الماسح والرمح الخارق وعلم عنتر مراد الافرنج اللام فبذل فيهم
 الحسام وأجرا دماهم من الاجسام ولم يزل السيف يعمل والدم يزل
 والرجال يقتل ونار الحرب تشعل وهي تقلى كغليان المرجل حتى
 صار قريب السحر وبان لهم ملك الموت وظهر وتارة الرأس كالاكر
 وضاق الميدان وانهدر وتصادمت الشعبان والتقا الجمعان وخرق
 الدستان الامعا والمصران وعمل الحسام الميمان في الجهاجم والابدان
 حتى صار كيمان وأدبر الدهران ومالت كفت الميزان وسط السرطان

واشتري المشتري الارواح بأجنس الاثمان وانحط سقاء الدلو بعد ارتفاعه
الى صهل الزبرقان وجار الحوت عندما حق بحرا الحيوان وفارقه الثريا
والخلان وزجر حبل عن موضعه وطلب الامان وطبقت الاناق من
الاشرار صنعة الملك الديان الذي لا يشغله شأن عن شأن فسبغاه من
يخضع له كل سلطان وكانوا كما وصف فيهم بعض فضلاء الزمان حيث
يقول

اصكرم بزور زيار فراح المني * مستصفرا ولعذرها مستكبرا
أمتت تعازلي الغزالة والدجا * متلاطم الامواج بجياش القرا
والبدري في افق السماء مكانه * فلما قد اتخذ النجوم معسكرا
وكأنما الزبرقان يقدم محبة * بطل افي بكثيبة متقاطرا
وكأنما الجوزاء حين تفرقت * أجسادها عقدها متفترا
والليث قدمد الزراع مكانه * يتيق الوئاب مقبدا ومؤثرا
وترى السهام كأنه الجاسوس في * جنب الجبين عاذرا أن يظهورا
والقلب مقصور الخطاء مكانه * عانوا قايده مستأمررا
وقضال ميزان جسمه من جديده * حل المريح ضم خال أحمررا
وسهيل يخفق دائما فكأنه * قلب الجبان رأى الوفاقا نورا
وتقابل النسران منذ اواقع * وأخاه طار ملحقا ومجذرا
حتى اذا برز السمك مصمصا * وغدا يكر برصه متسدرا
واذا أخوه الاعز لي المشمور في * طلب النزال بلا سلاح بذرا
ودفي خميس من خميس يرقى * غارا الصباح على الصباح فاسفرا
(قال الراوي) وما زال القتال يعمل والدم يبزل والرجال تتقل ونار
الحرب تشعل ودماء الفرسان تبزل من الجراح والابطال تناسف
على فراق الارواح وقتنا هبل من شرب الموت اقتداح من سمر الرياح
وحيد وديض الصفاح حتى جرى الدم وسباح على الروابي والبطاح
وأزورت القتل الصاح وهدموا القوم الفلاح وناف الشجاع الاقتضاح

وولى الجبان وطلب الراع وقد سمعوا القوم بالارواح من بعدما كانوا
 بها شعاع الى ان اثار ضوء الصباح وقد تكسرت من الضرب الصفاح
 وتقصفت من الطعن الرماح الا ان عنتر فاته ما استراح الى ان قفز الى
 الميدان وجال بين الصفين واشتهر بين الفريقين ولعب برمح بين
 العسكريين وسل سيفه الابتر وهذا مرج جواده الايجر وجاشت عبلة
 في خاطره فن الى قربها والنظر الى وجهها فأنشأ وجعل يقول
 طربت وما جنى صوت الصوامع * غداة ثمراتها سفوح وتازح
 ومالت بي الاعداء حتى كائنني * تردد في صدرى من الوجد تازح
 بذكركلبي عبيلة حيث دونها * صحاصح يمسد بقتلى وصفاح
 لعمري لقد اعذرت لوتعذر بنى * وميزان صدقى بعد ذلك راجع
 عبيلة كم من يوم صعب شهدته * له منظر بادي النواجر كالمح
 وبكر فلاة لم تحف واستقامت * ولا اقتنصها من قبل هوى ناكح
 كشفت خمار الصون عن حروجهما * مع اللتام الشرف في العرب جافع
 وانكبتها يقظان من نسل لاحق * فامست به من عقمها وهى لاقح
 من الشهب في ادراكه الشهب طامع * فثا طره فعموا الكواكب طامع
 اخوض به بصر الجماع لدى الوفا * وأورده حوض الرداء وطامع
 وقوى منسوج الحديد عليهموا * يكافهم فيه العدو المكافح
 وان مشوا في السابقات جيتهم * عسلول وقد ما جت هن النواضع
 تراحف زحفا اذ تراعى كتيبة * تطاعنها او يدعرا القوم طامع
 ولما التقينا بالجزائر تعففت * وطاحت بهم في السابقات الطوامع
 ودرنا كما دارت على قطب الرماح * وجارت على هام الرجال الصفائح
 ودمناعلى ضرب النصال ولم تزل * تسيل الدما حتى بدا الصبح كافع
 تداعت بنواعيس بكل مهند * صقيل يهد الهام والموت لاقح
 وكم يطل كان سناناه * شهاب بدا في ظلمة الليل واضع
 تركناهموا ما بين اثنين ومزبد * وبين قتيل غاب عنه النواضع

قال الراوي **✽** ولما فرغ عنتر من انشاده هذه الايات فادى بصوت
سمعه جميع الصادات ابرزوا يا ارباب العزيمات فانا انقسم برفع السموات
العالم بما مضى وما هوأت المنزه عن البنين والنسات ما ارجع الى وطني
ولا يكون فيكم عزيمات الابد قتل ملككم صافات واتخذ جزيرة الواحات
قدوزكم الان والبراز وسمرعة الانجاز وكان عنتر يسير اليهم بالكلام
والملك صافات وابن الشاهد والديري قيام ما يعلمون ما يقول بل نظروا ويجول
وياخذ الميدان عرضا وطول ففرقوا انه يريد البراز كما جرت عادة ابطال
انجازهم الملك صافات ان يصعد عليه فنزل ابن الديري والشاهد عن الجواد
وتقدم اليه وصاب على وجهه وقبل يديه وقال وحق المسبح لاسبقي اليوم
اسعد الى البراز حتى آتيتك برأس هذا الاسود فارس الحجاز ولما سمع
الملك صافات هذا الكلام زاد فرحا وابتهسام وطلع عليه وخرج بعدها
الى الميدان وهو راكب على ظهر حصان يسبق البرق في الامعان وعليه
درع مضى ساطع فضي وعلى رأسه بيضة لامعة مشرقه ساطعة معتقل
برمح أسمر له سنان يظهر كقمار فيه الشاعرحيث يقول
مزقت في معرك الهيماء شموها **✽** في مارق يوم يبيض البيض ممترق
بكل ابيض ما مضى المحدثين تقسبه **✽** صيحا عليه من دما الا بطل كالشقي
الاعلى غمده أن لا يراجعه **✽** الا اذا عاد نحمرا من العلق
قال الراوي **✽** وكان تحت جواد ادهم جمعة ملأ بها فركا لدرهم اذا سهل
كاد أن يتكلم كالمون العندم **✽** قال الاممعي **✽** ولما برز الى الميدان في تلك
العدة وهذا الشان صاح على الحصان فخرج من تحتة مثل هبوب الرياح
أو البرق اذا برق ولا ح فالتقهاه عنتر بقلب لا يخاف ولا يهرب وقد اعتر كافي
الميدان ساعة من الزمان وقد تار على الاثنسين الغبار وقسردق ودام
الضرب واختلف وكثر الضجر والاسف وخشى عليهم ما من التلف وقد
نظر ابن الديري والشاهد أمه فارس قبيل الغبار وبهر لا يدرك له قرار فداليه
القطارية ورماروحه عليه وطلب الانجاز فصر عنتر اليه الى أن قاربه

وقد ثبت الى ان حادته وضربه طيرها من يده وقد اذهله وابهره وبعد ما صاح عليه واشتد عليه بسنان أصلب من الحجر وابن الذي قد حار وانهر وأراد أن يلوى عنان جواده ويرجع فضربه عنتر بالضاحي الا بتر على قته وقد استتر بطارقه فقطعهما السيف نصفين ونزل الى البيضة قد هار ووصل الى رأسه شقه اشطين والى جسده تركه قطعتين وأرماء على الارض دلوين وبعد ذلك أشار عنتر الى الروم برأس السنان فحملت من كل فج ومكان وقد حملت على طوائف الافرنج وهي تصيح بفرد لسان وسارت تستغيث بالذبيح واسانظره رقل بن قيس الى فعال عنتر حمل الى نحوه باقى رجاله وقد جردوا البيض الرقاق وشرعوا أسنة الرماح المفاق وخاضوا في بطون القعلا بالتخيل العتاق وقد نثر عنتر برأس السنان الا بطل ومددها وقتل بسيفه الدروع وبدرها ولعب بهج الفرسان وقطع بسيفه المفارق والاورسال ولما نظرت الافرنج الى ملكهم قتيل وعلى وجه الثرى جذيل فعولوا على الحرب وقد غايوا من عنتر الموت والعطب فثبته الملك صافات ونظامهم المقادير والقادات حتى طيب خواطرها على القتال وقد اقتضت وأشعلت نار الحرب وأضرمت وحارت الخواطر وانذهلت والدماء من الجوارح انهملت والرماح الطوال انهمطت والمرائر تفطرت والعزائم فترت والاندال تأخرت والابطال تقدمت والصدور تنسفت والاعلام تنكست والتخيل فرت والرجال تقنطرت والجبال اهتزت والارواح راحت والدماء ساحت والرؤس طاحت ولم يزل السيف يعمل الى أن قارب الظلام وخفيت مواضع الاقدام عند ذلك رجعت كل طائفة تطلب مضاربها والخيام والدماء تسيل من الاجسام وهم يتأسفون على من قتل لهم من السادات والاجناد والملك درقل وعنتر قد نزلوا في المصادق الكبير وكان من الديباج المحرير وقد تركوا أمر القتال وتدير الحرب والنزال فقال عنتر لهم قتل يا مولانا وحق خالق العباد ورافع السبع طباق لا بد عن قتل الملك صافات نسل الاوغاد وافق من معه من الاجناد وأجعله لهم عبرة

بين العباد وتدوس أجسادهم الخيل الجياد لأنني علمت لولا ثبات هذا
القرنان كانت لا فرنج فدانصرفت الى ديارها من زمان خوفا على أولادها
والنسون ففرح الملك هرقل بكلام عنتر وقد اشرح بهذه القول صدره
واسستبشر وقام طالب خيامه وقد زالت عنه أوهامه فهذا ما كان من
هؤلاء (قال الراوى) وأما ما كان من ملك صافات فانه رجع الى خيامه
وجمع أكار قومه وشكى اليهم حاله وما عاين من عنتر وقتاله فقالت له
أرباب دولته وأكار مملكته وحق المسبح الموجود والرب القديم المعبود
ما قتل اليوم فرساننا وأباد أبطالنا الا هذا العبد الاسود والنجر الجملد لانه
قتل فينا بسنانه العسال وحسامه الفصال فقال الملك صافات عند
ما سمع هذا المقال ان كان خوفكم من هذا العبد الاسود فأنا غدا أتركه
قتيل بمددا وآتى به أسير مقيدا وقد هان الامر ونذر وانقضت الاشغال
وانكسر هذا الجيش ومال فطاب قلب الرجال لما سمعوا من ملكهم هذا
الكلام رتب الحرس بعد ذلك ونام الى أن بان ضوء الصباح فرسكت
الابطال الجرد القداح وقد جردون الصفاح وتبادروا للحرب والكفاح
ولما رتببت صفوفها واعتدلت الوفها ف كان أول من طالب الحرب واعتدل
للمطعن والضرب الامير عنتر بن شداد وقد ركض بالجواد الى أن سار بين
الفريقين واشتهر بين الطائفتين واعب بسية بين الجيشان حتى حير
العقول والاذهان وطلب براز الابطال والشجعان وقد أخذ الميدان
عرضا وطول وأشار ينشد ويقول هذه الايات

أرى كبدا من لوعة البين محرق * وجفنى من ماء الصبابة غارق
فلا دمع جفنى مطفيا نار لوعتى * وقلبي واحشائى تذاب وتحرق
لما الله من بلاء محبا الى الهوى * واحشائى من لوعة البين تحرق
سقا الله أيا ما نعد منا بقر بها * من السحب مطا لا يسع ويدفق
عبيلة فى قلبى من البين لوعة * وقلبي من حر الصبابة مشفق
فنمض براعى العساة بأننى * أصول بعزم صادق ليس يفرق

وكان صحتي أبناء معد وغالب * وراياتهم فوق الرؤس تحفق
 كأن هبوب الريح فوق فروعها * صواعق رعد لا عادي تحرق
 وحولي من أبطال عبس فوارس * وجوههم موا مثل الالهة تشرق
 لهم يوم كسرى والاعارب وقعة * سال لدماء على الارض يزهق
 رجال عطار يف أسود وغوايب * ليوت لهم قلب الاعادي تحرق
 لهم مسولة يوم الهياج بعزيمة * يقصر عن ادراكها كل حازق
 ولو قصدتهم عند اللقاء رأيتهم * أسود عبس في الغبار المسردق
 ان ساروا اهترت الارض من تحتهم * اذا ما جفت الفرسان فوق السوابق
 فها هم بني عي وزخري وعشري * علوت بهم على كل خصم مسابق
 تراهم فرسان المنايا ومن لهم * وقايح مجبورة بغرب ومشرق
 الايام بالافرنج والعلم فاسمعوا * نظامي ولا تتعرضوا للمطابق
 ان استقام الحرب والضرب منهموا * اذا سارت الفرسان في الحرب زهق
 فدونكم الكاس الذي قد نهلم * تروها لكم ملافة لا تدفق
 قال الراوي * وما فرغ عنتر من شعره حتى تمخضت جيوش الافرنج
 وترجل منهم أوفى من ألفين فارس وبينهم فارس واكب على حصان
 مضباع طويل القامة والباع ثابت الذراع وعليه درع ضيق العدد وله
 لمعات وبريق ملج رشيق يراد بسنه الرماح والاراديق كأنه ملك الموت
 لا يبقى على عدو ولا على صديق * قال الراوي * وعلى رأسه بيضة
 عادية ملهمة مجلية ترد مضارب السيوف الهندية ويده قطاربية خلنجيه
 بالذهب مطليه وتحمته جواد من خيول البعير الجياد يصلح ليوم الطراد ملج
 الثبات وكان هذا الفارس الملك صافات صاحب جزائر الواحات ثم انه سال
 رجال ولعب في الميدان عرضا وطول وزعق زعقة عظيمة ونادى بلسان
 الافرنج هل من ميارز هل من مناجز اليوم يوم المازا فلا يبرزالي الاعتر
 فارس الجبار فاسم كلامه حتى انقض عليه عنتر انقضاض البارز ولكن
 جواده بالمهاز وضاية بلا فرغ ولا ارتهاج ونادى دونك والفارس الكرار

والبطل المغوار ايريك عجبك والاعرا رفعت ذلك تقدم الملك صافات ودمدم
وسب عنتر وشتم وكان جبار لا يلتقي بشجاعته عند التي شديد القلب
صبور على مرارة اطعن والضرب وجل على أبو الفوارس وصال عليه وجال
وطلبه ومال بكليته لديه وصراخه صرختين رفعت الخيل لهما رؤسها ثم أشار
الى عنتر وقال له دون ثيابا أسود والقتال حتى ~~تكون~~ أنت تذوق من سنان
رمحي الوبال فقال عنتر اليه وجال وجري بينهم ما حاربوا طعنوا وكفاح ونظر عنتر
انه فارس بهجج فزعق بنفسه وصاح ورعى نفسه على البلاء وعاطر
في طلب الغلاء وقارب خصمه ودنى ولم يزل كذلك حتى حلك الركب
بالركاب والتقاء ضربتين أخف من نظار العين الا ان عنتر كان السابق
فصافد في سيفه قلب الملك صافات خرج من نقارة ظهره ولما حلت بالملك
صافات هذه النكبة والبالية صلبت الروم على وجوهها من عظم تلك
الصرخة وخامر قلبها الفرع الا انها لما رأت ملكها قتيلا وعلى وجه
الارض جديل فصاحوا صيحات عاليات وجلت الفرسان من سائر الجهات
وضعت الطوائف من كل مكان وجلت عشائر قيصر مثل النيران
وفي مقدمتها فارس عبس وعدنان وقد اختلط الجمعان وكذلك المشايخ
والشباب ونشط من كان كسلان وضاق بالفرقتين وسيع المكان وقال
عنتر لآخيه وولده ويلكم أجوا انتم اليوم ظهري حتى أفرجكم على كرى
وفرى وانظروا ما يجري من فعلى ثم جعل يصدم تلك الامم وينكس علم بعد
علم ويضرب بسيفه القمم ويخترق الصفوف ويمزج الانوف حتى انه لحق
حامل العلم الاخضر والصليب الجوهر وطعنه طعنة ليث قسوز قال العلم
وأنسكسر ولما رأت الافريج علمها ~~انكسر~~ انكسر وملكهم مجندل معفر
وضربات عنتر لا تبقى ولا تذر ولت الخيل برؤسها وطلبت المرب وعنتر
لهم في الطلب وقد غاصوا في القلوات على ظهور الصافات وما ساروا
غير قليل حتى وصلوا البحر بحاج متلاطم بالامواج فوقعت الفرسان على
ذلك النهر وقد منع عنتر وأجناده عن بلوغ مرامه والعبور في تلك البلاد

واستدت في وجوههم المذاهب وعظمت عليهم المصائب الا ان عنتر نزل
في ذلك المكان وحوله تلك الجيوش والفرسان وضربوا الخيام والمضارب
ونزلوا في الخيام وقد زادت بهم الاوهام فند ذلك قال عنتر يا قوم الذي
هو بوا من قد آمننا من عساير الملك صافات كيف دخلوا هذا الماء ونجوا
من الآفات ولا لهم مراكب في السكبان حتى تقول انهم دخلوا بهم الى
ديارهم والاوطان وما كنت أشتري ان أعرف أخبارهم لكن نسأل من
بعض هؤلاء الاسارى من أقارب الملك صافات ونسألهم عن ذلك الماء
وكيف عبروا لها سارين وكيف كان مجيئهم لما أتوا الى قتال الملك
قيصر بالفرسان فعند ذلك أحضر عنتر بطريق وسأله فقال البطريق
يا مولاي وحق المسبح ما أقول لك الا الصحيح لا تما قصدا كم وعدنا هاهنا
ما كان في هذا الوادي ولا قطرة من الماء وانا هاهنا ربيت وانتشت فسا
رأيت ولا سمعت ان هذا الوادي كان فيه ماء أبدا فضا في صدور المقدمين
وأشتغل قلب هرقل وعنتر بن شداد لانهم قد أرادوا ان يرجعوا الى أرضهم
وبلادهم فاتاهم شيء ما كان لهم في حساب وحصل لهم مثل هذه
الاسباب وأقاموا في ذلك الوادي عشرة أيام وهم في حوم وأوهام فقال
عنتر لملك هرقل يا مولاي هذا الماء لا بد له من مدخل ومن مخرج وأنا أريد
غدا أركب وأقصد رأس الماء وأنظر من أين يأتي وإلى أين يلقى فقال له
هرقل ما هذا الرأي جيد يا أبو الفوارس الامامون علينا ان نفارق
أصحابنا واما مبتدأ نحن ننفذ خمسة من تحت الماء وخمسة من فوق الماء
حتى يحققوا خبر الوادي والماء من أين يأتي وإلى أين هو عادي وبين لنا
صحة الاخبار وبعد ذلك نعمل على قدر ما نرى ونعرف الانار فقال عنتر
افعل ما يد لك حتى تتابع رأيك وأفعالك ولما انفصل الحال قال شيموب
يا أخي انا أسير مع أحد الرجال ولدي الخزروف أيضا عضي مع العرقة
الآخرى بلا مطال وقد رآه عين الصواب وما زالوا حتى طلع الفجر وعاد الملك
هرقل وادعى بعشرة من أبطاله وفرسانه الشداد وأمرهم بالسيرة خمسة

انحدار وخسة أبعاد ويكشفون خبر هذا الماء الجرار ولا يعودون الا
بحقيقة الاثارة فاما بعد واحد - م في الانتظار مدة سبعة أيام تمام
من ذلك اوعام ولا طلع لهم خبر ولا بان فضايق لذلك صدر عنتر ولعبت به
المموم والفكر وخاف على أخيه وولده من صرف القضاء وانقدر وكذلك
هرقل بن قيصر * (قال الراوى) * فبينما هم في الكلام واذا بشييب قد
ظهر من بين الاشكام وهو كانه ذكر النعام وهو اشعث أغبر من قطع ذلك
البراقفرو في دون ساعة صار بين يدي أخوه عنتر بن شداد ففرح به
واستبشر وقال له هات يا شييب ما عندك من الخبر * (قال الراوى) *
وأعجب من هذا الكلام أن عنتر سأل أخوه شييب عن الخبر واذا به بار
الخزروف قد ارتفع وظهر من تحتة مثل البرق اذا ألمع وما زالوا سائرين حتى
أن الخزروف صار قد دام عنتر ولم وترجم وبالغ في السلام لابن الملك قيصر
هذا وشييب يقول له يا مولاي لما سرت مع أصحابك سبعة أيام حتى
أدركنا آخر هذا الماء فنظرت يخرج من ذيل جبل لاحق بعنان السماء أنهم
من حجر المسن لا يتعلق عليه النمل ولا يدرك علوه ناظر ولا يلحق به الطائر
ولما حقت هذا الخاطر تركت أصحابي ورجعت على الاثر وهذا ما عندى
من القول والخبر فقال له الملك هرقل بن قيصر لما انتهى في الكلام وما
اقبل البطارقة الى هذا المكان فقال له يا مولاي بعد ستة أيام ان كان
عليهم خبر وسلامة فتبسم هرقل من كلامه وقد تعجب من قوة اهتمامه
وحر به على اقدامه ثم قال للخزوف أنت متى فارقت أصحابك والخيول فقال
له يا مولاي هن أول الليل فقال عنتر تفارق الخيل من الليل وتصل آخر
النهار وتقول ما يصلون الا بستة أيام فقال الخزوف أى وحق البيت الحرام
ولو أنهم على ظهور النعام فاشتغل سر عنتر بذلك الكلام وخشى ان يطول
عليه المقام وما زالوا مقيمين خمسة أيام وهم يسألون لا يتحققون عن أحد
خبر ولا بان لهم أنرفلما كان في اليوم السادس اقبلت بطارقة الروم معهم
ثلاث رهبان وقد أتواهم - م من بعض الديورة وذلك المكان فلما حضروا

قدام هرقل وعنتر سألهم عن الوادي والماء الذي فيه هل هو محدث أو قديم
 فقالوا وحق المسيح هذا نبي ما عرف له أحد من الجماعة الا في هذه الساعة
 وما رأناه الا بعد قتلت الملك صافات فلما سمع هرقل هذا الخبر ضاق صدره
 وتغير وقال عنتر كيف يكون التدبير في هذا الامر العسير فقال عنتر يا مولاي
 ما في الامر الا اننا نعود على آثارنا ونطلب أرضنا وبلادنا فقال هرقل يا ابو
 الفوارس نحن نغضى ولم نتحوى على هذه الجزيرة وقد وقعنا والله في حيرة
 لان بعدد يخرج منها جيوش وأجناد وينهبون القرى ويقتلون كل من فيها
 من العباد ورميوا قتل انك كوبرت وبلغوا منه الارام وأخذوا منه بالثار
 عرضا عن من قتل منهم في هذه الديار ويضيع تعبنا يا ابو الفوارس
 ويا حامى بلاد عدنان ولا تترك قد علمنا شيئا من الاحسان ~~يقال~~
 الراوى ~~في~~ فبينما هم في الكلال. واداب أحد الرهبان تقدم وكان أكبرهم
 سن وأيام وقدمضى عليه مائة وسبعون عام وقد أشار على عنتر وهرقل
 بالسلام وقال لهم ان أردتم معرفت هذا الوادي وهذا الماء الذي فيه من أين
 قادم أحضروا بالراهب الذي على دير الصنم وهو على جنب قلعة العلم فانه
 يا مولاي راهب هذه الاقطار وأقدم كل راهب في هذه الديار فقتل الملك ولم
 سمى هذا الدير الصنم والنصارى كلهم ما تعبوا الاصنام ولا تحلف وتمتعوا
 عقولهم الفاسدة التي تهلكهم يوم القيامة الا في عيسى بن مريم وآمه
 الطاهرة التي تتول فقال الراهب اعلم يا مولاي ان هذا الصنم الذي في هذا
 الدير فانه ما يعبدونه وحق الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة
 ولا ولدا ولكن يا مير هذا الدير له موسم في كل عام هكذا على طول الدوام وهو
 لا يقع الا في يوم واحد من دون الايام وانه عندهم عيد ويجمع فيه كل من
 في هذه الاقاليم من الامم وانهم يحملون الى ذلك الدير في صحتهم وانذور
 ويكون يوم فقه بعد شهر ويحصل عندهم الفرح والسرور ويدخل اليه
 الاكابر والاصنام والملوك وكل فقير وفقير وكل غني وصعلوك ومالك
 ومملوك ويناقى الى ذلك من سائر الاودية والجبالي والاقاليم والبلاد والقلالي

والصوامع والاديرة والكنائس ثم ان الراهب الكبير يحضرهم قدام ذلك
الصنم ثم انه يحذتهم ويحثهم على عبادة عيسى بن مريم ثم انه يحذتهم بخبر
الحواريون الاثني عشر وذات بعد مائة راعلهم فضل من الانجيل المكرم
اعنيهم فيفسر لهم ويقرء لهم ويقرء لهم بالتبجيل والتكريم واذ انقضى
ذلك الموعظ وفرغت ايام زيارة الصنم غلق ذلك الراهب باب الدير بعد ان
يكون قد حصل له ما يكفيه عامه بالتمام والاكمل ولم يفتح بعد ذلك الى أحد
من الانام الا شيخ ولا غلام وهذا يامولاي حديث الدير وما كان من الصنم
بغير ذلك ما اعلم (قال الراوي) ولما سمع عنتر والمالك هرقل ما به الراهب
تكلّم أمر بالسير مع ذلك الراهب الى دير الصنم وأمرهم بأحضار الراهب
فقال الراهب لهرقل يا مولاي انه ما يرد علينا جواب وما يرضى بفتح لما
الباب وحق المسيح لانه كلب مستكبر على البشر ولم أحدمنا على خبر فقال
المالك هرقل اعنتر يا أبوا القوارس كيف يكون التدبير في هذا الامر الخطير
فقال له شيبوب انا الذي ارى عندي ان ترسلوا خمسة فارس تخطط هلى هذا
الدير وتطلب الراهب وتحنط به من كل جانب وتأمره بالحضور فان أجاب
فهو عين الصواب وان أبى يخربون الدير حتر بعد حتر ويحضره الى هذا
المكان فقال عنتر وحق علام الغيوب لقد أصبت في هذا الرأى يا شيبوب
(قال الراوي) فعند ذلك مر المالك هرقل بخسمائة فارس من خواص
الجيش وسار معهم ذلك الراهب وتقدم وانخب الفرسان ولما اجتمعوا
أمرهم بالمسير ولا أحدا منهم يتأخر ويأخرون اراهب بالحضور وهو مجهز
وان لم يطلع آخر بوادير الصنم واسجوده الى ذلك المكان وهو ذليل مهان
فأجابوا بالسمع والطاعة وقد ساروا من ذلك الساعة طالعين الدير ولم يروا
سائرين الى أن وصلوا قلعة ذات العلم واتوا الى باب الدير وقفوا على الباب
وتقدم ذلك الراهب وطرق الباب طرأ شيعا فطل الراهب من طاقه
الدير فنظر الى ذلك الراهب والخليل معه وهم في صحبته فقال لهم ما الذى
تريدون والى أين أنتم سائرين فقال له الراهب يا أبوا الرهبان شعشعونا اعلم

أنه قد نزل علينا ملك من ملوك النصرانية وهو الملك هرقل بن الملك قيصر صاحب القسطنطينية وهو الذي قد سيرا اليك وهو يأمرك بالسيرة اليه والمحضورين يديه فجعل في المسير حتى أنه يسألك عن أمر هذا الديار وأعلم أنك ان لم تنزل وأنت مكرم هدمت هذه الفرسان الذين بالثوت واخذوك معهم بعد أن تمسح وتعلم والرأى عندي أن تبادر أن تخدمه هذا الملك المكرم وارف عن نفسك الملام وتسلمك وبعد ذلك أنت أخبر بشأنك وأعلم فقال الراهب مالى سبيل الى النزول ولا أقدر أخالف الصنم فيما يقول **قال الراوى** فلما سمعوا كلامه العنيد طلبوا باب الدير بالحواميد الحديد والثوت وقد تبادرت اليه الفرسان من قريب وبعيد ولما نظر الراهب الى هذه الاسباب نادى يا قوم لا تكسروا الباب تمهلوا الى أن أنزل اليكم وأرد الى ملائكتكم الحواب فوقفوا عند ذلك عن كسر الباب فقال لهم لا تجعلوا على في النزول اليكم حتى انى أدخل على الصنم وأسمع منه ما يقول وما به يتكلم فقالوا له افعلى ما تريد فها نحن لك فى الانتظار وان أبطأت علينا كسرنا الباب بهذه الاعمدة الحديد وجعلنا أعاليها أسفلها فعند ذلك تقدم الراهب ونزل اليهم وقد عرف أن لا بد له من الخروج اليهم وان أنى يهدون الله را الصنم وقال لهم يا قوم اعلموا ان الصنم قد أمرنى بالسيرة الى هذا الملك الكبير ثم انه خرج اليهم وعاد أغلق باب الدير وركب معهم وسار وابه على الأثر وروا الواسا ثرين به الى أن أوقفوه بين يدي الملك هرقل وعنتر

ثم الجزء التاسع والعشرون من قصة فارس الطراد مشيديت عزبى عبس عنتر بن شداد فى أواسط شهر المحرم افتتاح سنة ست وثمانين ومائتين بعد الألف وبله الجزء الثلاثون











